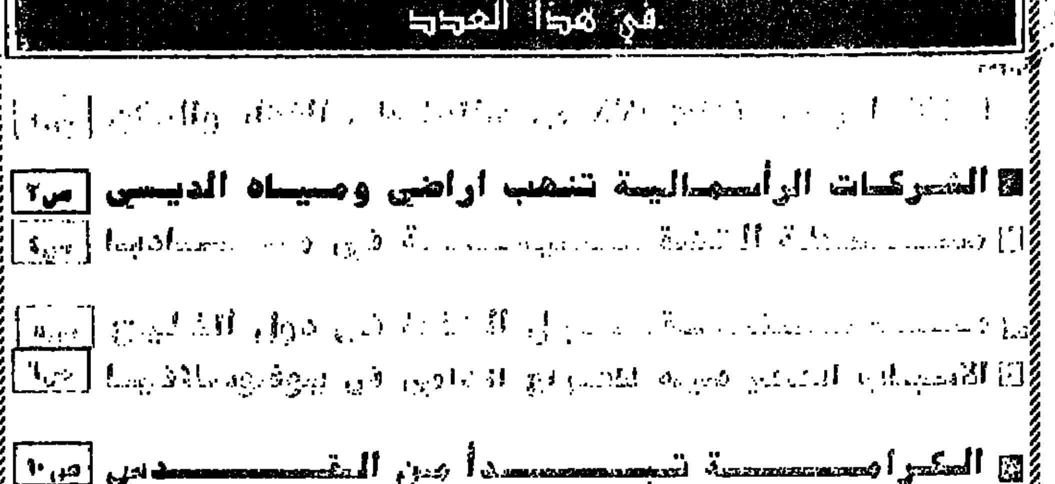
يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا !

اسبوعية * سياسية * يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد ٢٥ السنة ٤٧ - ١ - نيسان - ١٩٩٤ - الثمن ١٥٠ فلساً



في هذا العدد

استمرار المقاطعة العربية لاسرائيل

انهى مجلس جامعة الدول العربية اجتماعاته التي عقدها على مستوى وزراء الخارجية، واصدر في نهاية هذه الاجتماعات بياناً مهماً: طالب فيه كلا من الولايات المتحدة وروسيا راعيا محادثات السلام، ان تتحملا مسؤوليتهما لضمان سلامة ارواح وممتلكات الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ومنع تكرار الاعمال الاجرامية. وفي الوقت الذي شجب البيان فيه المجزرة البشعة التي ارتكبت بتواطؤ مع الجيش الاسرائيلي، اشاد بصمود الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال وباصراره على نيل حريته ومواصلة صموده حتى يتحقق الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس.

ومن الجدير بالذكر ان الوزراء، تجنبوا البحث في القضايا التي قد تثير جدلاً او إختلافاً بين الدول، ومنها: البت في تعديل الميثاق، واقامة محكمة عدل عربية، وتحقيق المصالحة العربية. الا ان القرار الذي يترتب على اتخاذه الشيء

البقية ص ١٠



شهدت الساحة امام مجلس النواب في يوم ١٩٩٤/٣/٢٢ تجمعا جماهيريا شاركت فيه الاحزاب والفعاليات والنقابات المهنية والعمالية، اعلنت فيه رفضها القاطع والواضح لفرض ضريبة المبيعات، معلنة ان مسالة مثل هذه ما كانت تمر لولا التواطؤ المكشوف والواضح بين بعض ممثلي الشعب وخطة الحكومة، وكانت اللافتات التي رفعت في التجمع الاحتجاجي تعبر بوضوح عن المخاطر الحالية والمستقبلية التي تتضمنها ضريبة المبيعات. وقد لا يكون الامر واضحاً كل الوضوح امام فئات الشعب نتيجة ما مارسته اجهزة اعلام الحكومة المختلفة من تزيين الضريبة، وجعلها منقذاً لهم من الفقر والفاقة، فبدت للكثيرين وكأنها نعمة وهبة من البنك الدولي الا انها ، ونتيجة لغياب الجماهير الواسعة عن الابعاد الخفية التي تنطوي عليها الضريبة، فان هذه الجماهير مغيبة تماماً عن مصادر المعرفة الحقة لهذه المخاطر، لذلك قامت الاحزاب والنقابات بالتجمع ليس من اجل اظهار موقفها الرافض، او لتعلن احتجاجاً ما على مسألة او قضية مهمة، وانما لتنبه الجماهير الاردنية الواسعة، ان خطة الحكومة بفرضها هذه

البقية ص ١٠

راي الجماهير

عقب انتهاء كل دورة برلمانية يطرح سؤال مشروع حول اداء مجلس النواب، ومدى اضطلاعه بمسؤولياته الوطنية والدستورية. والآن وبعد انفضاض الدورة العادية الاولى للمجلس النيابي الثاني عشر يصبح التركيز على السؤال اكثر الحاحا في ضوء الانتخابات النيابية التي جرت في ظل قانون الصوت الواحد للناخب الواحد. وما ادى اليه من تقسيم المجتمع، وتغليب الطابع الجهوي على تركيبة المجلس وما لحق به من طعون انتخابية هي الاوسع من نوعها في تاريخ الحياة البرلمانية الاردنية.

لقد شهدت البلاد في الاشهر القليلة الاولى من عمر المجلس احداثا مهمة بدءا من جلسات الثقة والموازنة العامة، مرورا بانفجار قضية الغذاء والدواء، وانتهاء بمشروع قانون ضريبة المبيعات، الى جانب عدد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وكان المجلس النيابي خلال كل ذلك محل تفحص ومراقبة من قبل الرأي العام.

وفي الوقت الذي اتسمت فيه جلسات المجلس بالحيوية والفعالية لدى مناقشة بيان الحكومة، ومناقشة واقرار قانون متوازن للمالكين والمستأجرين، لقد تميز اداء المجلس بالارتباك والتردد والفتور لدى مناقشة قضايا اخرى، كقضية الفساد الغذائي والدوائي، وضريبة المبيعات، والموازنة العامة، ومسيرة المفاوضات مع اسرائيل.

وتبدى ضعف المجلس على اشده، عندما غض النظر، خلال مناقشة الطعون الانتخابية، عن مخالفات الحكومة واجهزتها اثناء الانتخابات. وكذلك عندما تطوع بعض السادة النواب للمشاركة في حملة الدعاية التي دعت اليها الحكومة لتزيين ضريبة المبيعات وهو لا يزل بعد معروضا على اللجنة القانونية للمجلس.

البقية ص ١٠

الضعف العربي مسؤول عن احجام التأييد العالمي لقضايانا

بسبب غياب التضامن العربي، فشلت الشعب البرلمانية العربية في الحصول على ادانة دولية من مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي الذي عقد مؤخرا في باريس، لمجزرة الحرم الابراهيمي الشريف، كما فشلت في الحصول على الاغلبية المطلوبة لادراجه في جدول الاعمال وهي اربعة اخماس المشاركين بالتصويت.

واعرب عبد القادرة قدورة، رئيس الشعبة البرلمانية السورية وهو مقدم الاقتراح عن استغرابه من موقف عدد من الدول الاسلامية بالامتناع عن التصويت كما ذكر بان الدول العربية المعنية والاسلامية لم تبذل الجهود والاتصالات المطلوبة لاقناع عدد كبير من الوفود البرلمانية بجدوى الطلب.

وعلمت الجماهير من مصادر نيابية عربية موثوق بها، ان الوفد الايراني لمؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي قد خرج من قاعة المؤتمر قبل التصويت على الطلب العربي لادانة مجزرة الخليل وذكر الوفد انه ضد اتفاقية السلام ولذلك لا يريد احتساب اي موقف داعم لها!!

وعلم ان رئيس الوفد الزامبي اعترض على الطلب العربي معلنا بانه لا بد من وقف الدماء مقابل السلام!!

حصار العقبة اعتداء على السيادة الوطنية

استمرار الحصار الاميركي لميناء العقبة والذي امتد منذ حرب الخليج الى الآن، والتفتيش القرصني الاستفزازي للسفن القادمة الى هذا الميناء في عرض البحر قد يدلل على ان الولايات المتحدة الاميركية قد اخذت تتعامل مع دول العالم بفظاظة مكشوفة اكثر من ذي قبل، خصوصا بعد ان اعتقد المسؤولون الاميركان ان الساحة الدولية قد خلت لهم، وهم قادرون على التصرف بمصير العالم كما يشاؤون.

لقد اعتبر الشعب الاردني منذ اللحظة الاولى ان هذا الاعتداء الاميركي السافر هو انتهاك لسيادة الاردن على اراضيه، ومياهه الاقليمية وانتقاص من استقلاله الوطني، وطالب بكل فئاته الشعبية رفع هذا الحصار احتراما لسيادة واستقلال الاردن.

في ذكرى يوم الارض

يأتي احياء يوم الارض لهذا العام، وسط اجواء الترقب والانتظار لما ستسفر عنه المباحثات والجهود الدبلوماسية المكثفة التي تبذلها اطراف دولية عدة. والارض والدفاع عنها والتصدي لمحاولات قضمها وتهويدها كانت على الدوام، وما زالت، في طليعة اولويات النضال الوطني التحرري للشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده. لا سيما على جانبي الخط الاخضر، وفي سبيلها اجترح المناضلون الفلسطينيون مآثر كفاحية ستبقى خالدة في ضمير ووجدان الشعب. ويوم

البقية ص ١٠

الذاكرة الحية

الاحزاب السياسية في الاردن

تنشر معظم الصحف الصادرة هذه الايام تحقيقات ومقالات حول الاحزاب السياسية في الاردن، نشاطها وبرامجها، آفاق عملها الخ، وقد حفزنا هذا لنعيد من "الذاكرة الحية" بعض اهم الملامح عن الحياة الحزبية في تاريخ الاردن. ولان مساحة هذا العامود ضيقة ومحدودة، نورد هنا فقط بعض المعلومات المكثفة والسريعة.

هناك شبه اجماع عند المهتمين بدراسة وتاريخ الاردن ان حزب "اللجنة التنفيذية" هو اكثر الاحزاب اهمية، واطولها عمراً واقواها تأثيراً على الساحة السياسية والاجتماعية في الاردن.

ولكن قبل الحديث عن هذا الحزب وكمحطة سابقة له لا بد من ان نقدم تجربة حزبية اسبق منه عرفها الاردن، ولعل حزب "اللجنة التنفيذية" بنشاطه ورموزه هو امتداد لهذه التجربة.

وهذه التجربة هي تجربة "حزب الشعب الاردني" الذي امتد من عام ١٩٢٧ الى عام ١٩٣٠، حين أعلن عن حله.

حزب الشعب الاردني: لقد تم انشاء هذا الحزب في شباط ١٩٢٧ على اثر طرد الاستقلاليين الذين اغنوا الحياة السياسية في شرق الاردن، وتقدمت الهيئة التأسيسية لهذا الحزب بطلب ترخيص من الحكومة بتاريخ ١٩٢٧/٣/٢٥، وقد تشكلت قيادته "الهيئة الادارية" من السادة التالية اسماؤهم: هاشم خير، محمد النجداوي، سليمان السودي الروسان، راشد الخزاعي، عبد المهدي الشمايلة، حسين الطراونة، شمس الدين سامي، وطاهر الجقة.

وقد استمر هذا الحزب الى ان عقد المؤتمر الوطني الاول في ١٩٢٨/٧/٢٥ حيث انضم معظم اعضائه الى حركة المعارضة التي تزعمتها "اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني، الا انه بقي حتى حل عام ١٩٣٠.

ومن اولى اهتمامات هذا الحزب كانت القضية القومية وبالتحديد الخطر الصهيوني والذي تمثل انذاك بالنسبة له في مشروع وتبرع، هذا

البقية ص ١٥

تصميم جمان

اخبار قصيرة

● نجح العلماء في جنوب افريقيا من استخراج البنزين من الفحم، ويعد هذا الانجاز سابقة تكنولوجية لم تحدث من قبل. ولما كانت الحاجة كما يقال ام الاختراع.. فقد حاول العلماء خلق المستحيل.

● اصبح لاسرائيل في عام ١٩٩٢ اكثر من (٢٠٠) قنبلة ذرية مقابل (٢٠) قنبلة في عام ١٩٨٢. والجدير بالذكر ان هذا العدد الكبير من القنابل موجه الى بغداد ودمشق والقاهرة والجزائر وايران. علماً بان اسرئيل لم توقع على معاهدة منع انتشار السلاح النووي. ومن الملاحظ ان امريكا اقامت الدنيا واقعدتها على كوريا الشمالية ومن قبلها على العراق وايران لمجرد الشك بانتاج قنابل نووية، في حين انها تمتنع تماماً عن الاشارة الى ما ينتجه مفاعل ديمونه من قنابل نووية موجهة ضد العرب.

● يوجد في جنوب افريقيا ١٣,٦٪ من مصادر اليورانيوم في العالم، ومادة اليورانيوم الغالية الثمن تعد المصدر الرئيس في انتاج القنابل النووية. والجدير بالذكر، ان لاسرائيل علاقات قوية مع جنوب افريقيا مكنها من استغلال هذا المعدن.

وتنتج جنوب افريقيا ايضاً ٦٠٠ طن من الذهب في كل عام، و ٨,٧ مليون طن من الماس.. وكل هذه المعادن تعد مصادر انتاج لفروع علمية كثيرة.

منذ ان اعلنت الحكومة بانها احالت ملف الفساد الغذائي والدوائي الذي اثاره وزير الصحة، الدكتور عبد الرحيم ملحس، الى النائب العام، لم نعد نسمع شيئاً عن مجريات التحقيق في هذه القضية المهمة التي تتعلق بغذاء ودواء المواطنين والتي لا تحتمل المماطلة او التسويف في تبيان الحقيقة كاملة بخصوص الانتهاكات الخطيرة والمدعمة.

لم نعد نسمع عن استدعاء تاجر ما للتحقيق معه، او تفتيش مستودعاته. وبالرغم من ان وزارة الصحة اعلنت عن منع تفريغ باخرة محملة باللحوم ذات صلاحية منتهية واتلاف كميات من اللحوم والمرتديلا التي لم تعد صالحة للاستهلاك البشري، الا ان المواطن يجهل اسماء هؤلاء التجار الذين استوردوا اللحوم والجهة المصدرة لها حتى يقاطع هذه المنتجات ويكف عن تعاطيها. اذن من يضمن ان لا تكون جميع المواد المستوردة من قبل هذا التاجر غير صالحة للاستهلاك الادمي، لكنه استطاع وبطرق ملتوية ان يلتف على اجهزة الرقابة الصحية مرات عدة قبل اكتشاف امره.

ومن الجدير بالذكر انه قد تم قبل ايام تحذير المواطنين عبر الصحف المحلية من ضرورة ان يكون تاريخ الانتاج مختوما على عبوة منتجات الالبان لا على غطاء العبوة فقط. الامر الذي لم يتم لغاية الآن.

يجب ان تقدم للنائب العام وعلى وجه السرعة، كافة البيانات والوثائق والوقائع المحددة التي تمكنه من الشروع بالتحقيق الفعلي والجاد للكشف عن اسماء الشركات والافراد والمؤسسات التي تسببت في الاضرار بصحة المواطنين عبر المتاجرة بدوائهم وغذائهم دون وازع من خلق او ضمير.

تهنئة بعيد الفطر السعيد

تتوجه أسرة تحرير الجماهير - جريدة الحزب الشيوعي الاردني بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد للشعب الاردني بأجمل التهاني والتبريكات متمنية للجميع التقدم والإزدهار.

تهنئة

تتقدم هيئة تحرير "الجماهير" بمناسبة يوم المرأة العالمي ويوم الام، بأحر التهاني القلبية الى جماهير نساء الاردن في مختلف مواقعهن متمنية لهن حياة حافلة بالنجاح والتقدم. ونخص بالذكر عضوات حزبنا وصديقاتهن اللواتي ناضلن وما زلن مع مختلف القوى من بنات وابناء شعبنا من اجل تقدم الوطن وحرية الشعب ومن اجل الحقوق العادلة للمرأة في المساواة والتعليم والعمل والحقوق السياسية.

فجع الخليل

● شعر : ادوارد عويس

فُجع الخليل وزلزل التهليل
والنائحات يردنَ أبارَ الضنى
يا باكيات الحبِ تبكينَ العُلا
نمنا على ضيمٍ يدثرنا الاسى
لا دير ياسين تفجر عشقنا
صبرا.. دوابمةٌ.. شتيلا.. قبيةٌ
حُجج تُساقُ بانفس مقرورة
وقميص عثمان يراودُ عصرنا
ما هم إنْ قابيل أغرقَ في الخنا
قد هالَ إبراهيمَ خانعُ أهله
نحكي ويحكى في المحافل غفلةً
لا خير يرجى فالأرائك هشّة
بئس المرجيّ ظالمٌ متجبرٌ
نعم انتفاضتُنا الطريقُ قويمةٌ
نبع الحجارة فائرٌ متوقدٌ
قممُ الجزائرِ كرّستْ نهجاً لنا
ولظى فيتنامَ ترسّخ نهجَهُ
لا شيء غيرُ الشعب يحملُ جرحَهُ
بالعزمِ تُزهرُ في معابدنا المنى

بئس التعللُ والخليلُ عليلُ
ويصولُ عسفٌ في المدى ويجولُ
لما تصحّرَ ضرعُها المثبولُ
والليل داجٍ والسباتُ طويلُ
في النازلات ولا الأمُ المطوُلُ
وإذا اختصرتَ فانه التمثيلُ
يُخزي بقرّ صقيعها التأويلُ
ويشك فوقَ قميصه منديلُ
لكن يهمّ إذا خنّا هابيلُ
ما هالهُ في النائبات دخيلُ
وتفوزُ امريكا واسرائيلُ
بئس المرجّى خاسرٌ مخذولُ
ومصائرُ الدنيا اليه تؤولُ
عبرَ الدُجنّة إنها القنديلُ
هو لنْ يشيخَ فانّهُ سجّيلُ
ضُربتْ عليه قواعدُ وأصولُ
ركزتْ اليه مناهجُ وعقولُ
غضباً ويُطلقُ شوقَهُ المغلولُ

الجماهير
سياسية ، اسبوعية ، تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير: امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الادارة : جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق -
هاتف: ٦١٨٨٠٠ - فاكس: ٦٢٤٩٣٩ - ص.ب: ١٧٠٥٦
JABAL AMMAN - ABOU BAKER ALSADEQU Str..
TEL. 618800 - FAX. 624939 - P.O. BOX: 17056

الاشتراك السنوي للافراد ١٥ ديناراً
وللمؤسسات ٢٥ ديناراً يضاف اليها
اجرة البريد للمشتركين في الخارج

تنفيذ فني واخراج الكتروني
صحاري

المنطقة الحرام في المسألة الزراعية

موضوعان في المسألة الزراعية لا تقترب منهما الحكومة ابداً. اولهما، اسعار مستلزمات الانتاج. وثانيهما، الكمسيون او عمولة البيع التي يقتطعها الوسطاء في اسواق الجملة المركزية او ما تعارف عليهم المزارعون والمعنيون باسم اصحاب الحسب.

وبين الموضوعين تشابك كبير، يصل احياناً الى حد التطابق. فالحسب - وهي جمع الحسبة - اي ما يحسب للناس مبيعاتهم ومشترياتهم - هي محلات بيع الخضار والفواكة في الاسواق المركزية ومهمتها التوسط بين المزارعين والتجار في بيع المنتوجات الزراعية، وباسلوب يفترض ان يتم على قاعدة المزاد العلني لكن المتوسط في الحقيقة ليس سوى جزء من الوسطاء، فهم الى جانب ذلك يمارسون عملية التسليف النقدي والعيني للمزارعين، فيمدونهم بالمال والبذور والعلاجات والاسمدة على مدار الموسم الزراعي، ويستردون ما اسلفوه لهم من اثمان المحاصيل الزراعية التي يتوسطون في بيعها.

بين الموضوعين اذن ترابط كبير، والرابط بينهما هم الوسطاء او الحسب، فمستلزمات الانتاج - وغالبيتها الساحقة مستوردة - تستوردها الشركات الزراعية، وهذه الشركات تسوّق مستورداتها للمزارعين في الاغلب الاعم من خلال الوسطاء او بكلفة الوسطاء.

والمزارعون مكرهون اقتصادياً - بحكم الحاجة - وقانونياً - بحكم الشيكات - على توريد محاصيلهم تحديداً الى الوسيط الذي سلفهم نقداً وعيناً، واحتفظ منهم بشيكات موقعة على بياض.

والجانب الذي لا يعلمه الا المعنيون بالامر، له وجهان: الاول، ان اسعار مستلزمات الانتاج التي استلفها المزارع تبقى مجهولة ولا تتحدد الا يوم الحساب، والثاني، ان المزاد العلني الذي يفترض ان يجري بيع المحاصيل على اساسه، ليس مزاداً علنياً بل هو في الاغلب الاعم صفقات جانبية وربما سرية بين الوسيط والتاجر.

وعندما تكتمل دائرة التسويق الزراعي - مستلزمات ومحاصيل - يبدو التشابك كاملاً بين موضوعي اسعار مستلزمات الانتاج، ونسبة الكمسيون.

ورغم الأهمية القصوى للموضوعين معاً في دورة القطاع الزراعي، وفي حياة المزارعين الا انهما يشكلان في الحقيقة والواقع، منطقة محرمة، لا تجرؤ الحكومة، اية حكومة، على الاقتراب منها.

فعلى امتداد كل البيانات الوزارية، والخطط الخمسية والقطاعية، التي نزلت من الحكومات المتعاقبة، بما فيها الحكومة الحالية، بقي هذان الموضوعان في العتمة.

أولاً: اسعار مستلزمات الانتاج لم تخضع، حتى هذه الساعة للرقابة من اية جهة كانت. فالشركات تستورد، والشركات تحدد السعر، اما نسبة الربح فلا يعلمها الا الراسخون في العلم.

مع ان الوقائع قد كشفت، وبالمصادفة في بعض الاحيان، عن ارباح خيالية لو علم بها وزير الصحة، لحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه، الف مرة.

وعن طريق الصدفة، تبين ان احد المستوردين لنوع من بذور الخيار (المهجنة) يبيعها للمزارعين عداً (بالبذرة الواحدة) بثمانين فلساً، مع انها في بلادها (هولاندا) لا تباع بالعد وانما بالكيلو، والحبة منها لا تساوي فلساً. وكل ما صنعه انه اشترط على الشركة المنتجة ان تعبئ كل بضع عشرات من البذور في عبوة بلاستيكية انيقة.

ولا زال الامر حتى الآن على حاله.

ثانياً: لا زالت نسبة الكمسيون حتى الآن ٥٪ اي ان الوسطاء يقتطعون من المزارعين ٥٪ من قيمة مبيعاتهم مقابل عملية التوسط في البيع.

واذا حسبناها بالارقام فان عشرات الوسطاء الذين يتحكمون في اسواق الجملة المركزية في عمان واربد والزرقاء والاغوار، يستحوذون على بضعة ملايين من الدنانير مقابل عملية التوسط في البيع بين المزارع والتاجر ورغم شكاوى المزارعين ومطالبتهم بتخفيض نسبة العمولة، الا ان هذه النسبة ظلت ثابتة كأنها قدر.

مرة واحدة جرت محاولة شبه جادة في هذا الاتجاه، احدى الوزارات وهي وزارة الزراعة قد دخلها وزير جديد، انتسب الى سلك الوزراء لاول مرة. وبعد عدة لقاءات مع المزارعين، اقتنع الوزير الجديد بعدالة مطلب المزارعين بتخفيض نسبة العمولة، وقرر تنزيلها الى ٣٪، واستعد لرفع تنسيب بذلك الى مجلس الوزراء، لكن الوسطاء علموا بامر التنسيب قبل ان يخرج من مكتب الوزير فالقوا بثقلهم ضده، وكانت النتيجة ان التنسيب حبس في احد ادراج المكتب، ولا زال حبيساً حتى الساعة.

وفي البيان الذي القاه وزير الزراعة الحالي امام مجلس النواب اواخر الشهر الماضي، واحيل الى اللجنة الزراعية، افاض السيد الوزير في عرض مشكلات الزراعة وهموم المزارعين لكنه لم يقترب من المنطقة المحرمة اي من اسعار مستلزمات الانتاج وعمولة الـ ٥٪.

ومع انه دعا المزارعين بالمعاناة في مقابل ان يحلها الزمن، الا انه لم يقل لنا كيف يمكن ان تتحقق دعواته اذا بقيت اسعار مستلزمات الانتاج بدون رقابة، وتوالى ارتفاعها موسماً بعد آخر، فتزيد من خسائر المزارعين، وترفع كلفة الانتاج الزراعي وتضعف قدرته التنافسية في الاسواق الخارجية، واذا ظلت الاسواق المركزية تدار باسلوب لا يخلو من البدائية والباطنية، وتتجمع كل خيوطها في قبضة عشرات الوسطاء الذين يرتبطون بحبال سرية مع التجار المضاربين والمصدرين واصحاب الثلاجات ووسائط النقل، ويقتطعون ٥٪ من كامل قيمة الانتاج الزراعي في كل عام فالأمر سيزداد سوءاً.

اين علاوة صعوبة العمل يا وزارة الشؤون البلدية

فوجيء عدد لا بأس به من عمال وموظفي وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة باقتطاع جزء من رواتبهم. وبعد الاستفسار تبين لهم ان الموضوع يتعلق بمخصصات خطورة العمل وصعوبته حيث تقاضوا فيما مضى علاوة صعوبة العمل وبقي هذا الحال فترة طويلة الا ان دخلت سنة ١٩٩٤ حيث قامت الوزارة عند اعداد الموازنة بالغاء تلك العلاوة عن فئات معينة دون غيرها مع العلم ان هذه الفئات التي قطعت منها علاوة صعوبة العمل في احق من تلك الفئات التي بقيت تتقاضى هذه العلاوة مثل: المحاسب وحاسب كميات، وجابي، وما زالت الفئات التي اقتطعت منها علاوة صعوبة العمل مستمرة في عملها السابق.

ممارسات عرفية يجب ان تنتهي

في عملية الصراع المحتدم بين تطوير النهج الديمقراطي، والتراجع عن هذا النهج والعودة الى العهد العرفي ينشط انصار هذا الاتجاه الاخير في مواقع مختلفة وخصوصاً داخل الاجهزة الامنية في العودة للاساليب القديمة في الاعتقال والتحقيقات، وطلب التعاون، والتنكر للانتماء الحزبي، وال هجوم على المؤسسات الوطنية، وقد كثرت هذه الحالات في الآونة الاخيرة..

فممثلو الراي ما زالوا في السجون دون تقديمهم الى المحاكمة، كما ان عائلاتهم ما زالت تمنع من زيارتهم رغم المراجعات المتعددة.

وفي اماكن مختلفة يجري استدعاء شباب وطنيين يحقق معهم ويطلب منهم معلومات عن انتماءاتهم الحزبية والوطنية كما يطلب منهم تحت التهديد التعاون مع الاجهزة وتقديم المعلومات. يجب ان تتوقف مثل هذه الاساليب المدانة ويجب تكريس واحترام ارادة الناس في الديمقراطية وحقوق الانسان ووقف التجاوز على المرحلة الجديدة.

الاسرة في دراسة لدائرة الاحصاءات

العائلة الاردنية تنفق ٧٠٪ من دخلها على الغذاء و السكن

فرغت دائرة الاحصاءات العامة من استخراج نتائج دراسة نفقات ودخل الاسرة لعام ١٩٩٢ والتي نفذت ميدانياً طيلة عام ١٩٩٢ على عينة كبيرة من السكان تقدر بـ ٨٠٠٠ اسرة وتناولت الدراسة خصائص المسكن والخصائص الديمغرافية للسكان وبيانات الانفاق وبيانات الاستهلاك اضافة الى بيانات الاستهلاك وبيانات الدخل الجاري من جميع مصادره التفصيلية من الاستخدام والعمل الخاص ودخول الملكية الدخول التحويلية من الخارج والداخل وبيانات عن العملية الرأسمالية التي تخص الاسرة.

وخلصت الدراسة الى نتائج عدة. ففي مجال خصائص المسكن، دلت النتائج على ان نسبة المالكين القاطنين في مساكنهم ٧٠.٦٪ والمستأجرين ٢٥.٣٪ ونسبة القاطنين بمساكن مقابل عمل او دون دفع ايجار ٤.١٪ ونسبة المستفيدين من شبكة المياه ٩٧.١٪ والكهرباء ٩٧.٧٪. كما ودلت الدراسة الى ان حجم افراد الاسرة في المملكة هو ٦.٩٪ وفي الحضر ٦.٧٪ وفي الريف ٧.٦٪ وكما اشارت الدراسة على نمط الانفاق الاسري حيث بينت ان نسبة الانفاق على الغذاء من اجمالي الانفاق ٤٠.٦٪ وعلى الكساء ٨.٢٪ وعلى الايواء ٢٦.٨٪ وعلى السلع الاخرى والخدمات ٢٤.٤٪ وتشكل هذه المجموعات ما يسمى بسلة السوق والتي تحتوي على ٧٢٥ مادة اساسية وفرعية.

توزيع المناصب في نقابة الكهرباء

تحت شعار التضامن والتعاون المشترك والاحترام المتبادل جرت وعلى مدى ثلاثة ايام متواصلة اتصالات ولقاءات واجتماعات بين اعضاء اللجنتين الاداريتين لنقابة عمال الكهرباء بالاردن في كل من عمان واربد لغايات حل الخلاف الذي كان قائما بين الفرعين حول تشكيلات النقابة العامة. توجت باتخاذ عدة مبادئ ومقررات ابرزها انتهاج سياسية الحوار الديمقراطي بشكل هادئ وهادف والاحترام المتبادل واعتماد وتطبيق نصوص واحكام النظام الداخلي وتفعيل دور النقابة العامة والابتعاد نهائيا عن جميع اشكال التفرقة والتشنج واعتبار مصالح عمال الاردن عامة ومصالح عمال الكهرباء خاصة والمصلحة العامة فوق كل الاعتبارات ونبذ كل اشكال الفرقة، وعزل وابعاد دعاتها، وبالاجماع قرر المجتمعون انتخاب الزميل وليد الخياط رئيسا للنقابة العامة وترشيحه لاحد مراكز المسؤولية لدى الاتحاد العام لنقابات العمال، ومناصفة تمثيل النقابة للاتحاد العام في دورته الحالية لكلا الطرفين، كما اتخذت الهيئة الادارية عدة مقررات تتعلق بتشكيلاتها الادارية واعلن المجتمعون تضامنهم وتلاحمهم الكامل واتفاقهم الدائم على وحدة عمال الكهرباء بالاردن من خلال نقابتهم الموحدة ومواصلة النضال والجهد والعمل المشترك لخدمة عمال شركات الكهرباء في كل من عمان واربد والزرقاء (الوطنية لصناعة الكوابل) بما ينسجم واحكام التشريعات العمالية.

تصريحات لوزير المالية

اكد سامي قمو وزير المالية الاردني في تصريح لـ "الشرق الاوسط" بتاريخ ١٩٩٤/٣/٢٤ : ان الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء بحث مع دنيس روس المنسق الامريكي العام لمفاوضات السلام الذي زار عمان اول امس قضية الديون الاردنية والتي تبلغ في مجملها حوالي ٦ مليارات دولار. وكانت الولايات المتحدة قد وعدت في وقت سابق خلال زيارة العاهل الاردني الى واشنطن ولقائه مع الرئيس الاميركي، بالعمل مع الدول الدائنة على شطب جزء من هذه الديون وجدولة الجزء المتبقي، من خلال مشاوراتها مع البنك الدولي.

ويأتي الموقف الاميركي هذا تقديراً للموقف الاردني الداعم لمسيرة السلام في المنطقة، وقال: لقد قدمنا تقارير اخرى حول موضوع الاثر الاقتصادي المترتب على الاردن نتيجة للحصار الدولي المفروض على العراق والحصار البحري على ميناء العقبة.

ونفى المسؤول الاردني ان يكون الاردن قد اشترط استئناف مفاوضات السلام برفع الحصار عن ميناء العقبة.

وعلمت "الشرق الاوسط" ان وفداً اقتصادياً اردنياً برئاسة وزير المالية سيقوم قريباً بزيارة الى الولايات المتحدة لبحث هذه المواضيع التي تشغل الاولوية في الاهتمامات الاردنية.

الشركات الرأسمالية تنهب اراضي ومياه الديسي

في رده على سؤال لاحد النواب حول بيع مشروع حوض الديسي الزراعي في محافظة معان الى احدى الشركات الرأسمالية، اجاب السيد وزير الزراعة في الجلسة الاخيرة من الدورة العادية الاولى جوابا غائما مفاده، ان الحكومة قررت في منتصف الثمانينات تأجير مساحة (٩٢٠٠) الف دونم من اراضي الديسي لبعض الشركات الزراعية لاستغلالها في زراعة الحبوب والاعلاف بهدف تدعيم الامن الغذائي، وان الحكومة اعطت الاراضي لهذه الشركات، تاجيرا وليس بيعا، وبموجب عقود ايجار منظمة حسب الاصول.

وبهذا الجواب الغائم، اغلقت الحكومة ملف الديسي، حيث لا ترى في الامر مشكلة ما دام هناك عقد ايجار قانوني موقع حسب الاصول.

والحقيقة ان الحكومة بجوابها المبهم قد ضللت مجلس النواب، وعتمت على مشكلة كبرى ترقى الى مستوى الجريمة بحق الوطن:

فاولا: ان سهل الديسي ارض خصبة قابلة للزراعة بكل انواع المحاصيل، ومساحتها حوالي ربع مليون دونم، يقع في محافظة معان، افقر محافظات الاردن حسب تصنيف وزارة التنمية، والمهنة الاساسية لغالبية سكانها هي الزراعة وتربية المواشي، ومن الاولى وطنيا واجتماعيا واقتصاديا توظيف الخبرة والتقاليد الفلاحية والبدوية لابناء الجنوب في استثمار هذا السهل عن طريق التاجير او التفويض او المشاركة او تأسيس جمعيات تعاونية انتاجية، بدلا من تأجيره لبضع شركات رأسمالية بثمن بخس يعادل (١٠٠) فلس للدونم الواحد.

وثانيا: ان مشروع سهل الديسي الزراعي صار محل مضاربة للرساميل التي تبحث عن هامش ربح اكبر، فالشريك يبيع لشريك آخر، والشركة تبيع لشركة في ظل عقود الايجار وشروطها.

وثالثا: ان هذا المشروع الذي اقطع لهذه الشركات لم ينفع الامن الغذائي بشيء، والدليل القاطع فاتورة المستوردات من الحبوب والاعلاف التي تزداد عاما بعد عام، بل على العكس من ذلك تماما فانه اسهم في تعميق ازمة الاختناقات التسويقية لمحاصيل الخضار والفواكه التي تتكرر في كل موسم، حيث توسعت هذه الشركات في زراعة مختلف اصناف الخضار والفواكه وزاحمت تزاحم انتاج الاغوار المرتفعة من هذه المحاصيل.

ورابعا: ان زراعة الحبوب في اراضي الديسي تستهلك قدرا كبيرا من المياه بحكم طبيعة هذه الاراضي، والى حد يحيلها الى زراعة استنزافية ويجعل منها عامل هدر للثروة المائية، حيث اكدت ابحاث مركز الدراسات المائية بالجامعة الاردنية على ان انتاج طن واحد من القمح في الديسي يحتاج الى (٢٠٠٠) م٣ من مياه الري، وهذه كمية تعادل ضعف ما يستهلكه الدونم الواحد من الموز في الاغوار، علما بأن الموز هو اكثر النباتات استهلاكا المياه حسب التصنيف العلمي.

وخامسا: ان مياه حوض الديسي مياه جوفية نقية، تجمعت في باطن الارض عبر آلاف السنين، وهي مياه غير متجددة، وعليه فان اية نقطة ماء ترفع منها لا تعوض، ولأن الامر كذلك، فان مياه الديسي كنز لا يقدر بثمن، واحتياطي وطني للاجيال المتعاقبة، لا يحق التصرف به الا بالامتثال الكامل للمصلحة الوطنية العليا.

لكن الشركات الرأسمالية التي استحوذت على اراضي الديسي تمارس نهباً حقيقياً وبشعاً لمياه الحوض الجوفية

لقد بلغت كميات الضخ السنويه من حوض الديسي عام ١٩٩٢ حوالي (٧٠) مليون م٣، تستهلك منها الشركات الزراعية حوالي (٥٥) مليون م٣ وهذا استنزاف غير منطقي بكل المقاييس، ويعادل حوالي ربع الاستهلاك السنوي لكامل البلاد من مياه الشرب.

ان كل ذلك يجري بترخيص رسمي، في حين ان وزارة المياه، ووزارة الزراعة والخبراء والمخططين ووسائل الاعلام، لا تمل من الحديث اليومي عن العجز المائي الراهن، وعن تناقص مصادر المياه، بل وعن شبه كارثة مائية على ابواب القرن الحادي والعشرين.

ومع ذلك فان الحكومة بكل مؤسساتها تجهد نفسها في ترتيل الآيات القرآنية، والاحداث النبوية التي تنهى عن الاسراف في المياه، وتثابر ليل نهار على حض الاطفال وربات البيوت تقوى الله في كل نقطة ماء، فيما هي تأذن لبضع شركات مملوكة لبضعة افراد في تدمير اهم حوض مائي في الاردن.

فهل هناك استهتار وتسيب اكبر من ذلك؟!

تهنئة للشيوعيين العراقيين

بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني برقية التهنئة التالية للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وقد جاء فيها ما يلي:

الرفاق الاعزاء

يطيب لنا بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي المجيد ان نبعث اليكم ومن خلالكم لجميع الشيوعيين العراقيين باحر التحيات القلبية والامنيات الخيرة المقرونة بالاحترام والتقدير.

الرفاق الاعزاء

لقد سطر حزبكم المجيد - الحزب الشيوعي العراقي - سفراً نضاليا متميزا في حياة الشعب العراقي، والتاريخ العربي الحديث، ولم يبخل اطلاقا في تقديم التضحيات الجسام لصالح استقلال وسيادة العراق، وسعادة شعبه.

ستبقى ذكرى كوكبة شهداء الحزب الشيوعي خالدة في نفوس كل الشيوعيين والتقدميين العرب.

كما ستبقى اللعنة تلاحق كل الذين اقترفوا الجرائم بحق هذا الشعب المناضل والقادة البارزين الحزب الشيوعي العراقي.

اننا نردد معكم بمناسبة هذه الذكرى المجيدة شعار حزبكم الخالد "وطن حر وشعب سعيد".

الحزب الشيوعي اللبناني يعقد دورة جديدة للمجلس الوطني



فاروق دحروج

عقد الحزب الشيوعي اللبناني اجتماعا للمجلس الوطني ناقش خلاله تقريرا قدمه رئيس المجلس نديم عبد الصمد حول عمل المجلس واجباته، وقد تضمن التقرير عرضا عن نشاطه منذ انتخابه في المؤتمر السابع للحزب، واستعرض مجموعة مقترحات لتحسين عمل لجان المجلس وتنشيط عمل الحزب.

وقال البيان: "ان المجلس الوطني استمع الى تقرير المكتب السياسي حول الانتخابات النيابية الفرعية في محافظة الشمال واعتبر ان خوض المعركة بشخص الدكتور غسان الاشقر والنتائج التي اسفرت عنها كانت ناجحة من مختلف الجوانب.

اجتماع موسع للجنة المركزية

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني اجتماعا موسعا لها في النصف الثاني من شهر آذار الماضي بحثت فيه مجموعة من التقارير المزمع تقديمها الى المجلس الحزبي الذي سيعقد في اوائل نيسان.

وقد تركز بحث الدورة الجديدة للجنة المركزية على التطورات السياسية التي تضمنها البيان المقدم من المكتب السياسي الى الدورة، والذي اقرته بعد ادخال تعديلات عليه، كوثيقة سياسية ستتقدم بها اللجنة المركزية للحزب. كما درست بيان لجنة التنظيم المركزية الذي سيقدم كذلك الى المجلس الحزبي، والعديد من التقارير المتخصصة في نشاطات الحزب المختلفة.

وحدد اجتماع اللجنة المركزية موعد انعقاد المؤتمر الاستثنائي للحزب الذي سيلتئم في النصف الثاني من شهر نيسان الحالي.

رابطة الكتاب

بات من الواضح، الاغراض والنوايا التي نهاجم بها رابطة الكتاب الاردنيين، حتى اصبح الموقف يتعدى التعليقات النقدية على نشاطاتها وحضورها الثقافي ليس توجهها الفكري، ومواقفها الكبيرة. واحتواءها العناصر المناضلة التي اسهمت ليس في ترصين الثقافة الوطنية، وانما في رفعه شأن الاردن في المحافل والمؤتمرات، وحري بنا، ونحن نقرأ ما يكتب ضد الرابطة، من تشكيك القول بان هذه المواقف ليست بريئة ولا خالية من الاغراض وانما هي موجهة لامور ومواقف قد لا يعرفها الكثير، ولذلك يصبح موقف الدفاع عن الرابطة عن تراثها وتاريخها من مسؤولية الجهات الوطنية، وليس من مسؤولية اعضائها فقط، فالرابطة ليست تجمعا لافراد، او فئة، ارادت معارضة احد، او الوقوف بوجه سياسة ما، وانما هي جزء من تراث شعب وتاريخ وطن.

وقد جاء في رد رابطة الكتاب الاردنيين الذي ارسلته لاحدى الصحف ما يلي:

صبّت علينا بلاها زاوية «العهد الثقافي» فقد وضعتنا في مواضع الشبهة واخرجتنا من دائرة الولاء الوطني. ففي عددها الصادر في ٢٣ شباط ١٩٩٤ وتحت عنوان "من اين لك هذا يا رابطة الكتاب الاردنيين" تناولتنا بالذم والقدح والتشهير، اذ قررت صراحة ما ينال شرف الرابطة كهيئة معنوية ومن شرف اشخاص هيئتها العامة وهيئتها الادارية فرادى ومجتمعين ورمتنا بما يعرضنا لبغض الناس واحتقارهم، تقريرا وفي معرض الشك والاستفهام وبدون بيان او بينة اعتدت على كرامتنا جميعا وعلى شرفنا واعتبارنا، الا ان لهذا مجاله.

وهنا، وحرصا على الديمقراطية والحوار الثقافي نفضل الدخول في حوار مع العهد الثقافي، وحوار الثقافة يظل الاسمى والاقرب الى الحضارة، ومقالة "العهد الثقافي" تحمل معالم الثقافة العرفية من حيث ادواتها المعرفية ونسق قيمها ومعاييرها الاجتماعية. ومع هذا فنحن لا نتهرب من الحوار معها، حقا يبدو لنا لا نطوي الصفحات انما نراوح في دائرة تناوب الفصول. ومن المؤكد ان الذهنية العرفية تعيد انتاج اقطابها من خلال النظم التربوية والاقتصادية والحقوقية. ومن خلال فعل العلاقات الاجتماعية، وبذا يستحيل تصفيتها بقرار.

فعلى ذمة العهد الثقافي "لاحظت" الاجهزة الامنية عام ١٩٨٧ وجود عدة الاف من الدولارات "ثم اختفت" وكان هذا اللغز سبب اغلاق رابطة الكتاب الاردنيين في حينه.

اختفى المبلغ طالما فقد اثره في ميزانية الرابطة التي اعدت ونشرت فصيل المؤتمر الثالث عشر للرابطة، وكذلك في البنوك التي تتعامل معها الرابطة. اما الدليل على «وجود الاف الدولارات» فلم نعثر عليه في بيان العهد الثقافي. وهذه الثغرة المعرفية لم تزعج البيان. فالخط باهت في نصه بين الحقيقة والاشاعة.

فلدى صدور بيان اغلاق الرابطة جرى تبريره «بالتستر على نشاط سياسي». واما محكمة العدل العليا التي نظرت في الطعن بالقرار العرفي تغير التعبير وغدا شبيها بنطاق «بالامن والسلامة العامة» فنقضي «المصلحة العامة» حجبه حتى عن المحكمة. والآن في دفاعه عن القرار العرفي يبدد العهد الثقافي هذه العتمة ويفشي السر والسبب المتعلق بالامن والسلامة العامة، وسر حجب السبب - التبرير عن محكمة العدل العليا. فهو «ملاحظة» ولا يصمد لعدالة المحكمة.

كنا نغض النظر عن هذا الخلل في المنطق لو لم تتخذ الواقعة المزعومة تلك لما هو اقدح تشهيرا ونيلا من الشرف والكرامة.

اننا نعترف بان مبررات القرارات العرفية تحتفظ ببريقها رغم ان المصلحة العامة التي صدرت باسمها قد تجلت في الواقع المعاش كارثة اجتماعية جلبت معها الانهيار الاقتصادي الذي اختصر الى النصف مدخرات المواطنين النقدية ومداخيلهم وبدد اموال الخزينة العامة واحتياطي الذهب واغرق البلاد في مديونية مهلكة سلمت القرار الوطني الى صندوق النقد الدولي ليفرض «النصائح» وآخرها ضريبة المبيعات.

ترى كم الحقت القرارات العرفية من خلل بواقعنا الاجتماعي وكم اعطيت من دلالات لغوية وقيم ثقافية، وكم وظفت من ادوات معرفية معاقة؟!

وما اسهل غرف التبريرات. وما اصعب تنسيقها في منطق متماسك او انسجامها مع سيرورة الحياة: المتبرمون للرابطة رجال وتجار ينوبون عن (الجبهات) والهلالان من وضع «العهد الثقافي» ترميزا المفهوم. والخطاب الاقليمي مضمن في هذا الترميز. هنا نتعثر بالاقليمية التي انتعشت في كنف النظام العرفي. اذ فقدت القضية الفلسطينية طابعها القومي وبات يسدل ستار النسيان على الذاكرة الوطنية للاردنيين الذين سالت دماء شهدائهم على ثرى فلسطين منذ عقد الثلاثينات وظلوا شركاء في الهم وفي القضية، والثقافة انتماء، علاوة على كونها معارفا وانبل ... الاقية.

محطة التنقية في مادبا مرة اخرى

يعتبر الحفاظ على صحة البيئة واحدة من المهمات الاساسية في حياة الشعوب، اذ ان غياب بيئة سليمة وصحية يهدد الانسان بمخاطر جمة في مقدمتها تحويله الى فريسة لمختلف الامراض. وهذا يدفعنا لان نتوقف مرة اخرى عند محطة التنقية في مادبا التي اصبحت تشكل خطراً بيئياً حقيقياً على مدينة مادبا وعدد من القرى المحيطة كالمريجمة وصرفا ونتل وحوارة.

تشكل مدينة مادبا مساحة تنظيمية تبلغ ٢٧كم٢ وعدد سكانها يقرب من ١١٠ آلاف نسمة وهي مركز لواء مادبا الذي يبلغ عدد سكانه حوالي ١٠٠ الف نسمة. وتعتبر سهول مادبا من اجود الاراضي الزراعية في المملكة. تم تصميم محطة تنقية طبيعية للمدينة تشكل مساحة ٤٥٠ دونماً، وتقع جنوب شرق المدينة وداخل حدود البلدية، وتبعد عن البيوت السكنية مسافة تقدر بـ ٢٠٠ متر فقط، وتحيط بها عدة تجمعات سكانية من القرى المجاورة.

توجد ست برك تجميع في المحطة وتشكل مساحة ٥٠ دونماً. يبلغ عدد الوصلات المربوطة على شبكة الصرف الصحي في المدينة حوالي ٢٥٠٠ وصلة، بينما التصميم الفعلي يتسع لـ ٤٠٠٠ وصلة. وتستوعب المحطة ٥٥-٦٠٪ من عدد الوصلات فقط.

واما البرك الست فانها تعمل على ثلاث مراحل. المرحلة الاولى وهي مرحلة الترسيب، وتعمل بطريقة "لاهوائية"، والمرحلة الثانية تعمل على الترسيب كذلك، ولكن بمعدل اقل وتعمل على الطريقة الهوائية واللاهوائية في الوقت ذاته. واما المرحلة الثالثة، فهي مرحلة الانضاج وتعمل على الطريقة الهوائية. ولا تتجاوز فترة بقاء المياه في المحطة منذ دخولها وحتى خروجها ٣٢ يوماً، علماً ان الفترة المقررة لذلك هي بحدود ٦٠ يوماً. ونتيجة لضيق المحطة وعدم مقدرتها على الاحتفاظ بالمياه الفترة الضرورية، فانه يتم تصريفها من خلال سيل مائي طبيعي اسمه "وادي الحبيس" ويكبر هذا المجرى المائي في فصل الشتاء، وتتدفق فيه المياه ليصب في نهر زرقاء ماعين، ومن ثم الى منتجع حمامات ماعين ويستمر حتى البحر الميت. وهذا الامر يسبب انتشار التلوث على طول مجرى الوادي ويهدد التجمع السياحي في حمامات زرقاء ماعين، والاراضي الزراعية المروية على امتداده.

واضافة لذلك، فان محطة التنقية والتي تبلغ مساحتها حوالي ٤٠٠ دونم، قد اصبحت مستنقعاً تتكاثر فيه الحشرات والقوارض والطحالب، واصبحت الاراضي الزراعية المحيطة بالمحطة تربة معدومة مليئة بكل انواع البكتيريا، لا سيما البكتيريا المعوية التي تهدد بنشر الكثير من الامراض.

هذه بعض المسائل الاساسية حول محطة التنقية في مادبا، ولكن يقودنا ذلك للاشارة الى المخاطر البيئية المترتبة على هذا الوضع ومنها:

١- تهديد المياه الجوفية في حوضي الهيدان والزرقاء.

٢- ان الغازات المنبعثة من هذه المحطة تشكل خطراً جدياً. وهي اولا غاز الكبريت ونسبته عالية وسمومه مرتفعة. وكذلك هيدروجين السلفات ومن خصائصه انه ثقيل بالنسبة للهواء وسريع الذوبان في الماء، ويسبب اضطرابات في الجهاز التنفسي وحالات من التهاب الرئة بالاضافة الى امراض العيون وتقرحاتها، ويؤذي حاسة الشم ويضر الكبد. هذا اضافة الى غازات اخرى كثيرة وضارة.

٣- ان التنقية الطبيعية مهما اجريت بطرق سليمة، فانها ليست قادرة على تنقية المياه حسب المواصفات الهندسية التي صممت بموجبها هذه المحطة والمحطات الشبيهة. والمياه الصالحة للري الزراعي يجب ان تكون نقية بحدود لا تقل عن ٩٥٪، بينما التنقية في هذه المحطات لا تزيد عن ٨٥٪. واضافة لذلك فلا بد من اضافة الكلور للمياه التي تخرج من المحطة، فما بالكم عندما لا يستخدم الكلور او ان تكون نسبته ضئيلة جداً.

نعتقد ان المخاطر البيئية الناجمة عن اوضاع التنقية في مادبا، والمحطات الاخرى الشبيهة لها تتطلب اعادة نظر واسعة، ووضع سياسة جديدة حفاظاً على سلامة البيئة والصحة العامة. وهذا يتطلب استخدام الطرق العلمية الحديثة، وفي مقدمتها استخدام المحطات الميكانيكية، رغم تكلفتها المرتفعة.

وتحقق المحطات الميكانيكية المنافع التالية:

١. الاستفادة من الترسبات الصلبة وتحويلها الى سماد طبيعي.

٢. تجميع مختلف الغازات، واستخدامها في الكثير من الاستعمالات.

٣. المساعدة في اقامة السدود عند هذه المحطات، بحيث يمكن زيادة المياه المتاحة للري كما هو الحال في محطة عين غزال.

مياه المجاري في مياه شرب جرش

فوجيء سكان لواء جرش خلال عطلة العيد بتسرب مياه من مناهل الصرف الصحي الى شبكة مياه اللواء مما استدعى قطع المياه عن اللواء كاملاً خلال عطلة العيد والمباشرة باصلاح هذا الخلل القاتل. وقد عزا بعض المسؤولين هذا التسرب الى هطول الامطار بكثافة خلال عطلة العيد. ومن الجدير بالذكر ان عدد المشتركين في شبكة المياه الحديثة في جرش يبلغ ٨٢٨ مشتركاً فقط.

بحث مشكلة تلوث البيئة في الهاشمية

عقدت وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة اجتماعاً بحضور السيد احمد العقايلة وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة لبحث مشكلة التلوث البيئي في منطقة الهاشمية، وتم خلال الاجتماع مناقشة المشكلات البيئية الناتجة عن مصفاة البترول ومحطة الحسين الحرارية والخربة السمرا.

ومما يجدر ذكره ان المواطنين في منطقة الهاشمية الواقعة في محافظة الزرقاء قد صعّدوا من احتجاجاتهم ضد هذه المشكلة الخطرة والتي اصبحت تقض مضاجعهم ليل نهار.

اتلاف ٥ آلاف كيلو من المواد الغذائية

اغلقت مديرية صحة لواء مادبا في الفترة الاخيرة ٣٤ محلا وخالفت ٤٣٥ مؤسسة صحية، وجمعت ٤٥ عينة من المواد الغذائية غير الصالحة للاستهلاك البشري، وتم اتلاف ٥١٧٦ كيلو غراماً من المواد الغذائية و ٣٦٠ الف لتر من السوائل.

مياه عادمة في مخزون المياه الجوفية في الطفيلة

قام فريق جيولوجي مختص بدراسة حول تاثير المياه العادمة على مخزون المياه الجوفية في المناطق الشرقية من المحافظة، واشارت الدراسة التي اعدها الفريق الى ان تاثير بئر المياه العادمة على الاحواض المائية في منطقة الحسا كبير جداً، كما انها تؤثر على المياه الجوفية واشارت الدراسة ان نقل المياه العادمة في صهاريج يسبب مشكلة اخرى. واكدت على ان القدرة الفنية والعلاجية لمحطة التنقية ضعيفة جداً.

مشكلة تلوث البيئة في حلقة دراسية

عقدت الجمعية الاردنية لمكافحة تلوث البيئة حلقة دراسية حول التعليم البيئي ودراسة الحالات البيئية في الاردن، وقد شارك في الندوة اساتذة مختصون اشاروا الى تاثير النمو السكاني السلبي على البيئة من خلال الضغوط المتزايدة على المصادر الطبيعية المطلوبة وحالات التصحر والرعي الجائر وتلوث المياه والخضروات بالمبيدات الحشرية، وقد شارك في الندوة التي استمرت خمسة ايام مندوبون عن الاتحاد النسائي الاردني العام، ومنظمة العفو الدولية، ولجنة البيئة بنقابة المهندسين، وشركات ومؤسسات اخرى.

اصحاب التاكسيات "يفتحون النار على نقابتهم..!!"

اصبح معروفاً ان اية نقابة معنية بخدمة المنتسبين لها في المقام الاول وان تكون صوتهم وحاملة لواء الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، ولكن ان تقوم النقابة (اية نقابة) باعمال من شأنها ان تؤدي الى تظلم المنتسبين اليها لدرجة عدم الثقة بها.. هذا ما تحدث به الينا مجموعة من السائقين المنتمين لـ "لنقابة العامة لاصحاب السيارات العمومية".

فقد اشار معظم السائقين الى موضوع احتكار عملية تصليح وبيع قطع غيار عدادات التاكسي فقد فرضت النقابة اسعارا باهظة على سائقي هذه السيارات وذلك لاحتكارها بيع قطع الغيار بقرار رسمي ولا يسمح لجهات اخرى من القطاع الخاص بالقيام بالبيع، وتتقاضى النقابة مبلغاً قدره (٢٠٠) دينار مقابل بيع وتركيب العداد الواحد.

واضاف السائقون انه في حالة اصابة هذه العدادات بعطب معين في اية مدينة غير العاصمة فان السائق يعطل عمله ورزقه ليوم او اكثر حتى يتسنى له الذهاب الى مقر النقابة في عمان لتركيب العداد او اصلاح العطب.

اشار سائق اخر يعمل على خط جبل عمان الى صمت النقابة غير المبرر عن مطالبة العمال بحقوقهم كشمولهم بقانون الضمان الاجتماعي. وقد اكد عدد من السائقين هذه النقطة واظهروا عدم رضاهم من موقف نقابتهم تجاه تطبيق قانون الضمان الاجتماعي على العاملين في خدمة النقل العمومي، واظهروا تخوفهم من المجهول والى ما ستؤول اليه عائلاتهم لو حصل لهم عجز او وفاة.

ومما يجدر ذكره ان عدد السائقين يبلغ ١٢٠,٠٠٠ سائق عمومي وهناك ١٣,٠٠٠ مركبة عمومية ما بين تاكسي وسرفيس وسفريات داخلية وخارجية ومراكز سواقة.

وبعد.. ان هذا القطاع الواسع من السائقين بحاجة ماسة الى مساندة مطالبهم لا سيما وان السواد الاعظم منهم يواصل الليل بالنهار لكي يوفر قوت يومه ولقمة عياله، فشمولهم بمظلة التأمين الصحي وعدم استغلال النقابة لهم هو حق من حقوقهم المشروعة.

شوارع الطفيلة بلا انارة

انارة شوارع مدينة الطفيلة وبعض احيائها السكنية قضية ضائعة بين بلدية الطفيلة وسلطة الكهرباء. فالبلدية تدعي انها تقوم بتوفير اللمبات، ووحدات الانارة الا ان التأخير سببه سلطة الكهرباء التي لم توفر رافعة حتى الآن لحل مشكلة تركيب وحدات الانارة واجراء صيانة لها في جميع انحاء المحافظة.

ادارة الكهرباء في الطفيلة تؤكد انه ورغم توفر هذه الرافعة الا انهم يقومون باعمال الصيانة وفقاً لمقتضيات العمل بشكل عام، وباستخدام "الونش" المتوفر لديها. الا ان مشكلة مدينة الطفيلة سببها الرئيسي نوعية الوحدات الزئبقية، فهي من النوع غير الجيد ويعتقد المواطنون ان سرعة العطب الذي يصيبها ناجم عن اخطاء واعطال في التيار.

ومن جانب آخر اكدت بلدية الطفيلة أن الدافع وراء استشراء هذه الازمة من النوعية هي اجراء العطاءات التي ارسيت عليهم، وكانت عطاءات اقل كلفة.

وهنا يبقى السؤال متى ستقوم البلدية بشراء اللمبات والوحدات الزئبقية؟ ومتى سيتم تركيبها؟ وهل حقاً سيتم تزويد مديرية كهرباء الطفيلة بالرافعة التي وعدوا بها منذ اشهر؟

مواجهة تجارية ساخنة بين واشنطن وطوكيو

تتطور المواجهة الساخنة بين الولايات المتحدة واليابان، وقد كان فشل المحادثات التجارية بين الجانبين نقطة تحول جديدة في العلاقة بين الجانبين، حيث اخذت الحكومة الامريكية تلوح بفرض عقوبات على اليابان للمرة الاولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وحدث تراشق بالكلمات بين المسؤولين في البلدين. ويتركز الخلاف كما هو معروف حول التبادل التجاري او بتعبير ادق حول الفائض التجاري الياباني.

حاول الرؤساء الامريكيون المتعاقبون التصدي لقضية الفائض التجاري الياباني، وقبل ما يزيد عن عشرين عاما ابتداء من نيكسون. ولم يتمكن الجانبان من ايجاد حل للقضايا المختلف عليها، ولكن القلق الامريكي كان يتزايد لان الفائض التجاري كان هو الاخر يتزايد كذلك.

اصبح في عام ١٩٧١ الفائض الياباني في التجارة مع الولايات المتحدة الامريكية ١,٣ مليار دولار ثم وصل الى ٢,٨ مليار دولار عام ١٩٧٤ وبلغ ٢,٩ مليار دولار عام ١٩٨٠.

وسجل هذا الفائض قفزة كبرى عام ١٩٨٣ حيث بلغ ٢١,٦ مليار دولار وبلغ ٤٣,٣ مليار دولار عام ١٩٩١ وقفز الى ٥٤ مليار دولار عام ١٩٩٣، ويتوقع الخبراء ان يبلغ ٦٠ مليار دولار عام ١٩٩٤ اي اكثر من نصف الفائض التجاري الياباني مع العالم كله والذي بلغ في العام الماضي ١١١ مليار دولار.

كانت الطلبات الامريكية من اليابان تتركز على ضرورة فتح الاسواق اليابانية امام الواردات الامريكية من اجل تقليص الفائض التجاري، وغالباً ما كانت تلجأ الى ردود دبلوماسية في السابق، وتتجنب احتمالات الصدام مع الشريك والحليف الاكبر. ولكن الولايات المتحدة اخذت تطالب اليابان في الآونة الاخيرة بالالتزام بكميات محددة من الواردات، وكانت اليابان ترفض بحجة ان ذلك يتنافى مع حرية التجارة وينطوي على الزام قسري لليابان كي تحترم مبدأ الميزات النسبية للمنتجات.

وتركزت المحادثات التجارية الاخيرة التي فشلت بين الجانبين على المجالات التالية: ١) السيارات وقطع غيارها، ٢) الاجهزة الطبية، ٣) اجهزة الاتصالات، ٤) خدمات التامين.

وتسجل اليابان تفوقاً ملحوظاً في هذه المجالات في العلاقة مع الولايات المتحدة الاميركية. فعلى سبيل المثال لا الحصر فان السيارات الاجنبية غير اليابانية تمثل ٣٪ فقط في السوق اليابانية واما قطع السيارات فتمثل ٢٪ فقط. وفي المقابل فان السيارات اليابانية تمثل حوالي ٢٠٪ من اسواق السيارات في اوروبا والولايات المتحدة الاميركية.

من ناحية اخرى، فان الانتاج الاجنبي يشكل ٥٪ فقط من مشتريات الحكومة اليابانية من اجهزة الاتصالات. والامريكيون غير راضين عن ذلك، ويرغبون ان تزيد الحكومة اليابانية مشترياتها من المنتجات الاجنبية. ويقدر ان تنفق اليابان في هذا المجال حوالي ١٠٠ مليار دولار خلال العقدين المقبلين.

وتشكو الولايات المتحدة من ان ادارة السوق في اليابان تحول دون حصول الولايات المتحدة على حصة مناسبة من سوق الاجهزة الطبية، برغم ان حصتها تبلغ ٢١٪ من اجمالي السوق اليابانية. فالحكومة اليابانية هي التي تتحكم في شراء هذه الاجهزة وامداد المستشفيات وكليات الطب بها. وسبب الشكوى الاميركية يتمثل في ان حصتها تشكل ضعف هذه النسبة في معظم بلاد العالم، وبالتالي على اليابان زيادة مشترياتها من امريكا.

هذه بعض الامثلة من قضايا الخلاف بين الجانبين: الولايات المتحدة تطالب اليابان بان تكف عن ادارة السوق، اي العرض والطلب، وان تلتزم باهداف رقمية محددة سلفاً للمستوردات منها؛ بينما يرى اليابانيون ان ذلك يشكل تدخلا فظاً في شؤونهم الداخلية. وفي الحقيقة فان اليابان لم تلتزم بحرية التدفق التجاري، بل لجأت الى الكثير من الاساليب التي ساهمت في حماية صناعاتها الوطنية، هذا بجانب تطورها المذهل في مجال العلوم والتكنولوجيا الذي ساعدها على تبوء مكانة متقدمة في التجارة الدولية.

ان تطور المواجهة بين الجانبين القت ظلالها على مجمل العلاقات الاقتصادية والتجارية والدولية، وسببت حالة من القلق والاضطراب في البورصات العالمية. ويتصدى اليابانيون بحزم متزايد للضغوط الاميركية، لانهم يعتقدون ان الرضوخ لهذه الضغوط قد يقود الى حالة من الشلل السياسي الذي من شأنه ايجاد حالة من عدم الاستقرار، وعدم التوازن الذي سيلحق ضرراً سياسياً، واقتصادياً بالبلاد. وخطورة المجابهة التجارية بين هذين البلدين انه تتم بين عملاقين اقتصاديين في وقت تسيطر فيه مؤشرات الكساد الاقتصادي الممتد على الاقتصاد الدولي، ويصبح الصراع الاقتصادي احد ابرز ملامح الصراعات الدولية.

مستقبل النفط في دول الخليج

القى الخبير الاقتصادي الكويتي المعروف جاسم السعدون محاضرة في قطر في الشهر المنصرم حول مستقبل النفط في دول الخليج، ضمنها مجموعة مهمة من المعلومات، ولانها كذلك فقد حملت نظرة متشائمة بسبب الاوضاع السائدة حاليا. وجاء في المحاضرة ان النفط كان يساهم بحوالي ٤٩٪ من بدائل الطاقة في السبعينات ثم انخفضت مساهمته عام ١٩٩٣ الى ٤٠٪ ويتوقع ان يحافظ على هذه النسبة حتى عام ٢٠١٠. في حين تقدر الوكالة الدولية للطاقة ان هذه النسبة ستبلغ بحدود ٣٦,٥٪ في نهاية تلك الفترة.

يبلغ احتياطي النفط الثابت حاليا ١٠ مليارات برميل، وهو يمثل ثلث او نصف النفط المتوفر في المكامن، والذي يمكن استخراجه بشكل اقتصادي، ويكفي هذا الاحتياطي لمدة ٤٥ عاما بمستويات الاستهلاك الحالية.

وتحتوي دول الخليج العربية حوالي ٦٥ في المائة من احتياطي النفط العالمي وتعتبر تكاليف الانتاج لديها اقل التكاليف في العالم. ويشير السعدون الى ان العديد من الدراسات تؤكد ان اسعار النفط كانت ثابتة منذ بداية القرن الحالي حتى عام ١٩٧٣، وان هذه الاسعار عادت الى المستوى نفسه اي ان القوة الشرائية لبرميل النفط في ديسمبر/ كانون اول عام ١٩٩٣ عادت للمستوى نفسه الذي كانت عليه عام ١٩٧٣ وهو (٣) دولارات فقط للبرميل. ومعظم التقديرات تشير الى ان القوة الشرائية لبرميل النفط ستبقى عند هذا المستوى حتى العقد الاول من القرن القادم، وهذا يعني ان زيادة العوائد لن تاتي الا من زيادة الانتاج.

ويبلغ الطلب الحالي على النفط بحدود ٦٧ مليون برميل يومياً، ويتوقع ان يصل الى ما بين (٨٥ و ٩٥) مليون برميل يوميا حتى نهاية العقد الاول من القرن المقبل، وسيكون نصيب الدول النامية من هذه الزيادة ضعف نصيب الدول الراسمالية الصناعية المتقدمة. ويؤكد السعدون ان الاهمية النسبية والمطلقة في عرض النفط ستزداد من ٣٤٪ حتى ٤٩,٣٪ اي حوالي نصف الانتاج العالمي حتى العقد الاول من القرن القادم.

١٥ مليار العجز في ميزانية دول الخليج

ويؤكد السعدون ان الوضع التفاوضي للمنطقة في سوق النفط العالمية في اسوأ حالته. فقد مزقت المنطقة حرب دامت ثماني سنوات بين العراق وايران، وهما بلدان يملكان ٢٠٪ من احتياطي النفط العالمي، ثم جاء غزو الكويت وازمة وحرب الخليج التي تبعتها لتدخل المنطقة في كارثة جديدة. واعطت هذه الازمة فرصة للولايات المتحدة للتحكم اكثر فاكثر في امدادات الطاقة واسعارها، يحدث ذلك في الوقت الذي تتدهور فيه الاوضاع المالية في الدول النفطية. تشير التقديرات الاولية ان العجز المالي في دول الخليج سوف يبلغ ١٥ مليار دولار عام ١٩٩٣ فيما لو استمر حتى نهاية القرن فسوف تتحول دول مجلس التعاون الخليجي الى دول مدينة، وستفقد وزنها التفاوضي اكثر فاكثر وستقبل بالشروط التي يفرضها المستهلكون الرئيسيون عليها الامر الذي يعمق المحنة ولا يساعد على تجاوزها.

ويرى السعدون ان على الدول النفطية العمل للخروج من الازمة المالية وذلك عن طريق تخفيض الانفاق بشكل عام، ويطالب بتخفيض بنود الانفاق غير المنتج وفي مقدمتها الانفاق على الدفاع وعلى المشروعات الباذخة وغير الضرورية.

ومن الملاحظ ان بند الانفاق على الدفاع يتزايد بالنسبة لدول الخليج بشكل ملفت للنظر، وهو ما سيؤدي الى عكس ما يطالب به السعدون.

هل تعلم؟!

تنفق بلدان امريكا اللاتينية زهاء ١٠ دولارات للشخص الواحد في حقل البحث والتنمية، بينما خصصت المجموعة الاوروبية ٣٠٠ دولار للشخص الواحد واكثر من ٤٤٠ دولار في البلدان الاسكندنافية و ٦٠٠ دولار في الولايات المتحدة الامريكية وقرابة ٧٠٠ دولار في اليابان.

تتوقف قوة اي بلد على موارده البشرية يؤخذ بنظر الاعتبار عدد العلميين والمهندسين والتقنيين لكل الف شخص، وانطلاقا من هذه القاعدة فان اليابان تاتي في المقدمة تليها اسرائيل حيث ٤,٤ من العلميين لكل الف شخص اما في العالم الثالث فانه يوجد علمي او مهندس واحد لكل خمسة الاف شخص. ففي عام ١٩٩٠ كان هناك ٣٦٠٠ عالم او مهندس لكل مليون شخص في الدول الصناعية و ٥٥٠٠ في كل اسرائيل واليابان، ولكن حينما نلقي النظر على الدول النامية نجد ٢٠٠ عالم ومهندس لكل مليون نسمة.

التعلم في الوطن العربي

تشير احصائيات عام ١٩٩٠ الى ان نسبة الامية بين الكبار في البلدان العربية بلغت ٤٢٪ وان نسبة الذين اتموا دراستهم الثانوية والجامعية كانت على التوالي ٥٢٪ و١٣٪ وقد التحق ١٢٪ فقط من الذين اجتازوا مرحلة التعليم الثانوي بمعاهد عليا.

اما على المستوى الجامعي فإن ٦٨٪ من حملة الشهادات قد تخصصوا في ميدان العلوم الاجتماعية والانسانية و ٣٢٪ في العلوم.

لم يكن عدد الجامعات يتجاوز التسع جامعات في العالم العربي عام ١٩٥٠، ثم اخذ هذا العدد بالارتفاع. فانشئت ٢٤ جامعة بين عام ١٩٥٠ و١٩٦٩ وانشئت ٣١ جامعة في السبعينات و٢٩ جامعة في الثمانينات وقد بلغ عددها الاجمالي ٩٣ جامعة في عام ١٩٩٠.

وتقدر نسبة الانفاق على التعليم لمختلف مستوياته في البلدان العربية قياساً للناتج القومي الاجمالي بـ ٤,٤٪ عام ١٩٨٠ و ٦,٢٪ عام ١٩٨٥ وحوالي ٧٪ عام ١٩٩٠.

وقد خصصت كل من مصر والعراق والاردن وسوريا ٢٠٪ من اجمالي الموارد المالية لانفاقها على التربية وعلى التعليم العالي.

قمة البطالة للدول الصناعية لم تنجح

انهى مؤتمر الدول الصناعية السبع الكبرى اول اجتماع من نوعه له عن البطالة في العالم دون خطط عمل محددة لتوفير العمل لملايين المتعطلين. واكتفى بالحديث عن مبادئ عريضة، واعتراف من المجتمعين بانه لا يوجد لديهم حل واحد، ولا فكرة واحدة، ولا اجراء واحد، يمكن تطبيقه في كل الدول.

وكان المؤتمر قد انعقد في مدينة ديترويت في الولايات المتحدة الاميركية وحضره مسؤولون اقتصاديون وعماليون من مجموعة السبع التي تضم الولايات المتحدة، وكندا، واليابان، والمانيا، وفرنسا، وايطاليا، وبريطانيا.

تعاني ارقام البطالة في المانيا انفجارا حقيقيا. فقد ارتفعت في شهر شباط فقط ٢٤٠,٥٠٠ عامل قياسا مع الشهر الذي سبقه. وفي تقرير لمكتب الشغل الفدرالي الالماني ان عدد العاطلين عن العمل بلغ ٤ ملايين عاملاً، وكالعادة فالمعروف ان الرقم الحقيقي اكثر بكثير من الرقم الرسمي الذي تعلنه المؤسسات الرسمية. والتي تحدثت قبل عام عن مليون و ٢٠٠ الف عاطل فقط.

الاسباب الحقيقية للصراع الدامي في يوغوسلافيا

نشرت جريدة نضال الشعب لسان حال الحزب الشيوعي السوري، في عددها رقم ٥٤٠ تحقيقا واسعا حول الصراع الدامي في يوغوسلافيا نحاول تلخيصه فيما يلي:

ان ما يجري حاليا في يوغوسلافيا، خاصة المجازر الدامية التي ترتكب في سراييفو عاصمة البوسنة، يعكس عمليا الصراع الخفي بين الدول الاوروبية من جهة، وبينها وبين الولايات المتحدة الاميركية من جهة ثانية. والحرب التي تأخذ طابعا دينيا وقوميا ما هي الا ستار يخفي حقيقة الصراع بين الدول الامبريالية الكبرى الطامعة في اعادة ترتيب الاوضاع العالمية، بعد تفكيك الاتحاد السوفياتي وانهيار دول اوروبا الشرقية. ويمكن القول ان شعوب يوغوسلافيا السابقة ما هي الا ضحية لهذا الصراع العالمي. وهذا ما يفسر عجز المجتمع الدولي وهيئة الامم المتحدة في ايجاد وسيلة لوقف المجازر اليومية في البوسنة والهرسك وغيرها من مناطق يوغوسلافيا.

حرب معلنة بين الاقطاب الرأسمالية العالمية

لم يعد خافيا دور الولايات المتحدة والدول الاوروبية الكبرى في خلق واشعال فتيل الحروب الاقليمية والقومية والدينية في مختلف مناطق العالم من افغانستان الى الصومال وبعض دول الاتحاد السوفياتي السابق ويوغوسلافيا. فالاميركان والغرب عموما شجعوا جميع القوميات والدول التي كانت موحدة على التفكك، ودعمها من اجل قيام كيانات صغيرة قائمة على اساس قومي او عرقي او ديني. والصرب انفسهم هم الذين شجعوا البوسنيين لاجراء استفتاء حول الاستقلال ثم عاد ورفض الاعتراف بالدولة البوسنية المستقلة مباشرة، بل تلكأ طويلا في ذلك. ويريد الغرب اليوم اخفاء دوره الحقيقي في ارسال الاسلحة خلال العامين المنصرمين اكثر بكثير مما ارسله ويرسله من مساعدات انسانية وغذائية. ولو كان الغرب والولايات المتحدة جادين فعلا في ايجاد مخرج لحمامات الدم في يوغوسلافيا، لتمكنوا من وضع خطة ما تمنع الامور من الوصول الى هذا الحد، وقتل وقوع اكثر من مائتي الف قتيل بين جميع الاطراف وتبادل ارتكاب المجازر والجرائم من قبل الاطراف المتصارعة بحق بعضها البعض، وباساليب غير انسانية في كثير من الاحيان كمجزرة سوق ماركلي في سراييفو.

التركيب السكاني

ان القاء نظرة على التركيب السكاني ليوغوسلافيا السابقة يساعدنا كثيرا على فهم ما يجري حاليا. كانت تتألف جمهورية يوغوسلافيا من ست جمهوريات في اطار اتحاد فيدرالي هي:

١- صربيا: ومساحتها ثلث مساحة يوغوسلافيا وعدد سكانها حوالي تسعة ملايين غالبيتهم مسيحيون ارثوذوكس.

٢- كرواتيا: وتقع على البحر الادرياتيكي وعدد سكانها خمسة ملايين ومعظمهم من الكاثوليك وتحيط كرواتيا بالبوسنة والهرسك من الشمال والغرب.

٣- سلوفينيا وتقع على حدود النمسا ويسكنها حوالي المليونين.

٤- البوسنة والهرسك وتقع في الوسط وتحيط بها صربيا من الشرق وكرواتيا من الشمال والغرب وليس لها اي منفذ على البحر، وعدد سكانها خمسة ملايين نصفهم من المسلمين والنصف الآخر من المسيحيين.

٥- مقدونيا: وتقع في الجنوب على حدود اليونان وعدد سكانها مليونان نصفهم من الارثوذوكس الصرب والنصف الآخر من المسلمين.

٦- جمهورية الجبل الاسود: وهي محاذية للبوسنة والهرسك من الجنوب.

هذا اضافة الى اقليمين مستقلين اداريا هما كوسوفو وكويفودينا.

ولم تكن يوغوسلافيا موحدة تاريخياً الا لفترات قصيرة نسبياً. وقد تم توحيدها بين عامي ١٩٢٩-١٩٣١، وحكمت حكما ديكتاتوريا. انطلقت الشرارة الاولى للحرب العالمية الاولى ثم الثانية من يوغوسلافيا.

يعود التمايز القومي والسياسي والثقافي بين شعوب البلقان الى القرن العاشر حيث تبلورت كرواتيا الكاثوليكية وصربيا الارثوذوكسية، وتبعت البوسنة كنيسة مستقلة عن الجانبين، ومع التوسع العثماني في البلقان، وبعد اقل من قرن من الفتح، انتشر الاسلام بشكل واسع في البوسنة، واعتبر البوسنيون انفسهم جزءاً من الدولة العثمانية، في حين ظل الصرب والكروات يعتبرون الدولة العثمانية، دولة غريبة محتلة يجب التخلص منها. وهكذا نشأ التناقض وظل الصرب والكروات ينظرون الى البوسنيين على انهم اتراك بغض النظر اذا كانوا اتراكا فعلا ام انهم بوسنيون اعتنقوا الاسلام. وفي عام ١٨٨٧ كان البوسنيون المقاومين الرئيسيين للاحتلال النمساوي الهنغاري، وقد اضطر بعضهم للهجرة الى مناطق البلقان الاخرى التي كانت تسيطر عليها السلطة العثمانية.

وبعد انهيار الامبراطورية النمساوية الهنغارية، بعد الحرب العالمية الاولى، برز الطموح الى تشكيل وحدة تضم كل السلاف الجنوبيين تحت اسم يوغوسلافيا، ولكن دون الاعتراف بالبوسنة والبوسنيين، اذ ظلت النظرة تجاههم نظرة سلافية تجاه عرق تركي، وفي هذه الظروف اتضح بكل جلاء ان الصرب يسعون الى فرض سيطرتهم، مما اثار حفيظة الكروات واجج الصراع بشكل واضح.

الوحدة الفيدرالية

وبعد انتصار الشعوب اليوغوسلافية تحت قيادة جوزيف بروز تيتو على الالمان النازيين من جهة وعلى خصوم تيتو الداخليين عام ١٩٤٥ من جهة ثانية، برز من جديد مشروع يوغوسلافيا الفيدرالية. واعترف هذا الحل بشخصية مستقلة للبوسنة ودفع هذا الحل بعض البوسنيين للهجرة الى تركيا باعتبارها البلد الام.

وبرحيل جوزيف بروز تيتو وظهور ملامح تفكك المعسكر الاشتراكي، بدأت بعض الدول الامبريالية تضرب على وتر تأجيج الصراعات القديمة الكامنة وتبعث الاحقاد التاريخية، في محاولة منها لفرض توجهاتها في منطقة البلقان الاستراتيجية، خاصة وان التمايز في المصالح والسياسات فيما بين الدول الاوروبية وبينها وبين الولايات المتحدة اصبحت قضية واضحة. ودخلت حلبة الصراع بعض القوى المتأسلمة التي اخذت تتحدث عن قاعدة لنشر الاسلام في اوروبا تنطلق من سراييفو. ولم يكن ذلك دفاعاً عن الاسلام او رغبة في نشره. بل مساهمة في اثارة الفتن وتأجيج الصراعات والمخاوف المتبادلة. وهنا تصاعدت مخاوف الطرف الصربي والكرواتي، تجاه خطر جرى ويجري تضخيمه، لا يهدد يوغوسلافيا وحسب!! بل ويهدد كل اوروبا حسب زعمهم!!

وهكذا اخذت تتزايد المحاولات الداخلية والخارجية لتفجير الاوضاع والخلافات في يوغوسلافيا السابقة. وبالمناسبة فان البوسنة التي يتفجر فيها هذا الصراع الدموي الحاد ويجري فيها ارتكاب جرائم بشعة بحق المواطنين، نقول ان البوسنة في آخر انتخابات جرت فيها صوتت لصالح حزب علماني: "حزب العمل الديمقراطي" ولصالح دولة بوسنية يتعايش فيها الجميع ولم يصوت السكان لصالح حزب ديني او عرقي او قومي او طائفي.

ولذلك ومن اجل ان تكون الامور واضحة، فان الحرب الشرسة التي تجري على ارض البوسنة خاصة وعموم البلقان عامة، ليست صراعا بين مسيحيين ومسلمين، بل هو غطاء لستر الصراع الخفي بين القوى الكبرى صاحبة الاطماع الفعلية. ويكفي ان ندرك عمق الخلافات داخل الدول الاطلسية ليس فقط حول الاجراءات الواجب اتخاذها، بل وكذلك حول المساعدات التي يمكن ان تقدم لشعوب يوغوسلافيا التي تعاني من الخراب والمجاعة والامراض.

عن الحياة

شبح إنقلاب في روسيا!!

منذ استلامه السلطة، لم يكن يلتسين في وضع اصعب مما هو عليه الآن. في عام ١٩٩١ عند انقلاب آب، كان يلتسين يشعر بالقوة ليس لانه كان عالما بأحابيل غورباتشوف فقط، بل، ولانه كان يعرف ايضا قدرة وقوة وطاقة خصومه. وفي معركته مع البرلمان في العام الماضي كان يلتسين لا يزال يشعر بالقوة لان مؤسسة الرئاسة واجهزة الحكم بقيت متماسكة وان بدت قد ضعفت نوعاً ما ولاح الخطر، لان المعارضة جاءت من طرف الذين وقفوا معه ضد حركة يناييف.

اما الان فان مؤسسة الرئاسة بدأت تشعر بالخطر بشكل جدي، لم يسبق له مثيل، والذي صار يأتي من اكثر من جهة واحدة ومن مختلف الاطراف فهناك اولاً الخطر الذي يشكله الضغط الكبير الواقع على مؤسسة الرئاسة من مختلف مراكز القوى المدنية والعسكرية. وللتوضيح نقول بان مراكز القوى في روسيا الآن متعددة، المركز الاول تشكله الحكومة والمركز الثاني يشكله مجلس الدوما، والمركز الثالث هو مجلس الاتحاد اما المركز الرابع فهو مؤسسة الرئاسة والمركز الاخير تشغله القوى العسكرية التي ازداد تدخلها في العمل السياسي وبسطت نفوذها على السياسيين، وخاصة عندما زج بها يلتسين في الصراع السياسي واستخدمها لقصف البرلمان السابق واحتلاله.

ولكن الخطر المباشر والاكبر صار يأتي من داخل مؤسسة الرئاسة نفسها ومن داخل اجهزة الحكم. الامر الذي ينشر بحالة جديدة من عدم الاستقرار بل والفوضى.

وقد وجد هذا الخطر تعبيراً عنه في حرب الاشاعات داخل روسيا والتي بدأت تروج لاحتمالات عدة آخرها حرب اهلية واولها انقلاب من داخل القصر نفسه.

جريدة كومسومولسكايا برافدا «ذهبت الى هذا المنحى عندما شبهت الاوضاع الحالية بالاوضاع التي سادت قبل انقلاب ١٩٩١، حيث ذهب يلتسين في اجازة الى سوتشي الواقعة على البحر الاسود، تماماً مثلما فعل غورباتشوف قبل ثلاثة اعوام.

ومن الاشاعات التي لاقت رواجاً شديداً.. وقد تكون صحيحة على وجه العموم، ان يلتسين الذي يعاني من تشمع الكبد نتيجة الادمان على الخمور، اصبح في حالة صحية سيئة وان الصراع الان يدور على الخلافة. ولان الخطر المباشر يأتي من داخل السلطة نفسها كما تروج الاخبار، وليس من المعارضة، فان الاشاعات قد بدأت تنشر فرضيات، بعضها مكتوب ومطبوع تتلقفه الايدي في موسكو مثل الوثيقة التي حملت عنوان «فرضية رقم واحد» حيث ترسم هذه الفرضية سيناريو الانقلاب القادم، الاسماء المرشحة للاشتراك في هذا الانقلاب كثيرة وجميعها من داخل السلطة نفسها ومن المجمع الصناعي العسكري، مثل اوليغ سوسكوفيتش نائب رئيس الوزراء والذي يمثل التجمع الصناعي العسكري في الوزارة. كما يتم تداول اسم محافظ موسكو يوري لوجكوف ورئيس مجلس الاتحاد فيكتور شوميكو، والوزير شاخراي الذي اعتبر دوماً من اهم مؤيدي ومساعدي يلتسين الاصلاحيين، واخيراً فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء.

ولكن اهم اسم يتم تداوله وتتركز عليه الاشاعات هو اسم الجنرال كوليسيكوف، رئيس هيئة اركان القوات المسلحة، والذي يقف ضد وزير الدفاع غراتشوف الموالي ليلتسين. بدوره علق زوركين الرئيس السابق للمحكمة الدستورية على حرب الاشاعات، وعلى الصراع الحاد الذي يتفاقم داخل روسيا قائلاً: بان الاوضاع وصلت الى مرحلة عنق الزجاجة، وان كل الاحتمالات اصبحت واردة. والجدير بالذكر ان بعض المصادر تؤكد ان زوركين تلقى وعوداً من احزاب اليسار بترشيحه لانتخابات الرئاسة القادمة.

الملاحظ ان جميع السيناريوهات المرسومة والاشاعات التي تروج وتنتشر لا تأتي على ذكر الدور الذي يمكن ان يلعبه الناس، الدور الذي يمكن للجماهير الروسية التي سحقها الغلاء ولحقتها المهانة جراء كل سياسات النظام التابعة والمعادية لمصالح الشعب ان تقوم به، الامر الذي يوحي بأن الجماهير ما زالت مغيبة وانها ما زالت تعيش في مرحلة الصدمة وعدم الثقة.

ولذلك يمكن القول بان تطور الاحداث اللاحق سيتقرر ليس فقط بفعل تأثير المعارضة بل سيأتي هذه المرة من داخل النظام الحاكم وربما من الجيش تحديداً، والذي ازداد تدخله في الصراع السياسي بشكل ملحوظ.

مأساة اطفال العالم في تقرير اليونسيف

اكثر من ثلثي اطفال العالم النامي يتسربون من المدارس

يشير تقرير وضع الاطفال في العالم لعام ١٩٩٤ الصادر عن منظمة الامم المتحدة للطفولة "اليونسيف" الى ان الامراض تقتل اكثر من ثمانية ملايين طفل سنوياً، بينما تسبب سوء التغذية في اعاقة النمو العقلي والجسدي لثلث اطفال العالم النامي، كما بدأت تظهر بعض الاسباب الاكثر شيوعاً لإعاقات الاطفال كالفيروسات ونقص المغذيات الدقيقة التي تسبب مجتمعة في اصابة مئات الالوف من الاطفال بالصم والعمى والاعاقة والتي تحدثه هذه المآسي مجتمعة على صحة ملايين الاطفال ونموهم، بالرغم من التقدم على طريق محاربتها والقضاء عليها. اذ ما زالت هذه المشكلات تفتقر الى التغطية الاعلامية الملائمة. ويتحدث تقرير "وضع الطفل في العالم" عن تقدم مضطرد في مجال تنظيم الاسرة، حيث ان اكثر من نصف النساء المتزوجات في العالم النامي يستخدمن الآن وسيلة ما او اخرى من وسائل تنظيم النسل، والنتيجة هي انخفاض معدل المواليد لكل امرأة من (٦) الى (٣.٧) خلال حقبة زمنية واحدة.

وحول حالات الاعاقة يقول التقرير: تقهقرت بعض الاسباب الاكثر شيوعاً لاعاقات الطفولة، وهي الفيروسات ونقص المغذيات الدقيقة التي تسبب سنوياً في اصابة مئات الالوف من الاطفال بالصمم (الطرش) والعمى والاعاقات العقلية او الشلل وقد انخفض عدد الاطفال الذين يقعدهم الشلل من نصف مليون حالة سنوياً الى حوالي (١٤٠,٠٠٠) حالة وقد تم في مجال الحصبة احراز تقدم كبير، حيث انخفضت الوفيات الناجمة عنها بنسبة ٩٠٪ بالمقارنة بالمستويات التي كانت سائدة.

وتشير "اليونسيف" الى ان التقدم في مجالات اخرى كان بطيئاً جداً، فمرض ذات الرئة "نيمونيا" على وجه الخصوص ظل يصول ويجول كما يشاء ويفتك باكثر من ثلاثة ملايين طفل كل سنة، وبالمثل يفتك الاسهال بثلاثة ملايين طفل سنوياً في الوقت الذي يمكن فيه حمايتهم، باستخدام طريقة معالجة الجفاف عبر الفم وهي طريقة بسيطة فعالة وزهيدة التكلفة لمعالجة الجفاف الناجم عن الاسهال.

اما هدف توفير التعليم الاساسي لكل طفل فقد بات مهدداً بسبب نسب التسرب العالية من المدارس، ومع ان اكثر من ٩٠٪ من اطفال العالم النامي يلتحقون بالمدارس الا ان اقل من ثلثهم هم الذين يبقون في المدارس لمدة اربع سنوات.

ويشير تقرير اليونسيف الى ثلاث مشكلات تسبب الضرر وهي

١. الفقر المطلق الذي يلقي اشد ظلاله على حوالي خمس سكان العالم ممن اصبحت حياتهم اكثر صعوبة وبؤساً حتى في ظل طاقة الاتصالات العالمية التي مكنت هؤلاء ان يصبحوا اكثر وعياً وعلماً بمستويات الازدهار التي حققتها بقية اجزاء العالم.

٢. سرعة النمو السكاني التي ستؤدي، اذا ما استمرت على حالها، الى مضاعفة اعداد الفقراء خلال حقبة زمنية واحدة لتصل الى اربع مرات.

٣. نمط الاستهلاك والتلوث في البلدان الصناعية الذي لا يمكن ان يستمر دون ان يتسبب في الحاق اضرار خطيرة بالمحيط الحيوي، هذا النمط لا يمكن انكاره على المناطق الاكثر اكتظاظاً بالسكان والتي لا يرجح ان تحرز تقدماً اقتصادياً سريعاً في السنوات القادمة.

ويؤكد تقرير "اليونسيف" وجود مشكلة سكانية اذ يقول: اذا استمرت الاتجاهات الحالية، فان عدد فقراء العالم سوف يزداد بمقدار اربعة اضعاف عددهم الحالي خلال جيل واحد فقط. ففي الصحراء الافريقية مثلا وهي اكبر بقاع العالم فقراً من المتوقع ان يزداد عدد السكان من ٦٠٠ مليون الى ١,٦ مليار نسمة وذلك خلال الاربعين عاماً القادمة. اما سكان آسيا فسيرتفع عددهم من (٣) مليارات الى ما يزيد عن (٥) مليارات نسمة في الفترة نفسها. ويبدو ان هذه الزيادة اصبحت امراً لا مفر منه.

"الجماهير" تلقي الضوء على مراكز التدريب المهني في البلقاء

بدأ استخدام مركز تدريب عين الباشا نهاية عام ١٩٨٣ حيث بلغت تكاليف انشاء المركز وتجهيزه (مليونين و ٤٨٣ الف دينار) وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمركز ١٢٠٠ متدرب من متدربي السنتين الاولى والثانية، ويضم المركز حاليا ٢٧ تخصصا فرعيا موزعة على ١٥ تخصصا رئيسيا.

وقد حثت اهداف المركز على تنفيذ برامج القوى العاملة ضمن فئة مستوى العامل الماهر من خلال برامج التلمذة المهنية في التعليم الثانوي التطبيقي، وتنفيذ برامج التدريب المتوسط «نظام السنة الواحدة» لمحدودي المهارة، وعلى اهداف اخرى.

وقد قبل المركز (٥٧٢) متدربا ضمن برنامج التلمذة المهنية في التعليم الثانوي التطبيقي لعام ١٩٩٣ تم تدريب (١٦٨) متدربا ضمن دورات التدريب القصير للمستجدين موزعين على (١٤) تخصصا من التخصصات المتوفرة في المركز لعام ال(٩٣)، اما التخصصات المتوفرة في المركز فهي الفندقية والتكييف والتبريد والحلاقة والتزيين والصيانة الميكانيكية والتمديدات المنزلية والنجارة والديكور واللحام وتشكيل المعادن وميكانيك السيارات الخفيفة والثقيلة وكهربتها وتجليسها وخياطة صناعية وراديو وتلفزيون والمخابز والجلديات والانشاءات.

اما مركز تدريب مهني المشارع فانه يحاول ان يفرز للمجتمع المحلي مهنيين اكفاء من خلال تقديم مهن جديدة للمتدربين وغير موجود في المراكز الاخرى كبرامج التلمذة المهنية والتدريب القصير فلقد درب المركز (٤٤) شاباً في مجال المخابز والمعجنات والحلويات و (١٨) شاباً في مجال الحلاقة وقص الشعر وبذلك يكون المركز قد وفر (٦٢) فرصة تدريب، هذا مع العلم ان المركز استطاع في برامج التلمذة المهنية المتوسط وضمن التخصصات المهنية الموجودة في مشاغله، ان يدرب حتى هذا التاريخ اكثر من (١١٠٠) متدرب في التخصصات المختلفة.

ان دور مراكز التدريب المهني وانجازاتها المختلفة في خدمة المجتمع المحلي والمواطن في هذا البلد يجب ان لا تقف عند حد معين بل يجب ان تتجاوزه الى مزيد من الطموحات والآمال لخدمة الانسان بشتى الوسائل والسبل الممكنة، فالمراكز المهنية هي احد التسهيلات اللازمة لتخفيف الاعداد الاكاديمي والمهني للقوى العاملة والمدربة وذلك لسد احتياجات سوق العمل في مختلف التخصصات والمستويات.

الجامعة الاردنية تجري انتخابات مجالس الطلبة

جرت في الجامعة الاردنية صباح يوم الاثنين ١٩٩٤/٣/٢٨ الماضي انتخابات جديدة لمجلس طلبة الجامعة الاردنية والذي بدأ العمل به قبل ثلاث سنوات. وتعتبر هذه الدورة الثالثة بعمر المجلس حيث جرت اول انتخابات لمجلس طلبة الجامعة الاردنية بدايات عام ١٩٩٢ وقد قاطعت غالبية القوى السياسية في الجامعة الاردنية هذه الانتخابات معتبرة اجراءها تمهيداً لفكرة "الاتحاد العام لطلبة الاردن" والذي هو حق طلابي ضمنه الدستور وطرحته مبادرة الوحدة الطلابية عام ١٩٩٠. وقد شهدت الانتخابات تفوقا واضحا للقوى الاسلامية على ممثلي العهد البائد في الجامعة الاردنية.

خطوة ريادية من كلية مجتمع عجلون

اقدمت كلية مجتمع بنات عجلون المتوسطة على خطوة هي الاولى من نوعها على مستوى كليات المجتمع الحكومية والخاصة، حيث اعلنت حملة لمكافحة الامية على مستوى الاسرة بين اولياء امور طالبات الكلية، وامهاتهن من منطلق ان مكافحة الامية فريضة شرعية، وواجب وطني وعمل انساني يجب ان يساهم فيه كل متعلم ومثقف كل حسب استطاعته. مصادر الكلية اوضحت ان الهدف من هذا المشروع هو تقوية الروابط بين اسرة الكلية من اداريين ومعلمين مع المجتمع وتعويد الطالبات فضائل ممارسة التعليم المباشرة، اما المحاضرون فكانوا اساتذة ومعلمي الكلية انفسهم.

فالوجع

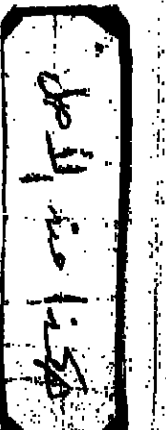
الدرجة الثالثة

● جهاد منسي

رجعت لي صورة ملعب كرة القدم والتي غابت عني ردحاً ليس بسيطاً من الزمن عندما رأيت السادة من الساسة والحكومة يقومون باعمال التزيين والمكياج لضريبة المبيعات والتي فرضها عليهم سيء الذكر صندوق النقد الدولي لتقديمها الى المواطن على طبق من فضة. فقد اعتاد الجمهور في عالم كرة القدم على تقسيم الملعب الى درجات، فهناك الدرجة الاولى والتي غالبا ما تكون لكبار الشخصيات والمسؤولين والضيوف والمدعوين الذين يفرضون حضورهم على اللعب وسير اللعب. اما الدرجة الثانية فهي عادة درجة وسطى ما بين الاولى والثالثة. اما الدرجة الثالثة فهي معدومة الحال دائماً تقع في القسم البعيد من الملعب، ولإن الدرجة الثانية وفي بعض اطرافها البعيدة تلامس طرف الدرجة الثالثة، فدائماً مايتواجد اعداد كبيرة من رجالات الامن لمنع اية محاولة للولوج الى الدرجة الثانية، ومن ثم النظر الى السادة في الدرجة الاولى.

ان هذا التقسيم في ملعب كرة القدم يشبه النهج الحكومي في الاعلان عن ضريبة المبيعات، والعمل الحالي الذي يقوم به الكثير من سكان الدرجة الاولى من تكريس المحاضرات والندوات عبر الاذاعة والتلفزيون لاظهار ضريبة المبيعات بالمظهر اللائق حيث يوهموننا نحن سكان الدرجة الثالثة انها الحل المناسب لنا، فلقد كرس التلفزيون الاردني دقائق حرجة من ساعات بثه لاظهار هذه الضريبة وكأنها مصباح علاء الدين السحري والذي سوف يحل مشكلات الفقر والبطالة في الاردن.

فاليكم يا ايها الوزراء والساسة، اليك يا ايتها الحكومة، اليكم يا من اعتدنا على رؤيتكم على شاشات التلفزيون، اليكم يا سكان الدرجة الثانية وحراس الدرجة الاولى، لقد ملت درجتنا الثالثة كل هذا الفقر ومل شبابنا البطالة، ولم تستوعب درجتنا المسكينة رغم كل الوان المكياج التي استخدمتموها ضرورة فرض ضريبة جديدة عليها.... فلذلك ستقف وتقول بأعلى صوتها لا يا سادة الدرجة الاولى .... لن نكون فئران تجارب لصندوقكم الدولي، او لنادي باريس او لندن ..... فما نيسان ١٩٨٩ «ببقائه وما هبة» الخبز والضريبة «عنا ايها السادة ببعيدة.



نشاطات المرأة الاردنية في آذار

شهدت الساحة الاردنية احتفالات واجتماعات نسائية زاخرة بالجديد والمهم من اجل المساواة ووضع مكانة المرأة في مجتمعها. وقد رصدت "الجماهير" عدداً من هذه النشاطات والفعاليات نوجزها فيما يلي:

اجتماع المكتب الدائم للاتحاد النسائي العربي



ترأست سمو الاميرة بسمة بصفتها رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة اجتماعات المكتب الدائم للاتحاد النسائي العربي التي استضافها الاتحاد النسائي الاردني العام. وقد شاركت وفود من العراق وتونس والمغرب واليمن وموريتانيا والبحرين والامارات والصومال والسودان ولبنان وفلسطين وارتيريا، بالاضافة الى الاردن.

ناقش المكتب تقارير عدة حول الاستعدادات للمؤتمر العالمي الرابع للمرأة المقرر عقده في بكين عام ١٩٩٥، وما تم تنفيذه من استراتيجية نيروبي لعام ٢٠٠٠.

وقد اعلن اثناء اجتماعات المكتب ان الاردن سيستضيف المنتدى العربي للمنظمات غير الحكومية للمرأة العربية في مدينة عمان في شهر تشرين الثاني ١٩٩٤ باشراف وتنظيم منظمة الاسكوا.

الاتحاد النسائي العربي

ومن اجل اعطاء قراء "الجماهير" نبذة عن الاتحاد النسائي العربي، لا بد من تسجيل ما يلي: تأسس الاتحاد النسائي العربي عام ١٩٤٤ في القاهرة من قبل احدى ابرز القيادات النسائية العربية في بداية القرن العشرين السيدة هدى عشراوي التي شاركت بثورة ١٩١٩ وهي طالبة في احدى مدارس القاهرة وخلعت الحجاب معلنة بداية خروج المرأة المصرية للمساهمة بالنضال الوطني العام دون قيود اجتماعية يرمز لها الحجاب. وقد ساهمت السيدة زليخة الشهابي رئيسة اتحاد المرأة الفلسطينية في القدس في تأسيس هذا الاتحاد. وقد استمر مقر الاتحاد في القاهرة وكانت اخر رئيسة له قبل انتقاله من القاهرة الدكتورة سهير القلماوي. بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد من قبل السادات طالبت النساء العربيات بنقل المقر من القاهرة. الا ان الخلافات الحادة بين الاتحادات العربية النسائية الرسمية حالت دون وجود مقر واحد ومركز واحد. فكان هناك مركز في بغداد واخر في ليبيا.

الاتحاد النسائي في الاردن

قام الاتحاد النسائي في الاردن بتنفيذ ١٦ فعالية بمناسبة يوم ٨ آذار يوم المرأة العالمي ومن بين هذه الفعاليات رصدت "الجماهير" عددا من ابرزها:

معرض لمنتجات المرأة الاردنية

تحت رعاية دولة الاستاذ طاهر المصري، افتتح معرض لمنتجات المرأة الاردنية ويشمل مطرزات ومنسوجات ومواد غذائية محفوظة من انتاج مراكز الاتحاد، كما شمل على مؤلفات باقلام نساء وكتب عن النساء.

ندوة قانون الاحوال الشخصية

في اليوم الثاني من اسبوع فعاليات الاتحاد، عقدت ندوة عن قانون الاحوال الشخصية تم فيها تقديم اوراق عمل من كل من العين نائلة الرشدان والسيدة هيفاء جمال، والمحامية سعودة سالم والمحامية ورئيسة الاتحاد السيدة اسمى خضر والدكتور مصطفى خرما.

وقد اجمعت الاوراق على ضرورة ادخال تعديلات على القوانين الحالية لسد الثغرات والاستغناء عن التعابير الفضفاضة وتلك التي لا تتناسب مع روح العصر ومدى التقدم الذي وصله المجتمع بشكل عام والمرأة العاملة بشكل خاص، اذ لا بد من تقديم اجتهاد معاصر ميسر منطلق من التحسس الواقعي لمشكلاتنا المعاصرة.

ومما جاء في ورقة السيدة هيفاء جمال عضو الهيئة الادارية للاتحاد:

ان قانون الاحوال الشخصية لا يمس المرأة فقط وانما يمس كافة نواحي حياة الافراد من لحظة الولادة حتى الممات، وهو يتعلق بمصير الاسرة بكل عناصرها، الرجل والمرأة والابناء والاقارب.. ولا بد ان يكون هاجسنا اسرة متماسكة وسليمة لمجتمع معافى حر ومنتج. ولذلك فلا بد ان يكون هناك قانون باسم "حقوق الاسرة" خاصة وان العالم يحتفل بعام ٩٤ بوصفه عاماً عالمياً للاسرة...

لا بد ان يتم مراعاة المكانة التي توصلت اليها المرأة في بلادنا من حيث درجة التعليم والثقافة والمكانة الاجتماعية ومستوى المشاركة في كافة المجالات وبانها شريكة الرجل ومميلة وفي موقع صنع القرار. ومعول على دورها في المستقبل. ولا بد وان تكون القوانين المتعلقة بالمرأة والاسرة منسجمة ومواكبة للتطور الحاصل والذي يستشرف المستقبل ايضاً.

ندوة المرأة والقانون الدولي الانساني

شارك الاتحاد النسائي في الاردن كل من اللجنة الدولية للصليب الاحمر والجمعية الوطنية للهلال الاحمر الاردني، الحديث عن المرأة والقانون الدولي والانساني. قدم الدكتور مارك سوسولي محاضرتين حول مبادئ القانون الدولي الانساني والمرأة والطفل في القانون الدولي الانساني. تناولت الاولى المستندات القانونية، وهي اتفاقيات لاهاي، واتفاقيات جنيف الاربعة، والبروتوكولان الاضافيان لعام ١٩٧٧. ثم تطرق للقواعد الانسانية التي يتوجب احترامها. وفي المحاضرة الثانية، الحماية التي يكفلها القانون الدولي الانساني للمرأة (مثل الاحترام، والمعاملة التفضيلية بموجب التشريعات المحلية، والعناية بالنساء المعتقلات، والنساء الحوامل، والمرضعات. كما استعرض الحماية الخاصة للطفل.

كما قدمت السيدة نهى الازرعي محاضرة عن دور الهلال الاحمر الاردني وخاصة الدور المتميز للجمعية النسائية للهلال الاحمر الاردني في خدمة المجتمع الاردني على صعيد توفير مراكز تدريب مجانية للفتيات ورعاية شؤون الشباب والشابات عن طريق النشاطات المتميزة وكذلك المشاركة في الفعاليات الدولية. وابرز ما تطرقت اليه ان اللجنة النسائية تدير مستشفى الهلال الاحمر الاردني العريق بتقديم خدماته في الاردن.

وقد شاركت السيدة ليلى نفاع عضو الهيئة الادارية للاتحاد بورقة عمل عن "اللاجئات والقانون الدولي الانساني" وقد بينت ان اتفاقية جنيف الرابعة تمنع ترحيل السكان، ورغم ان التشريع الدولي اصبح اكثر احاطة بالقضايا الانسانية الا انه كانت ولا زالت حالات كثيرة لا تطبق فيها القوانين الدولية واصدق مثال على ذلك قضية اللاجئين الفلسطينيين الذين اقتلعوا من اراضيهم عام ١٩٤٨ وتحول هذا الاقتلاع الى اقتلاع دائم وتكررت المأساة عام ١٩٦٧ بشكل موجات من الهجرة والنزوح ووقوع اللاجئين تحت الاحتلال الاسرائيلي المباشر وجاءت هجرة جديدة للفلسطينيين اثناء حرب الخليج كان من ابرز معالمها واكثرها مأساوية وجود مأساة ابناء غزة الذين لم تقبل اية دولة عربية باستقبالهم مما تسبب بتفتيت الاسر وتمزيق الصلات بين افراد الاسرة الواحدة والهجرة الى الدول الاجنبية.

ولا بد ان يسعى المجتمع الدولي لاحترام القوانين الدولية ويراقب تطبيق الاحكام التي تكفل حماية خاصة للنساء لان تطبيق كافة احكام القانون الدولي الانساني مسؤولية جماعية. اما بالنسبة للاجئين الفلسطينيين فلا بد من تحرك على اوسع نطاق من اجل ارساء حل سلمي عادل من اجل عودة اللاجئين حسب قرارات الامم المتحدة والى ان يتم ذلك لا بد من وضع حد للانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع حيث تتفاقم الحالة الخطيرة وترتب المجازر من قبل المستوطنين وسلطات الاحتلال.

احتفال مادبا

اقام الاتحاد النسائي في الاردن- فرع مادبا احتفالاً بمناسبة يوم ٨ آذار افتتحته السيدة رائدة حمارنة رئيسة الفرع بالاعلان عن تكريم احدى رائدات الحركة النسائية في مادبا: هيفاء كرادشة رئيسة الفرع السابقة، وتقديم السيدة اسمى خضر رئيسة الاتحاد لتقديم محاضرة عن برامج الاتحاد المستقبلية ووضع المرأة القانوني.

كان الاجتماع حاشداً وحيوياً قدمت فيه السيدة اسمى خضر عدداً من المقترحات لتفعيل نشاطات فرع مادبا منذ الآن فصاعداً.

جمعية النساء العربيات

دعت جمعية النساء العربيات النساء وافراد اسرهن لاحياء يوم ٨ آذار في رحلة علمية ترفيهية الى "غابة مادبا المنتجة" يوم ١ نيسان وهو المكان الذي تقوم الجمعية بتنفيذ مشروع انشاء غابة ضمن المشروع الوطني للتشجير - نحو اردن اخضر عام ٢٠٠٠.

المكتب الاقليمي لاندع

عقد في دمشق بتاريخ ١٩٩٤/٣/٢٦ الاجتماع الثاني لاعضاء المكتب الاقليمي لاندع (الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي) وذلك لاعداد التقرير الفرعي الذي سيقدم الى المؤتمر الحادي عشر للاتحاد الذي سينعقد في باريس في ٩-١٠ نيسان ١٩٩٤ ومن اجل تشكيل لجنة تحضيرية عربية غير حكومية للاعداد للمؤتمر العالمي الرابع للنساء في بكين عام ١٩٩٥.

منظمة العفو الدولية

تضمنت نشرة اذار ١٩٩٤ لمنظمة العفو الدولية ريبورتاجاً بعنوان :النساء هدفاً للعدوان". تضمن الحديث عن عدد من الاضطهادات للنساء سواء كنّ من دعاة حقوق الانسان او ممن تربطهن قرابة باعضاء جماعات المعارضة. ما جاء فيه:

كثيراً ما تعتبر المرأة هدفاً سهلاً ومن ثم فهي تسجن او تعذب او تقتل بسبب صلة القرابة التي تربطها بمن يشتبه في معارضتهم للحكومة.

● عفاف حنا

كانت غرفة الاستقبال مكتظة بأشخاص من الجنسين بعضهم في ربيع العمر، وبعضهم في خريفه. طفق كبار السن يتحدثون عن ذكريات طفولتهم وشبابهم في اللد والرملة ويافا وحيفا.. وعن تلك الايام الخوالي التي وصفوها بانها كانت ايام عز!

كان البشر يطفح من وجوههم وقد بدوا في قمة السعادة وهم يستعرضون شريط الذكريات. اما اسماء الاماكن والاحياء الشعبية التي كانوا يتحدثون عنها فقد بدت غير مألوفة لآذاننا نحن الجيل الذي ولد وترعرع في اعقاب نكبة عام ١٩٤٨ لكنه عاصر نكسة عام ١٩٦٧. وقد ضحكت من الاعماق وضحك اترابي عندما قال احدهم انه في بداية حياته العملية كان يتقاضى راتباً شهرياً قدره ثلاثة جنيهات فقط لا غير!! وقد عقّب آخر على كلامه بقوله انه في طفولته كان وافراد عائلته يسكنون منزلاً لا يزيد بدل ايجاره السنوي... الشهري.. عن جنيهين عداً ونقداً!!

اخذت اصغي اليهم واحدق في وجوههم فرداً فرداً، وبالرغم من ان الحقبة التاريخية التي كانوا يتحدثون عنها لا يفصلنا عنها زمن طويل، لا ادري لماذا خيل الي وكأني استمع لاشخاص عاشوا في عصر الطبري.. او لعلهم عاصروا اهل الكهف!!

وعندما انفض السامر، وامسيت وحدي والنجوم، اخذت افكر فيما سمعت وتساءلت: لم استغرب؟! فلو اني جمعت حولي بعض الاطفال والشباب اليافعين الذين ولدوا بعد نكسة عام ١٩٦٧، ولم يقدر لهم ان يزوروا القدس الشرقية والضفة الغربية، بالتأكيد سأستطيع ان احدثهم عن مناطق واحياء وحارات شعبية في القدس العتيقة لم يسمعوا بها. وسوف يضحكون ملء اشداقهم عندما اقول لهم اني عندما كنت طفلة كان القرش الاحمر كفيلاً بأن يملاء جيوب مريولي المدرسي باللوز الاخضر او فستق العبيد او القضامة البيضاء والصفراء! نعم سيضحكون لأن اطفال التسعينات، الفقراء منهم لا يتعاملون الا بالعملة النقدية الفضية لان الحمراء- من فئة القرش التعريفة- لم يعد لها قيمة. اما الاغنياء اظنهم لا يعرفون الا العملة الورقية!! ولو قدر لي ان اعيش لاصبح عجوزاً تمشي على عكازة، سأروي للاطفال حينذاك حكاية مضحكة ابدأها بقولي: هل تعلمون اني عندما بدأت حياتي العملية في مطلع السبعينات من القرن الماضي.. كان راتبي الشهري لا يتعدى الثلاثين ديناراً، لكن هذا المبلغ لم يكن زهيداً في ذلك الوقت الا انه كان ينفق على اسرة مكونة من ستة افراد. وقبل ان اكمل كلامي سوف تعلو الضحكات من كل جانب. وربما يقاطعني احدهم بقوله: ولكني انفق على شراء العلكة والشيبس والويفر ما يفوق هذا المبلغ بكثير!!

وبعد، لقد عاش اجدادنا حياة اكثر بساطة واقل تعقيداً من الحياة التي نعيشها الآن. كانت دخولهم متدنية لكنها كانت تفي بمتطلبات الحياة الضرورية- وما اقلها في ذلك الوقت- مما جعلهم ينعمون بهدوء البال، بينما فقدنا نحن السلام والطمأنينة، لأن دخولنا حين ارتفعت، تعددت معها اوجه الانفاق وباتت اكثر من ان تحصى. وبتعبير آخر ان الرفاهية في زمننا اصبحت تقاس بحجم القدرة على الاستهلاك!!

وبينما يستطيع اجدادنا ان يفخروا بان اسلوب حياتهم كان افضل من اسلوبنا، اخشى ان يأتي يوم يحسدنا فيه احفادنا على بساطة حياتنا، حيث سنتباهى حينئذ بذكريات طفولتنا وشبابنا، ونحن نحدثهم عنها، قائلين لهم بكل زهو وافتخار: سقياً لايام زمان. لقد كانت حقاً ايام عز!!

عقد بتاريخ ١٩٩٤/٣/٢٢ اجتماع خاص للجنة الدولية لحقوق الانسان في نيويورك لبحث وضع حقوق الانسان في الاردن. تقدمت الحكومة الاردنية بتقرير تم اعداده في ايار ١٩٩٢ قبل اقرار قانون المطبوعات والنشر الحالي.

قدمت خلال الاجتماع ٣ تقارير دولية هامة تحدثت عن انتهاكات حقوق الانسان في الاردن من قبل وزارة الخارجية الاميركية، ومنظمة العفو الدولية، والمادة ١٩ والتي مقرها في بريطانيا، كما اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان- فرع الاردن تقريراً حول الفقرتين ٢٣ و٢٤ من تقرير الحكومة الاردنية لتوضيح سبب عدم التزام الحكومة الاردنية بالمادة ١٩ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

ولا بد لنا من ان نقول بدورنا ان فتح ملف الاردن للبحث على النطاق الدولي هو خطوة هامة لتسليط الاضواء على وضع انتهاكات حقوق الانسان في الاردن، ان كان منها على صعيد معاملة سجناء الرأي، او التجاوزات على الحدود، والانتهاكات لحملة وثائق السفر وتوقيفهم وتسفيرهم، او ما كان على صعيد الاستدعاء والتحقيق من قبل المخابرات او ما كان منها للتصديق على قوانين تتعارض مع العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية مثل قانون المطبوعات والنشر.

تدعي الحكومة الاردنية ان حرية الرأي مصانة ضمن القوانين السارية المفعول، وان اجهزة الاعلام تنشر كل شيء دون رقيب وقانون المطبوعات ينسجم مع المرحلة الديمقراطية.

نحن نقول انه بالرغم من التقدم الكبير في مجال حقوق الانسان منذ عام ١٩٨٩ عندما تم الغاء قوانين الطوارئ وقانون مكافحة الشيوعية وتم ترخيص الاحزاب السياسية، واجراء انتخابات برلمانية لدورتين متتاليتين. الا ان كل هذا التقدم محفوف بالاخطار، اذ ما زالت العقلية العرفية سائدة وتطبقها الاجهزة الامنية مثل قضية النائب ليث شبيلات الملفقة وغيرها من القضايا الكثيرة. وما قانون المطبوعات الذي تم اقراره في حزيران ١٩٩٢ الا نموذجاً على عدم الالتزام بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

تتصرف الحكومات الاردنية وكأنها محصنة من الملاحقة والمحاسبة، والاجهزة الامنية محمية من قبل الحكومات، والشعب الاردني يرقب بحذر وقلق وضع حقوق الانسان.. ومن هنا، فاننا نثمن دور المنظمات الدولية التي سارعت لتكشف حقيقة ما يجري في الاردن لعل في ذلك رادع لتمادي الممارسات التي ما زالت سارية من قبل الحكومات والاجهزة الامنية.

النظام العالمي الجديد والمتاجرة بالاعضاء الجسدية

دأبت الولايات المتحدة الامريكية على نكران تورطها بتجارة اعضاء جسدية للاطفال بهدف زراعتها واعتبار مثل هذا الاتهام حملة دعاية ايديولوجية من قبل موسكو وهافانا. الا ان البرلمان الاوروبي تحقق من وجود مثل هذه التجارة اذ تصدر اعضاء الاطفال من امريكا اللاتينية لبيعها في الولايات المتحدة الامريكية، الامر الذي نفاه خمسة من اعضاء البرلمان الاوروبي قبل خمس سنوات. ان استنزاف موارد الجنوب من قبل الشمال شيء معروف وبديهي فبعد استنزاف العقول والكفاءات البشرية اخذ الشمال يستنزف الاعضاء الجسدية.

يقول عضو البرلمان الاوروبي الفرنسي (ليون شفارتزنبرج) من الفريق الاشتراكي وهو في الوقت نفسه اخصائي في زراعة الاعضاء ووزير صحة سابق، خلال مناقشة هذا الامر، بان الالاف من الحالات المعروفة استخدمت فيها اعضاء جسدية لاطفال قتلوا في امريكا اللاتينية واخذت اعضاؤهم لاستخدامها في الولايات المتحدة واوروبا.

لقد تاكد حزب الشعوب الاوروبية من اتهامات شفارتزنبرج واستنكر هذه الاجراءات الاجرامية التي تسمح بانتزاع اعضاء جسدية لاطفال والاتجار بها لغاية زرعها. وهكذا اتخذ البرلمان الاوروبي قرارا صاغه الدكتور شفارتزنبرج يطالب به منع الاتجار بالاعضاء الجسدية واستخدام فقط اعضاء معروف مصدرها. وشجب حكومات امريكا اللاتينية التي تسمح بمثل هذه التجارة.. واعتبر البرلمان الاوروبي ان قتل الاطفال وتشويههم لغاية سرقة اعضائهم وتصديرها للبلدان الغنية امر صحيح وثابت.

منذ خمس سنوات وبالتمام في ١٥ ايلول ١٩٨٩ احتجت ادارة بوش الاميركية على اتهام صدر عن نواب في البرلمان الاوروبي حول التجارة بالاطفال في هندوراس وغواتيمالا لغاية جمع اعضائهم لزراعتها في الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل مقابل ٧٥ الف دولار للطفل الواحد، متهمة اولئك النواب بانهم سمحوا لانفسهم باستخدامهم في الدعايات المشوهة للاتحاد السوفياتي وكوبا.

منذ ذلك الحين والمعلومات الاكيدة تتجمع لتثبت انتشار مثل هذه التجارة في اوروبا نفسها. ومن الاساليب المتبعة التظاهر بالتبني وخطف الاطفال ثم انتزاع الاعضاء المطلوبة بمواد اولية.

في ٢٢ تموز ١٩٨٩ قال سفير الاوروغواي امام منظمة الدول الامريكية "لا اجرؤ على القول، وبالتاكيد بان خطف الاطفال لانتزاع اعضائهم يحدث في كافة بلدان امريكا اللاتينية، ولكن لاشك بان مثل هذه الظاهرة تاخذ اشكالاً دراماتيكية في عدد من البلدان.

بعد ذلك بشهر واحد، اكد كاولابل جبرا مانكيدو، مدير المنظمة الصحية لعموم امريكا بأن "هناك مافيا دولية تخطف اطفال امريكا اللاتينية لانتزاع اعضائهم ولغايات تجارية". وفي الوقت نفسه صدر عن المؤتمر الذي انعقد في كندا من قبل "جمعية زراعة الاعضاء" بياناً شجب فيه الاجراءات الاجرامية من اجل الحصول على اعضاء جسدية لغاية الزراعة، وطالب الاطباء بالتاكد من مصدر الاعضاء المنوي زراعتها.

في ١٢ نيسان ١٩٩١، اصرت ادارة بوش الاميركية على شجب ما وصفته بالدعاية المغرضة لتحقير الولايات المتحدة الاميركية وطلب من سفير كوستاريكا شجب مثل هذا الاتهام، ولكن في اليوم نفسه صرّح رئيس كوستاريكا رافائيل انجيل كالديرون فورنيه، لوكالات الانباء: "استطيع ان اؤكد لكم بأن هناك حركة جنوبية شمالية لقتل الاطفال وانتزاع اعضائهم

وجاء في تقرير صادر في شهر نيسان عن وكالة العدالة الجنائية التابعة لهيئة الامم المتحدة، ان الجرائم الدولية التي تحصل على ارباح ضخمة هي المخدرات، تهريب السلاح، جرائم البيئة والتجارة بالاشياء الثقافية والاعضاء الانسانية. قال احد الاختصاصيين في ابحاث هيئة الامم المتحدة في هذا الميدان، وهو يتوخى السرية،: تستخدم اجهزة هيئة الامم المتحدة عبارة الشمال او العالم المتطور لتفادي ذكر بلد بعينه كلما ثبت وجود مثل هذه التجارة اي الاتجار باطفال اميركا اللاتينية لانتزاع اعضائهم.

قال: ثمة برهان قاطع بان الاطفال يقتلون وتنتزع اعضاؤهم لتباع في السوق السوداء، واكثر هؤلاء الاطفال عرضة هم اطفال الشوارع.

فرق الموت

وتاكد بصورة لا تقبل الشك بأن "فرق الموت" في البرازيل تقتل الاطفال المتسولين بهدف بيع اعضائهم، وتشمل مثل هذه الاتهامات بالاضافة الى البرازيل، الباراغواي، تشيلي، الارجنتين، الاوروغواي، بيرو، كولومبيا، هاييتي، جمهورية الدومنيكان، هوندوراس، السلفادور، والمكسيك، وحسب تصريح مدير الاتصالات في المركز المكسيكي للدفاع عن حقوق الاطفال، ويلفريدو غاسمان، " في الولايات المتحدة الامريكية عشرة آلاف طفل بانتظار زراعة اعضاء جسدية تسمح لهم بمواصلة الحياة. ولهذا السبب فان عشرات القابلات والمرضات والاطباء والمحامين وحتى شخصيات دينية تشترك في اختطاف اطفال تنتزع اعضاءهم في عيادات سرية لزراعتها شمالا للاطفال الاغنياء".

ويعجب المرء، هل سيكون هذا احد مميزات النظام العالمي الجديد !! وهل من المعقول القبول بسوق يؤدي الى الاتجار باجساد واطفال بريئين لا حول لهم ولا قوة.

وهل ستمضي الجات والنافتا قدماً في التشديد على فتح الاسواق امام التجارة الاجنبية بما فيها الاتجار باعضاء الاطفال؟؟

اننا نامل بأن يقدم مؤتمر القمة للتطور الاجتماعي والذي سينعقد في كوبنهاغن عام ١٩٩٥ على تضمين جدول اعماله هذا الشكل الجديد من الاستغلال في العالم الثالث.

(من مجلة "حول العالم" الاسبانية)

تحت الاضواء

اعادت الدكتورة حنان عشراوي ١٠٠ ألف دولار، كانت المؤسسة القومية للديمقراطية، وهي مؤسسة اميركية شبه حكومية تعنى بشؤون نشر الديمقراطية في العالم الثالث، قد قدمتها اليها المساعدة في انشاء منظمة فلسطينية لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد تشكيل السلطة الذاتية الفلسطينية هناك.

وكان احد مصادر الضغط القوية على الدكتورة حنان عشراوي لاعادة المبلغ، هو الدكتور ادوارد سعيد، المعارض لاتفاق المبادئ، واحد المساندين لفكرة اقامة منظمة فلسطينية لحقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة مشترطاً ان لا تقبل المنظمة اية مساعدات من الولايات المتحدة الاميركية. وكانت الدكتورة عشراوي قد زارت العاصمة الاميركية في الشهر الماضي، واجتمعت مع مسؤولي المؤسسة القومية للديمقراطية الذين اعربوا عن تشجيعهم للفكرة وقدموا لها المبلغ المذكور.

قدم الدكتور ماركو سوسولي محاضرتين حول مبادئ القانون الدولي الانساني، والمرأة والطفل في القانون الدولي الانساني، تناول في الاولى المستندات القانونية، وهي اتفاقيات لاهاي، واتفاقيات جنيف الاربع والبروتوكولان الاضافيان لعام ١٩٧٧. ثم تطرق للقواعد الانسانية التي يتوجب احترامها. وفي المحاضرة الثانية، تكلم عن الحماية التي يكفلها القانون الدولي الانساني للمرأة مثل الاحترام، والمعاملة التفضيلية بموجب التشريعات المحلية، والعناية بالنساء المعتقلات، والنساء الحوامل، والمرضعات، الخ. كما استعرض الحماية الخاصة بالطفل.

كما قدمت السيدة نهى الازرعي محاضرة عن دور الهلال الاحمر الاردني وخاصة الدور المتميز للجمعية النسائية للهلال الاحمر الاردني في خدمة المجتمع على صعيد توفير مراكز تدريب مجانية للفتيات ورعاية شؤون الشباب والشابات عن طريق النشاطات المتميزة وكذلك المشاركة في الفعاليات الدولية. وابرز ما تطرقت اليه الى ان اللجنة النسائية تدير مستشفى الهلال الاحمر الاردني العريق بتقديم خدماته في الاردن.

وقد شاركت السيدة ليلى نفاع عضو الهيئة الادارية للاتحاد بورقة عمل عن "اللاجئات والقانون الدولي الانساني" وقد بينت ان اتفاقية جنيف الرابعة تمنع ترحيل السكان. ورغم ان التشريع الدولي اصبح اكثر احاطة بالقضايا الانسانية الا انه كانت وما زالت حالات كثيرة لا تطبق فيها القوانين الدولية. واصدق مثال على ذلك قضية اللاجئين الفلسطينيين الذين اقتلعوا من اراضيهم عام ١٩٤٨ وتحول هذا الاقتلاع الى اقتلاع دائم وتكررت المأساة عام ١٩٦٧ بشكل موجات من الهجرة والنزوح ووقوع اللاجئين تحت الاحتلال الاسرائيلي المباشر وجاءت هجرة جديدة للفلسطينيين اثناء حرب الخليج، كان من ابرز معالمها واكثرها مأساوية وجود مأساة ابناء غزة الذين لم تقبل اية دولة عربية استقبالهم مما تسبب بتفتيت الاسر وتمزيق الصلات بين افراد الاسرة الواحدة والهجرة الى الدول الاجنبية.

ولا بد ان يسعى المجتمع الدولي لاحترام القوانين الدولية ويراقب تطبيق الاحكام التي تكفل حماية خاصة للنساء لان تطبيق كافة احكام القانون الدولي الانساني مسؤولية جماعية. اما بالنسبة للاجئين الفلسطينيين فلا بد من تحرك على اوسع نطاق من اجل ارساء حل سلمي عادل ومن اجل عودة اللاجئين حسب قرارات الامم المتحدة والى ان يتم ذلك لا بد من وضع حد للانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع حيث تتفاقم الحالة الخطيرة وترتكب المجازر من قبل المستوطنين وسلطات الاحتلال.

تتمة – الأداء البرلماني

غير ان السمة الابرز والأهم للمجلس النيابي في دورته الاولى، تمثلت في التشتت وطغيان الاداء الفردي وهشاشة الكتل البرلمانية، باستثناء كتلة جبهة العمل الاسلامي. وهذه ظاهرة تربك وتقلص الخيارات المتاحة للمجلس وتضعفه امام السلطة التنفيذية. الظاهرة لن تضمحل الا بتعميق الديمقراطية وبتجذير الحياة الحزبية في المجتمع، وبتأسيس الكتل البرلمانية على قواعد سياسية لا شخصية او آنية كانتخاب رئيس المجلس مثلا.

ان وجود البرلمان شرط لازم للديمقراطية. بيد ان اهم مهماته هي حماية الديمقراطية ومأسستها وتوفير مظلة تشريعية كاملة لها، واحكام الرقابة على السلطة التنفيذية واجهزتها، ومنعها من الالتفاف على الديمقراطية او المساس بالمصالح الحيوية للشعب والوطن.

وتضع هذه المهمات على عاتق المجلس النيابي مسؤولية الشروع في سن قانون انتخابي ديمقراطي وعصري واعادة النظر في كافة التشريعات من اجل اشاعة الديمقراطية فيها وتخليصها من بصمات حقبة ما قبل الديمقراطية خصوصا وان بعض النواب قد بات يتجرأ بالدفاع عن الحقبة العرفية، بل ويدعو جهارا الى عودتها. وعلى المجلس ايضا ان يتحسس نبض الشعب، ويتلمس موقفه ويستجيب له، لدى مناقشة مشروع قانون ضريبة المبيعات، او عندما يشرع في مناقشة قرارات وتوجيهات الحكومة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

تتمة – استمرار المقاطعة

الكثير في المرحلة الحالية، هو ذلك المتعلق بالموقف من المقاطعة العربية لاسرائيل.

فمن الجدير بالملاحظة، ان اعادة النظر في بعض جوانب المقاطعة قد وضع على جدول اعمال المجلس بناء على طلب الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية. وان هاتين الجهتين مع اطراف دولية اخرى اخذت تضغط في الآونة الاخيرة من اجل اتخاذ قرار حاسم لإنهاء المقاطعة بذريعة تهيئة مناخ افضل للتسوية السلمية.

ولم يناقش مجلس الجامعة هذا الطلب نهائيا، في حين صرح بعض الوزراء بعد انتهاء الاجتماع ان المقاطعة ستبقى نافذة ومستمرة الى حين انسحاب القوات الاسرائيلية من كامل الاراضي العربية المحتلة. واستنكر بعض الوزراء تكثيف الضغوط على الجانب العربي لانهاء المقاطعة، في الوقت الذي لا توجد اية ضغوط على اسرائيل لدفعها لمواجهة الارهاب الموجه ضد المواطنين الفلسطينيين تحت الاحتلال.

ان استمرار المقاطعة، رغم كل الضغوط، يعبر عن مقدرة العرب ليس فقط لتحدي الضغوط، بل ولتعديل مسار المفاوضات واخضاعها للمرجعية الدولية.

كما قرر مجلس الجامعة ان يطلب من المجتمع الدولي، ومجلس الامن التابع للامم المتحدة ممارسة ضغوط على اسرائيل لكي تنظم الى معاهدة حظر الانتشار النووي.

تتمة – اعتصام رافض

الضريبة، تسعى لافقارهم، وان لم يكن ذلك مباشرة اليوم، فسيكون متحققاً بعد اشهر.. من هنا بدا الاحتجاج – حتى لدى بعض الاحزاب وكأنه تظاهرة عادية – اذ لم تحشد لها ما يكفي وحجم الضرر الاقتصادي والاجتماعي الذي سيلحق بالشعب. وما رفع فيها من شعارات لا يرقى الى مستوى المسؤولية الملقاة على عاتق غير الاحزاب كان من المفروض ان تجند لها امكانات الاعتراض والاحتجاج وباساليب مختلفة.. وكانت الاحزاب في مقدمة من وقفوا في وجه هذه المناورة الحكومية – البرلمانية، ليس من اجل تثبيت موقف دعائي، او متاجرة سياسية، وانما لتاكيد الوعي السياسي بالمخاطر التي تنجم عنها الضريبة.

وفي التجمع قدم ممثلو الاحزاب السياسية مذكرة احتجاج الى رئيس مجلس النواب جاء فيها:

منذ فترة والحكومات المتعاقبة تحاول فرض ضريبة المبيعات تنفيذاً لتوجيهات صندوق النقد الدولي، وقد قوبلت محاولات الحكومة بمعارضة شديدة من قبل الفعاليات الاقتصادية والغالبية الساحقة من الاحزاب والقوى السياسية والعديد من المختصين والخبراء والمؤسسات النقابية والشعبية وتكونت هذه المعارضة الواسعة بسبب النتائج السلبية المتوقعة لتطبيق ضريبة المبيعات كما اثبتتها التجربة العملية للدول التي تطبقها واكدت المذكرة على المطالبة بتأجيل تطبيق هذه الضريبة والنظر في امر تطبيقها من خلال مراجعة السياسة الضريبية بشكل عام بحيث تصبح الضرائب اداة للتوازن الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق ايرادات مناسبة للموازنة ولا تكون قيداً على الاستثمار كما لا تؤدي الى تعميق الفجوة بين الاجور والاسعار، وقد اهابت المذكرة بكل القوى المعنية السياسية والاقتصادية والنقابية الاستمرار في معارضتها لهذه الضريبة لتجنيب بلادنا المزيد من الاختناقات ذات العواقب الوخيمة.

وقد وقع المذكرة كل من الاحزاب التالية: الشيوعي الاردني، الوحدويون، الديمقراطي الاشتراكي الاردني، الوحدوي العربي الديمقراطي، الحرية، البعث العربي، التقدمي، الجماهير العربي.

تتمة – في ذكرى يوم الارض

الارض واحدة من هذه المآثر التي سطرتها الجماهير العربية في اسرائيل في سياق نضالها المرير من اجل الحفاظ على اصالتها القومية وشخصيتها الثقافية التي سعى حكام اسرائيل لطمسها وتذويبها ضمن الشخصية العبرية.

والمجزرة التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية بحق المظاهرة التي نظمتها الجماهير العربية احتجاجا على مصادرة الحكومة الاسرائيلية لاراضي تابعة لثلاث قرى عربية لم تكن الاولى ولا الاخيرة. فقد سبقتها مجازر كفر قاسم وقبية ودير ياسين ونحالين وتبعتها مجازر صبرا وشاتيلا وعيون قارة والمسجد الاقصى وآخرها كانت جريمة الحرم الابراهيمي التي صعقت وصدمت العالم بأسره.

وقضية الارض والسيادة عليها هي واحدة من القضايا المفصلية التي يتمحور حولها الصراع بين توجهين وفهمين احدهما اسرائيلي والآخر فلسطيني. فالتوجه الاسرائيلي يسعى الى تكريس الاحتلال ويعمد دوما الى خلق وقائع جديدة على الارض يستحيل معها ان يتمكن الشعب العربي الفلسطيني من ايجاد دولته الوطنية المستقلة. وخدمة لهذا التوجه تحافظ اسرائيل على المستوطنات القائمة في الاراضي العربية المحتلة، وتعلن صراحة عن عدم استعدادها لتفكيك المستوطنات واجلاء المستوطنين الصهاينة عنها، حتى بعد ان تأكد للعالم اجمع، في اعقاب مجزرة الخليل، بأن مسألة الاستيطان هي عقبة كأداء في وجه السلام المنشود، وان المستوطنين هم الصاعق الذي سيفجر اية امكانية لاحلال التفاهم والتعايش بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي مكان النزاع والتنابذ بينهما.

اما الفهم الفلسطيني، وان كان من الصعب التحدث عن فهم فلسطيني واحد ومتفق عليه، الا اننا نشير هنا الى فهم الغالبية من ابناء الشعب العربي الفلسطيني، ومن قواه السياسية الفاعلة والمؤثرة – تقول ان هذا الفهم يستند الى ضرورة عدم مكافأة المحتل بتمكينه من الاحتفاظ بمساحات شاسعة من الاراضي العربية التي احتلها مستندا الى منطق القوة المادية الغاشمة، ومتذرعاً بذرائع امنية واهية. كما ان الموافقة على تأجيل البحث في قضايا هامة كقضية القدس والمستوطنات لا يعني، ولا يجب ان يعني ان اسرائيل مطلقة اليد في اعتماد سياسات من شأنها فرض وقائع جديدة خلال المرحلة الانتقالية يستحيل حينها تغييرها او تعديلها. وينظر الشعب الفلسطيني الى ان اي انسحاب اسرائيلي من اية اراضي يجب ان يكون مقدمة لانسحابها من كامل الاراضي التي احتلتها وفي مقدمتها القدس وفق ما تنص عليه قرارات الشرعية الدولية، التي يجري الالتفاف عليها وخرقها وافراغها من مضمونها من لدن من يدعون الحرص على تطبيقها وفي مقدمتهم الولايات المتحدة.

وجاءت مجزرة الخليل لتنسف اجواء التفاؤل التي سادت الاراضي العربية المحتلة بعد توقيع اتفاقية اوسلو، ولتطرح من جديد على بساط البحث مسألة المستوطنات وامن الشعب الفلسطيني الذي ثبت ان اسرائيل لا تقيم له وزنا، مواصلة في نفس الوقت الزعيق دون كلل او ملل عن امنها وامن مستوطنيها، ضاربة بعرض الحائط كافة الوقائع التي تشير الى ان قوات الاحتلال وسوائب المستوطنين هما مصدر الخطر الجدي والحقيقي على امن الشعب الفلسطيني وليس العكس.

ويمضي حكام اسرائيل قدما في استفزاز مشاعر الفلسطينيين بالامعان في سياسة تهويد مدينة القدس، ويواصلون زرع المدينة المقدسة واحاطتها بسياج من المستوطنات دون اقامة اي اعتبار للقرارات والمواثيق الدولية. ان مسارعة ادارة كلينتون الى دعم توجهات اسرائيل من خلال رفضها التصويت على الفقرة المتعلقة باعتبار القدس جزءاً من الاراضي العربية المحتلة لا يمكن ان يخدم عملية السلام، ولا يمكن ان يزكي حديثها عن لعب دور الوسيط النزيه في المفاوضات العربية الاسرائيلية، بل ان موقفها الاخير في مجلس الامن يعري طبيعة هذا الدور ويكشفه على حقيقته. وهذا يملي على كافة الدول العربية والاسلامية ولجنة القدس التي يترأسها الملك الحسن الثاني ان تنظر الى الموقف الامريكي الجديد بالجدية التي تقتضيها، واتخاذ كل ما من شأنه ان يجبر ادارة كلينتون على اعادة النظر في موقفها الاستفزازي وغير اللائق بدولة دائمة العضوية في مجلس الامن يتوجب عليها السهر على احترام قرارات الشرعية الدولية لا خرقها والاستخفاف بها.

ان تشييد صرح السلام، ومواصلة الاستيطان ناهيك عن بقاء المستوطنات امران متناقضان من حيث الاساس والمنطلقات والغايات، وان استمرار مصادرة الاراضي الفلسطينية التي فجرت يوم الارض الخالد وسواه من المواجهات التي كانت دامية في اغلب الاحيان بين المستوطنين وجنود الاحتلال من جهة والمواطنين الفلسطينيين العرب من جهة اخرى، ستبقى عامل توتر يعرقل، بل يقضي على فرص اقامة سلام عادل ووطيد بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي.

كرامة العرب تبدأ من القدس

في زيارة له الى عمان قبل حوالي عقد من الزمان، لم يستطع الصحفي الفرنسي اريك رولو ان يستوعب لماذا يصر العرب على اعطاء اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية حجماً اكبر من حجمه وتأثيراً اكثر مما له في الواقع. فقد سمع في عمان احاديثاً من مختلف الاوساط الرسمية والشعبية تعزو جميع مواقف الولايات المتحدة الامريكية المعادية لمصالح الامة العربية والمنحازة لاسرائيل الى تأثير الصهيونية المالية. بل وابدت بعض هذه الاوساط تفهما لمواقف الادارة الامريكية وتعاطفا معها ومع الحكومات المتعاقبة التي لم تستطع الفكاك!! من تأثير الصهيونية العالمية واللوبي الصهيوني في واشنطن.

في واقع الامر ظلت الولايات المتحدة الامريكية مرتاحة جدا للتفسير العربي الذي اتاح لها دوما ان تتخذ مختلف المواقف المعادية للعرب دون ان تكسب عداء العديد منهم والذين اصطلح على تسميتهم بعرب امريكا، اي دون ان تثير عداء معظم الانظمة العربية.

ومع عدم التقليل من تأثير الصهيونية واللوبي في واشنطن الا ان الاحكام التي اطلقها العرب كانت مبالغا فيها دوما. فالولايات المتحدة كقوة عظمى، وكدولة رأسمالية امبريالية لها مصالحها، تستخدم في سبيل الدفاع عنها كل الوسائل والشروط المشروعة وغير المشروعة بل والمحرمة دوليا احيانا، كما تستغل كل الانظمة العميلة والتابعة ما امكنها ذلك ووفق مصالحها هي بالذات. ولا يعتمد وجودها واستمرارها على قوة خارجية صغيرة.

اسرائيل بدورها لا تستطيع العيش والاستمرار بدون الدعم الامريكي. بل ومنذ انشائها وضعت المنظمة الصهيونية نفسها في خدمة الاستعمار والامبريالية وفتشت اسرائيل منذ البداية عن حام لها ومدافع عنها.. ارتمت اولا في احضان بريطانيا ثم في احضان الولايات المتحدة التي ورثتها كما ورثت كافة مصالح ومناطق نفوذ الاسد العجوز الذي فقد اسنانه وانيابه وهيبته ايضا.

ومع ذلك حرصت الادارة الامريكية في السابق، وخاصة ايام الاستقطاب الدولي، ان لا تقف ضد مصالح الامة العربية بشكل مفضوح وسافر على الدوام. فوافقت لفظا على عدد من قرارات الامم المتحدة بينما حاولت فيما بعد افراغها من مضمونها فعلاً. لانها انحازت ومنذ البداية الى اسرائيل التي يقع دورها ضمن مخططات الامبريالية ويخدم مصالحها في المنطقة. وقد عبرت الجريدة الرسمية الناطقة بلسان وزارة الخارجية الامريكية عام ١٩٤٩ عن ذلك بقولها: "ان الولايات المتحدة لم تقم باية اجراءات من اجل قطع الطريق على الاستيلاء المسلح من قبل اسرائيل في عامي ١٩٤٨–١٩٤٩ على رقعة كبرى من اراضي الدولة العربية التي قضى قرار الامم المتحدة بشأنها". واصدرت مع بريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٠ بيانا حول الامن في الشرق الاوسط لتجاوز قرار التقسيم ويقر بنتيجة حرب ١٩٤٨.

وقد بينت الحقائق فيما بعد ان حرب ١٩٦٧ التي اصطلح على تسميتها عملية (اصطياد الديك الرومي) كانت حربا امريكية كما كانت حرب بيروت عام ١٩٨٢ حربا امريكية استقال على اثرها الكسندر هيج وزير الخارجية الامريكي بعد افتضاح الدور الامريكي فيها.

ولذلك فان المواقف الامريكية التي تتبدى حاليا هي المواقف الامريكية الحقيقية. وهي تظهر الآن باوضح صورها بعد ان نزعت عنها جميع الاقنعة. فقد نزعت امريكا القناع الاول عندما اعلنت ان الاراضي المحتلة هي اراض متنازع عليها وذلك اثناء العدوان الوحشي الهمجي الشرس على الجنوب اللبناني العام الماضي. اما القناع الثاني فقد ازالته الان بعد مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل، عندما رفضت التصويت على بندين من بنود القرار ٩٠٤ اللذين تعلقا بالاراضي المحتلة والقدس، حيث اكدت الولايات المتحدة مجددا رفضها اعتبار الاراضي الفلسطينية اراض محتلة واضافت الى ذلك رفضها الاعتراف بالقدس كمدينة محتلة، وبذلك تكون الولايات المتحدة قد تراجعت عن موافقتها على قرارات الامم المتحدة التي تتعلق بالقضية الفلسطينية بدءا من قرار التقسيم وقرار عودة اللاجئين وصولا الى ما قبل القرار ٩٠٤. ان مجرد اختيار هذا التوقيت كان اكثر من دليل واضح على حقيقة النوايا الامريكية. فان كان البيان الثلاثي حول الشرق الاوسط عام ١٩٥٠ مكرسا لنتائج حرب ١٩٤٨ فان ما تسعى اليه الولايات المتحدة الآن والذي اعلنته برفضها ديباجة القرار ٩٠٤ هو تكريس لنتائج حرب ١٩٦٧.

يبقى ان نعرف ما هي بالضبط حقيقة النوايا فيما يخص الحل النهائي للاراضي المتنازع عليها ازاء النوايا الامريكية الواضحة والصريحة والمعلنة: لان كرامة العرب تبدأ من القدس واذلال العرب كان دوما يبدأ في القدس..

الغضب الجماهيري الفلسطيني
رفض الاحتلال ام رفض المفاوضات؟

• نضال مضية

اثارت مجزرة الخليل لدى اوساط شعبية واسعة سخطاً وتذمراً مشروعين. فبدت لدى بعض الجهات السياسية انها فرصة لتقويض المفاوضات، بينما رأت جهات اخرى قضية لتصليب المفاوض الفلسطيني، لان الحادث وبرغم بشاعته وهمجيته، لن يكون الاخير، ولكنه يجعل القوى الثورية تنتبه الى ان طريق التفاوض طويل وصعب، ولكن دونما اي تنازل من القوى المفاوضة..

منذ ان برز تنظيم ثوري الى حيز الوجود، امتلك ارادة التغيير واستلهم قيم العدالة الاجتماعية، ورفع راية الكفاح ضد الاستغلال والاضطهاد القومي والطبقي، قامت علاقة ما بين هذا التنظيم الثوري والجماهير، باعتباره اي هذا التنظيم – اطاراً يضم العناصر الاكثر وعيا، والاعمق ادراكا لمصلحة الطبقة او الطبقات التي يمثلها ويجسد طموحاتها واشواقها، والقادرة على تحويل معرفتها النظرية الى فعل سياسي يتراكم ويتعاظم ليخدم في النهاية قضية التغيير الذي تنشده الجماهير المسحوقة والمضطهدة.

صحيح، ان على الحزب الثوري الملتصق بالشعب ان يتحسس نبض الناس، ويستجيب لنداءاتهم وان لا يتخلى عنهم حتى في احلك الظروف، لكن عليه ان ينتبه الى ضرورة عدم الانقياد الى الانفعالات الآنية للجماهير، خاصة في فترات الغليان الشعبي، بل عليه ان يتمتع ببصيرة نافذة ويدرك ما هو آني ولحظي ومتقلب في مزاج الجماهير وسيكولوجيتها الاجتماعية، وما هو اصيل وثابت.

فأيهما كان اكثر استجابة لمصلحة الشعب العراقي والشعوب العربية الاخرى، ومصلحة النضال الفلسطيني نفسه، موقف تشجيع القيادة العراقية على الدخول في مواجهة خاسرة مع دول التحالف الثلاثيني، والسكوت او التغاضي عن احتلال العراق للكويت، ام موقف مطالبة العراق بالانسحاب من الكويت، وتفويت الفرصة على اعداء العراق والمتربصين بشعبه وجيشه وقدراته العسكرية والاقتصادية وتأثيره السياسي في المنطقة من شن الحرب وتحقيق اهدافهم ومراميهم القريبة والبعيدة؟

هل استطاعت القوى التي تتغنى صباح مساء بثوريتها واسترشادها بالنظرية الثورية طرح الشعارات الملموسة التي تستجيب للظرف الملموس وتحول المزاج الشعبي الساخط والغاضب على الحشود العسكرية الامبريالية الى مسار يحول دون اندلاع حرب مدمرة، كان واضحاً منذ البداية انها ستلحق افدح الاذى بالنضال التحرري الذي تخوضه الشعوب العربية في ظل ظروف دولية واقليمية غير مواتية البتة، وتكرس حالة اليأس والاحباط، التي تمكن القوى الامبريالية والصهيونية من تمرير سياساتها بيسر وسهولة اكثر. ام ان شعاراتها لم تكن ملائمة لما تطرحه.

ان الانقياد الاعمى لمزاج الجماهير، وتعطيل الطليعة السياسية لدورها في الانتقال بالجماهير من حالة ردة الفعل العفوية الى النشاط الهادف، والنضال المثابر يلحق الاذى بالاهداف النهائية التي تبتغيها الجماهير. كما ويتوجب على الحزب السياسي الثوري ان يتحلى باقصى درجات الصبر ازاء مراكمة اشكال الوعي الجنيني وتحويله الى وعي وادراك تامين بالاهداف النهائية للنضال وبطرق واساليب تحقيقها..

وفي ظروف التراجع والانحسار يجب التنبه الى ان مزاج الجماهير يصبح عرضة التأثر بشعارات وسياسات الرفض التي لا طائلة منها، والتي تتوقف عند رفض الواقع دون ان تساهم او حتى تتلمس طرق تغييره الى الافضل. وفي خضم ذلك تجري الاستهانة باية بارقة امل يمكن ان تشكل نقطة البداية لطريق الخلاص الوعر.

فالاستناد الى موقف الجماهير الساخط والغاضب على ممارسات الاحتلال وسوائب المستوطنين وفشل المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية، لعوامل واسباب عدة، يصعب ذكرها الآن، في تحسين ظروف حياة المواطنين الفلسطينيين وتقصير المسافة التي تفصلهم عن التحرر من ربقة الاحتلال، لا يمكن الاستناد اليه والاتكاء عليه والزعم بان الشعب الفلسطيني يرفض مبدأ المفاوضات والحل السلمي في وقت بات معه الحسم العسكري ضرباً من المغالاة وتحميل الشعب اكثر مما يحتمل ومما تسمح به الظروف الموضوعية والاستعداد الذاتي، ان التمترس خلف شعارات الرفض العدمي يستحيل ان يقدم النضال الفلسطيني خطوة واحدة للأمام أو أن يخفف معاناتها التي فاقت كل التصورات ولا يخدم تطلب تطبيق قرارات المنظمة الدولية، والمطلوب هو البحث عن طرق عملية واساليب ناجعة لوقف تنازلات المفاوض الفلسطيني وتحسين شروط التفاوض والتمسك بثوابت القضية الفلسطينية سيما وأن المجزرة الجريمة قد أدخلت على المفاوضات عاملاً يحظى بدعم دولي واسع يتمحور حول توفير الحماية للشعب الفلسطيني وتفكيك المستوطنات وإجلاء المستوطنين كافة من الاراضي المحتلة.

وتؤكد الخبرة التاريخية للشعوب انها غالبا ما جمعت بين اشكال النضال السياسي والعسكري. والقضية الاهم تكمن في كيفية ادارة الصراع سياسيا كان ام عسكريا. اذ من الصعب تصور نتائج المفاوضات بمعزل عن طريقة وأسلوب إدارة الاطراف المشاركة فيها. فالمفاوضات، باعتقادي، هي شكل من اشكال الصراع يجب ان تحشد كافة الطاقات والامكانات المتاحة والكفاءات المتوفرة، وان تستخدم كافة الاوراق ببراعة تساعد في حله "لمصلحة الشعب والوطن الفلسطيني".

على الاحزاب، لا سيما الثورية منها، ان تكف عن اللعب على مزاج الجماهير والاستفادة من ردود الفعل العفوية في تحقيق مكاسب آنية، سرعان ما تتبدد، وعليها ان تتلمس ما هو جوهري في ردود فعلها، وتحويل سخطها وغضبها المعلن والمكبوت الى حالة دائمة وآلية مستمرة لتحقيق اهداف المرحلة الآنية وبعيدة المدى، سواء تعلقت بالمفاوضات العربية – الاسرائيلية، نتائجها المعلنة وغير المعلنة، او ما يتعلق منها بالفساد الغذائي والدوائي او بالموقف من ضريبة المبيعات ونتائج تطبيقها الكارثية على الاقتصاد الوطني ومستوى حياة الناس.

تواليع... (٣)

○ كامل زوايدة

نعلم ان هذا العدد من جريدة الجماهير سيصدر بعد ان يكون قد اسدل الستار على الدورة الاولى من عمر مجلس النواب. الا اننا نرغب في تكرار التذكير بأمور تستحق ان نوليها قدراً اكبر من الاهتمام، لانها تمس حياة شريحة كبيرة من ابناء بلدنا العزيز، ومع ان هذا الامر المبحوث عنه، كان يتصدر قائمة الاولويات في البيانات الانتخابية للاخوة النواب.. الا اننا لغاية الآن، لم نسمع احدا منهم قد تذكر قانون الضمان الاجتماعي – القانون المؤقت رقم (٣٠) لسنة ١٩٧٨ الصادر في الجريدة الرسمية العدد ذي الرقم ٢٨١٦ تاريخ ١٦/١٠/١٩٨٧.

... لا ننكر الجهد المخلص الذي يبذله الاخوة النواب، وخاصة اولئك الذين نذروا انفسهم لخدمة الوطن والمواطن، قد تبعثر في مواضيع هامشية، واخرى تلاشت اهميتها بفعل صدى اصوات اصحاب الحناجر المرنة المدربة على الخطابة.

... نشعر نحن العاملين في القطاع الخاص بالاجحاف، موازنة بما تحقق من امتيازات لاشقائنا في القطاع العام، لذلك نطالب بالمساواة، لأن دستورنا الاردني، قد وضع القواعد الراسخة لتحقيق المساواة والعدالة للجميع وقد نصت المادة السادسة منه "الاردنيون امام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات، وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين".

... ان قانون الضمان المشار اليه، لم يعد يتلاءم والتطورات الحالية التي يشهدها الاردن، وان الاوضاع الاقتصادية المتردية تفرض علينا مطالبة المسؤولين والاخوة النواب ان يترجموا شعاراتهم اثناء الانتخابات الى افعال، فقد شبعنا كلاما ووعودا لا تنفذ.

[illegible] للشباب

○ المهندس مهدي سليمان

لو قلبنا صفحات التاريخ لعقود قريبة خلت، يتراءى لنا الدور الوطني المهم الذي لعبه الشباب آنذاك في نضالهم ضد المستعمر الاجنبي، فقد دفع كثير منهم حياته من اجل نيل الاستقلال الوطني والحرية كما دُفع المزيد من اجل ارساء قواعد الديمقراطية وعلى مر عقود عدة. فافضى هذا النضال الدؤوب الى خلع ثوب الاحكام العرفية التي خيمت طويلاً.

اما الآن فاننا نعيش حالة من التغير والتبدل المستمر لاشكال الصراعات المختلفة لهذه الحقبة السياسية بما تحمله من احداث وازمات سياسية واجتماعية واقتصادية خانقة والتي ادت الى هذه الحالة من الاحباط والذهول وعدم المبالاة لدى الغالبية العظمى من الناس وخاصة قطاع الشباب الذي يعيش حالة من الضياع وعدم الاستقرار، بما يعاني من تفشي جيوب الفقر، وشح فرص العمل وانتشار البطالة بين صفوفه والتي ستزيد حتماً فيما لو طبقت الضريبة العامة على المبيعات وما سيترتب عليها من آثار اجتماعية قاسية، اضافة لحجم القيود والمعوقات الاجتماعية، التي تحد من القدرة على الابداع والعطاء لدى الكثيرين ممن يمتلكون المواهب والطاقات المختلفة. مع العلم ان نسبة المتعلمين في المجتمع وخاصة بين صفوف هذا القطاع نسبة عالية تبعث على الفخر والاعتزاز، لكننا امسينا كثيراً نسمع عن احلام كثيرين بالسفر وهجرة هذا البلد الى بلد اخر قد يكون مبعث السعد في النفس لتحقيق حلم ما، اصبح من المحال تحقيقه هنا، قد يكون اقلها الحصول على فرصة عمل مناسبة واعطاء الحق للمساهمة ببناء المجتمع ورقيه. فحتماً ان هذا القطاع الزاخر بالحيوية والنشاط هو قلب الامة النابض فرغماً عن المعوقات والظروف المختلفة التي تكتنف احلام واهواء وطموح الشباب فلا زال لهم دور خاص قد يكون فاعلا وحاسما في تغيير هذا الواقع وهذا التدهور المعنوي والضغط النفسي الذي يحيطهم من كل جانب من خلال الانخراط المباشر بالنضال الوطني والالتفاف حول اتحاداتهم والاحزاب الوطنية المعبرة عن آمال وطموحات كافة شرائح المجتمع خاصة المظلومة والمقهورة منها للخروج بهم من حالة اليأس والاحباط ففي الشباب تكمن القوة التي يراهن عليها في التصدي الى كل ما يحاك من مؤامرات ضد شعبنا في محاربته بلقمة عيشه.

فالاستسلام للواقع كما هو امر مرفوض، بل يجب النضال والعمل من اجل تغيير هذا الواقع لعله من المفيد تذكر قول الشاعر التركي ناظم حكمت:

اذا لم احترق انا، ولم تحترق انت، ولم نحترق نحن، فمن ذا الذي سيحول هذه الظلمات الى نور.

وكلمة اخيرة الى من تسول له نفسه بالهرب بعيداً ان لا كرامة لغريب عن وطنه، فالوطن كنز والنضال واجب للجميع، والمستقبل للشعوب طالت المدة ام قصرت.

محذوفون من قاموس الدولة

سيادة رئيس الوزراء المحترم

منذ سنوات عدة والمسرحية تتكرر – المشاهد والفصول نفسها مع تغيير طفيف احيانا واخرى تغير جذري.. زيادة رواتب – زيادة اسعار رفع دعم – ضريبة استهلاك – ضريبة مبيعات – زيادة رسوم جمركية على السلع – فترتفع الاسعار ويقابلها زيادة رواتب وان كانت في بعض الاحيان لا تتساوى زيادة الاسعار مع الزيادة في الراتب.

قد تتساءل يا سيادة الرئيس من نحن ولكن لا يمكنني الاجابة باختصار فهمومنا اكبر من ان تختصر ومع ذلك سأختصر: نحن يا سيادة الرئيس المحرومون من العمل بكرامة، المحرومون من التأمين الصحي، المحرومون من الضمان الاجتماعي، المحرومون من الاحترام الاجتماعي لان الاعلام قد تركز على المركز الاجتماعي وليس هناك مجال للتوسع في ذكر دور الاعلام عبر هذه السطور نحن يا سيادة الرئيس من يصنع البناء، ويجبل الاسمنت بالعرق والكد ثم لا يجد في النهاية مدخراً من المال او كرتا من الصحة ليعالج طفله او ليضع سناً مكان سن تالف حتى يستطيع ان يلوك لحم العجل الهندي المجمد الخالي من البروتين والقيمة الغذائية.

وبعد يا سيادة الرئيس، ماذا يمكن ان اقول عبر كلمات وسطور ولكني اريد التأكيد على ان مفتشي دائرة العمل والاحصاء يتفاجؤون وبشكل يثير الريبة عن كم وحقيقة المشاكل والمعاناة التي يعيشها عمال البناء وهم شريحة واسعة من المجتمع وبعض عمال الخدمات والمجال الذين يرزحون تحت رحمة العرض والطلب والضجر والملل.

سيادة الرئيس..

لو نظرنا بواقعية الى كافة الدوائر الرسمية لوجدناها مترهلة وتغص بطواقم اكثر من حاجتها ولا نقبل بالقول بأن في ذلك محاولة تخفيف حدة البطالة.. فنحن في الاردن لا نزيد عن اربعة ملايين نسمة، البطالة تتخذ عندنا اشكالا عجيبة، وهي تحتاج الى تصويب عام للقوانين وبخاصة قانون الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي كي لا يأتي اليوم الذي نصبح فيه وعائلاتنا عبئاً على المجتمع وكيلا تصبح نسبة الجريمة عندنا أكبر واذا لم تكن الجريمة، كيلا تصبح عائلات تمتهن التسول رغماً عنها..

سيادة الرئيس.. نحن نتغنى بالامن والامن بمفهومي الضيق كعامل ليس بزيادة عدد افراد الشرطة وتدريبات شرطة مكافحة الشغب والجريمة وانما الامن هو اعداد مجتمع او الوصول بالمجتمع الى حد الكفاية ولست اقول الى حد الرفاه وان كان الرفاه يجب ان يكون مطلب الحكومة قبل الشعب.

ولكي لا يؤخذ كلامي على محمل سوء الفهم فانا اقدر وجود جهاز امن عام متكامل ومثقف ومجهز ووجود الجيش المسلح والمدرب لحماية الوطن وامنه..

وفي النهاية آمل ان نصحو ذات صباح على نشرات الاخبار والصحف وهي تعلن قانونا منظماً للعمل بصورة عملية وتأميناً صحياً وضماناً اجتماعياً لجميع شرائح الشعب.

واقبلوا الاحترام

عضو نقابة عمال البناء
محمد عيسى يوسف الزعبي

همــوم ثقافيــة

امنعوا ما شاء لكم...

● عدنان مدانات

لا ندري كم عدد اجهزة التلفزيون الموجودة في الاردن، ولا ندري كم من هذه الاجهزة يلتقط بوساطة الانتين فقط بث تلفزيون العدو الاسرائيلي.

لا ندري ايضا كم عدد اجهزة الساتالايت المركبة على اسطح بيوت الاردن، والتي تتيح لاعداد لا نستطيع حصرها، مشاهدة محطات تلفزيونية مختلفة.

لا ندري ايضا كم عدد محلات الفيديو في الاردن وكم هو عدد الاشرطة التي يستطيع ابناء شعبنا الافاضل ان يستعيروها او ان يحصلوا عليها من الخارج.

لا ندري ما هو العدد بالضبط، ولكننا نقدر انه كبير وكبير جداً، ونكاد نجزم بأن كل هذا العدد من مواطنينا الافاضل ستتاح لهم الفرصة، وسيكونون راغبين باقتناصها. والفرصة التي ستتاح لهم، هي مشاهدة فيلم سينمائي صدر قرار بمنعه وقامت ضده ضجة صحافية.

والفيلم الذي منع كان مغموراً فاشتهر، وهو فيلم "الارهابي" الذي عرضته صالة سينما صغيرة في عمان وجاء عرضه في ظروف تتميز بالضعف الشديد في حجم الاقبال على ارتياد دور السينما. فكان عرضه يتم دونما اثر او صدى، وكان بالامكان ان يمر مرور الكرام.

اما الآن فكل من حولي يسألني عن هذا الفيلم، وكلهم يبحثون عن نسخة في محلات الفيديو ويصطفون على الدور. وكلهم ايضاً يأمل ان يعرضه التلفزيون الاسرائيلي او اية محطة فضائية دولية، فتتاح بذلك لهم الفرصة لمشاهدته وربما ايضا تسجيله وتعميمه وحتى التفاخر بامتلاك نسخة "ممنوعة" منه.

قد افهم ان يقوم شخص غير مثقف، شخص لا يصلي على النبي ولا يعد حتى العشرة بالمطالبة بمنع فيلم او كتاب او موديل احذية لم يعجبه. اما ان يقوم بذلك كتاب صحافيون فالامر لا يمكن فهمه الا من باب لا معقولية الواقع ومفارقات القدر والازدواجية المرضية للشخصية وعدم الاستفادة من دروس التاريخ ومن العبر الموجودة في حكاياته ومنها حكاية الثور الذي اعترف بانهم اكلوه يوم سمح لهم باكل زميله.

واخيرا...

هل فيلم "الارهابي" جيد؟ هل هو مسلي؟ هل موضوعه عميق؟ هل ابدع عادل امام في تمثيله؟ هل المخرج والمصور وكاتب السيناريو وغيرهم في المستوى المطلوب؟

تلك اسئلة تحدد في العادة مدى الاقبال على اي فيلم. اما الآن فلم يعد لها معنى. لان المنع والضجة التي رافقته جعلت من الفيلم مهماً ومطلوباً.

في الكشف عما هو ذاتي

● جلال سامي

كثيرا ما يختلط في فن التجربة الابداعية بين ما هو ذاتي، وما هو موضوعي، وبخاصة عندما يستعير القاص او الشاعر شخصية ويتخذ منها قناعا. فيصبح حديثه من خلال الشخصية القناع، حديث الشخصية القناع وحديث الشخصية القناع كناتج ابداعي، ينسب الى المؤلف.. وهذا التداخل بين ذاتين جزء منه موضوعي بوصفه نتاج واقع اخر، او شخص اخر، او انه تشكل قبل وعينا به، وجزء منه ذاتي بوصفه معبرا عن تجربة المؤلف.

يخطيء من يظن ان ما هو ذاتي، هو نتاج التجربة الشخصية للمبدع فقط، وان ما هو موضوعي هو الذي تشكّل قبل وعينا المباشر به، فكلتا الطريقتين تقودان الى الوعي المغلق والبقاء ضمن مسار فكري واحد في التعامل مع الحياة والمجتمع.

فالذاتية في الابداع هي غير الذاتية في العمل السياسي مثلا، هناك تعني اضفاء الموضوعية على ما هو تجريبي وهنا تعني التمسك بالفردية لما هو ذاتي.. ولك ان توسع من دائرة الفروق بين الذاتية في الابداع والذاتية في افعال ومضارب اخرى.

الا ان النقطة الجوهرية التي ننوي معالجتها هنا هي الى اي مدى تصبح ذاتية الاديب المبدعة جزء من ذاتية القاريء المتنوع والمتعدد؟ ثم الى اي مدى يستطيع الاديب فيه استعادة ذاتيات الشخوص والاحداث كما لو كانت جزء من ذاتيته او خلقه هو..؟

لا شك ان التساؤلين يقودان الى اشكاليات منهجية عدة منها ان التنوع في ذاتيات الشخوص يخلق تصورا منهجيا للكيفية التي سيبني القاريء بها النص من جديد بوصفه قارئا خالقا اخر للنص، وهنا تدخل ذاتية القاريء مع ذاتيات الشخوص والمؤلف لتجد نفسها موافقة او معارضة..وهذه الغاية هي الهدف الذي يبتغيه المؤلف دائماً، اي ان يجعل القاريء منحازاً لنصه عندما يجد ذاته قد وجدت طريقها الى النص، سلباً وايجاباً، فاذا كان الموقف سلبياً الف القاريء نصا أخر موازياً للنص المقروء وكامناً فيه وهو ما اسميناه سابقاً بالنص الملغي، اما اذا كان موقف القاريء ايجابياً فهو يؤلف النص المقروء ثانية وبطريقة تعميقه لوجوده.

اذن ما هي الطريقة الفنية التي تجعل من ذاتية المؤلف هي ذاتية الشخوص المستعارين في النص وذاتية القاريء المجهول.. فاذا توصلنا الى الخطوط المشتركة بين هذه الذاتيات، لا شك ان الموضوعية ستنتفي لان الموضوعية بالضرورة هي احد مكونات الاخر، بوصفه واقعاً خارجاً عن وعي اولا وانها تشكلت قبل او بعد العمل لذلك لا تبدو مثل هذه المعادلة مقبولة الا من خلال نصوص كبير وجيدة.. او نصوص من خلق حضارات او افكار كبيرة.. فعندما نقرأ الالياذة، او ملحمة جلجامش، او الكوميديا الالهية، اورسالة الغفران، او الشاهنامة.. الخ، تجد انفسنا كقراء مؤلفين من خلال كلية المؤلف، وشخوصا ضمن سياقات الشخوص وذواتا متداخلة في ذوات اخرى.. هذه البيئة المتعامدة الكلية متأتية من شمولية النص ومن كونيته، ولذلك لا موضوعي فيها ولا ذاتي، وانما هي نص منفتح على الازمنة والامكنة، كل قاريء يستطيع تشكيله وفقا لوعيه به ووفق قدرته على فهمه.

اما النصوص الادبية والفنية فالمسألة لا تبدو بمثل هذه الكينونة. فهناك نصوص ادبية تقترب من الشمولية، وعندئذ تختفي الى حد ما الفوارق بين الذاتيات، مثل الجريمة والعقاب، الحرب والسلم، مائة عام من العزلة، الفراشة، مدام بوفاري، مزيفو النقود، الثلاثية، الدون الهاديء، الشيخ والبحر.. وهذه النصوص التي امتلكت قوة المعرفة تستطيع ان توزع ذاتية مؤلفها لتصبح ذاتيات القراء وكل قاريء يجد له فيها تحققاً لمشروعه الذاتي وانسجاما الى حد ما مع بعض طروحاتها.. وعندئذ يكون الابداع هناك كبيرا فالقراءة الجادة خلق النص ثانية، في حين لا يستطيع القاريء في النصوص السابقة- الكونية أن يخلق منها وانما يجدها بالضرورة اكبر من ذاتيه القاريء المفرد لانها تتحدث عن موضوعات لا زمانية ولا مكانية.

اما في هذه النصوص فتدخل تجربة القاريء بوصفها اطارا يمكن ان يجد له مكانا داخل النص، لان النص كله بشري، وكله مبني على تجارب وان بدت شاملة الا انها محدودة بعصر وبزمن وباسماء كتاب عرفوا انهم يخلقون ادبهم من المعايشة.

وهناك نصوص اقل مستوى يصبح للقاريء ميدان لان يعلو بذاتيته على ذاتية المؤلف والشخوص وعندئذ تصبح العلاقة بين المؤلف والقاريء مفترقة..

ضمن المسارات الثلاثة للتأليف الابداعي نحاول ان نكشف عن الآلية التي يفكر بها المؤلف في وضع ذاتيته ضمن اطار النهوض بذاتية القاريء والشخوص معا، وقبل ان نبدأ نحدد مسألة غاية في الدقة وهي:

ان ذاتية الشخوص كانت متشكلة قبل الوعي بها اي خارجة عنا.

ان ذاتية المؤلف بدأت بعد تشكل ذاتية الشخوص او قبلها ولذلك فهي ذاتية مركبة.

ان ذاتية القاريء لاحقة او سابقة اي انها متأرجحة يأتي النص ليقف في وسطها ثم يفجر العلاقة بين ابعاد الذاتية السابقة على النص والمتولدة من قراءة النص ولذلك فهي ليست ذاتية مركبة بمعنى انها لا تكتب نصا بل تعيد خلقه بما تراه متوافقا معها او مغايرا لها. اما المؤلف فهو وحده الذي يستطيع التعامل مع كل هذه الذاتيات بطريقة الهيمنة على الخلق الفني والهيمنة على الموضوع، والقدرة على تحميله افكارا ورؤى ورموزا، بمعنى ان المؤلف لا يموت، او هكذا خيل للنظرية النقدية، يموت في حالة واحدة فقط هو عندما يكتب نصا كونيا على غرار النصوص الاولى التي اتينا على بعضها هنا.

لا يستطيع المؤلف ان يلغي الحدود بين الذاتيات الثلاث الا متى ما كان حجم الموضوعية فيها متقارباً، بمعنى انه لايصبنع من تجزيته الخاصة الشيء الكثير، ولا من تجارب الشخوص الذين اختارهم شيئاً كثيراً ولا من المعرفة العابية لدى القاريء الشيء الكثير ايضاً، كما لا يوازي فيما بينها، وانما يجعل منها منصهرة في بوتقة الحدث، فيتناوله من الزوايا التي تشد الاطراف الى بؤرة الحدث بحيث تبدو اللغة وكأنها خلاصة مركبة لتفاعلات جوهرية في مسار الحدث.

ضمن هذا السياق، وحده يستطيع المؤلف ان يوازي بين ما هو ذاتي- داخلي له، وذاتي- خارجي مستعار من الشخوص، وذاتي- ضمني هو ما يأمله من قارئه، ومن خلال الموازنة ينتج النص الادبي الذي نأمل منه أن تجاوز ظرفيته الى التعميم.

رسالة الى ناظم حكمت

كتب

جديد الشاعر العربي الكبير عبد الوهاب البياتي، هو كتاب "رسالة الى ناظم حكمت، وقصائد اخرى"، والقصائد تطبع للمرة الثالثة، اما المقدمة، فقد كتبت في عمان ١٩٩٣، (بعد انهيار الاتحاد السوفييتي احس الشاعر ان الشعراء العظام الذين دفنوا في مقبرة الشهداء، ينهضون كل ليلة ليتجولوا في شوارع موسكو ومدن الاتحاد السوفييتي، ثم يعودون الى مقابرهم وقد ازدادوا حزنا والما، لان ما يشاهدونه يفوق التصور، لقد انهار الحلم البشري بافعال داخلية حيث تحكمت البيروقراطية، وخارجية حيث الضغط الامريكي واعلام العالم الغربي).

من بين الذين ينهضون كل ليلة، ناظم حكمت الشاعر والمناضل، فمقبرة (دير العذراء الجديد) التي دفن فيها تشهد كل ليلة نهوضا من نوعين: نهوض الشاعر، وزحف العسس واللصوص والسكارى والمهربين وتجار السوق السوداء. ومع أن ناظما لم يعقد معهم أي حوار، الا انه ينهض كي يرى الانهيار العظيم الذي يعصف بشوارع موسكو وسكانها، يعصف بقلوبهم وآمالهم، وافكارهم، وكان الشاعر لوحده سيد هذا الارق وحقه.

ولم يقف البياتي بذاكرته عند حدود العلاقة مع الشاعر، وانما يبتديء معه من وفاته، وانه كان احد الاربعة الذين حملوا النعش، وكان احد الذين انفتحت ذاكرتهم، وابصارهم على المعزين، فاذا بـ "لارا" تظهر من بين ركام الزمن لتصبح معضية الشاعر الشعرية، فكتب فيها قصيدة من اجمل القصائد، واذا بالعمق الشعري الذي عاشه البياتي يؤلف نسيجاً مليئاً بالشاعرية وبالمواقف. فالبياتي اذ يستحضر ناظم في عام ١٩٩٣، انما ليرثي تجربة كبيرة انهارت وحطمت الحلم البشري، ولم يكتف البياتي بالمعلومات، وبما فعله ناظم حكمت في الاتحاد السوفييتي، وانما يتغلغل في المفردة الانسانية التي كانت تؤلف النسيج اليومي لحياة الثقافة والفكر هناك.

البياتي الشاعر وهو يكتب عن ناظم حكمت انما كان يكتب عن البياتي الذي وجد في انهيار الحلم مأساة مزدوجة، طرفها العالم الثالث كله، والشعراء الذين علقوا احلامهم في مشجب التجربة، وعندما يصف باليه "فرهاد وشيرين" التي قدمت في احدى قاعات الكرملين، يقول "كادت قاعة الكرملين ان تنفجر من شدة التصفيق والهتاف، وظل خروشوف ورفاقه يصفقون وهم وقوف". باليه فرهاد وشيرين مأخوذة عن مسرحية لناظم حكمت، تحكي اسطورة الحب، الذي يقهر الجبال والصعاب.. قصة العمل الشريف من اجل بناء سعادة انسانية مطلقة.

كتب ناظم حكمت فرهاد وشيرين وهو في السجن، وبعد ترجمتها للعربية قدمت في اكثر من بلد عربي..

لم يقف البياتي عند ناظم حكمت، كصديق انما حاول أن يكون شاهداً على ما يجري في موسكو.. يقول البياتي: "رأيت موتى مقبرة دير العذراء الجديد، في موسكو يرفعون اغطية توابيتهم بعد جلبة وضوضاء ايقظتهم من رقادهم الابدي، ليصابوا بالدهشة فلقد

البقية - ص ١٣

مجلات

اللحظة الشعرية

صدر العدد الرابع من المجلة الفصلية "اللحظة الشعرية" والتي يصدرها الشاعر العراقي المقيم في لندن "فوزي كريم" ويعددها الرابع تختتم سنتها الاولى، على امل في المواصلة والديمومة. وغالباً ما نجد مجلات من هذا النوع لصيقة بمسؤولها، ومبدعها الاول الا وهو مؤسسها، ولذلك فـ "اللحظة الشعرية" تحمل عنف مخيلتها الشعرية، وعنف سعيها في اثبات وجود لكيانات شعرية مشتتة في ربوع العالم ساقها القدر الاعمى يوماً لان تعيد تشكيل وقائع الطفولة في ازمة البصرة مثلا، كما فعل الشاعر "محمد طالب"

آه..كم كان ذلك العراق رحيباً من اقاصيه..من عمق اهواره..

من اعالي الجبال الى سبخة الفاو،

بغداد كانت صدى اتياً، من مئات السنين

ودجلة تخفق في صدرها، والرصافة والكرخ همس ونجوى،

على الضفتين.. واسراءً، عبر كل القرون التي غبرت...

جسانا السندباد من الموج واللجج المظلمة،

حاملاً اله (...) تلك بغداد تحنو على سرها.

اللحظة الشعرية، صوت الشعر الحديث، تحمل في ثناياها رغبات ادباء هاجروا او هجروا، لكنهم ما ان يفتحوا اقبيتهم صباح مساء على صقيع المدن الغربية وعلى شوارعها وارصفتها حتى تعيد المخيلة تشكيل ساحات طفولتهم، وايامها، ولغاتها المشتبكة.

المجلة الثقافية

صدر العدد (٣١) من المجلة الثقافية التي تصدرها الجامعة الاردنية، ويرأس تحريرها الدكتور همام غصيب، وجاء العدد الممتاز بمثابة التنويه ان المجلة الثقافية لاية مؤسسة لا تعكس بالضرورة هوية تلك الجهة فقط، وانما هوية الثقافة في البلد ككل.

ولذلك عكست مواد هذا العدد الطابع الثقافي الشامل. فهناك موضوعات عن النظام العالمي الجديد، وهناك موضوعات عن التحديات التي تواجه الفكر العربي الحديث، وهناك مقالات تقنية وثقافية عامة. والادب القصصي المنقول، ودراسة عن رواية غالب هلسة. وهناك عدد من الموضوعات الابداعية والفنية، والتقارير والرسائل الثقافية.

إنتباهة

البرامج الثقافية في الاذاعة

□ مشاهد

ليس المقصود هنا بالبرامج الثقافية تلك البرامج التي تتناول القصة والقصيدة والصحافة، فقط، وانما تلك التي تعالج الاقتصاد والفكر والاجتماع والعلوم، والموروث الشعبي والتراث والصناعة...الخ. فلكل فرع من هذه الفروع ثقافته، وميادين نشاطاته المعرفية، ولا نستغرب اذا ما قلنا ان علبة الدواء مثلاً تحتاج الى ثلاثة انواع من الثقافة، ثقافة اللون وطبيعة العلبة ومادتها، وثقافة تصميم الغلاف واختيار الخطوط وانواع الكتابة وثقافة العرض في الصيدليات. هذا مثال بسيط وعادي. فمن اجل ان يتقبل جسد المواطن الدواء، لا بد وان تمر هذه العملية بسلسلة من المفردات الثقافية.

الا ان من يلاحظ البرامج الاذاعية، ويستمع اليها يجدها تسير في ثلاث مسارات:

المسار الاول: هو الحديث الخارجي عن ظاهرة ثقافية، ويستخدم هذا المسار طريق المقابلة، او المحاورة، او الكتابة..

المسار الثاني: هو الحديث الداخلي عن ظاهرة ثقافية ولكن المحدد بنقطة او نقطتين: وبخاصة البرامج التي ترعى المواهب والقدرات الشابة.

المسار الثالث: هو الحديث من خلال ظاهرة قديمة، وتقديمها كما لو انها نص ثقافي لا يقبل المناقشة وتتمثل هذه البرامج في المادة التراثية واللغوية المستلة من كتب التراث واللغة.

وخلال التعامل مع هذه البرامج، يتضح ان الاخوة المعدين لها يفتقرون الى البحث عن مصادرها الثقافية والكشف عما وراء الظاهرة، فالنص التراثي لا يؤخذ بمعزل عن الموقف النقدي منه، والتعليق على معرض فني او كتاب لا يكتفي بتقديم ما في المعرض او الكتاب، وانما يتجاوز ذلك الى الطريقة الفنية الذي جسد المؤلف بها موضوعه.

واذا ما ابتعدنا قليلاً عن مادة هذه البرامج وطريقة تقديمها نجد ان هذه البرامج بعيدة بمسافات عن الثقافة الجماهيرية الحقة التي على الاذاعة تقديمها.

فللصناعة ثقافتها، وللزراعة ثقافتها، وللازياء ثقافتها، وللشوارع ثقافتها، وللبيوت ثقافتها، والانتباه لا بعاد ومواقع هذه الثقافة يتيح المجال لنا لان نوسع من قاعدة الثقافة.

والانتباه لها اذاعياً يوسع من مدارك المستمع ومن ثقافته، وبالتالي ينمي فيه حس المراقبة والتدقيق.

معارض فنية

كتّاب يرسمون

اقام ثلاثة من الكتاب الاردنيين، معرضا فنيا مشتركا في قاعة المركز الملكي، كانت لوحاتهم عبارة عن موضوعات اخرى للقصص. ففي لوحات جمال ناجي، والتي رسمت في فترات متباعدة، يعكس جو الطبيعة الروحية لقلق انسان متوحد، فاكثر من التعامل مع اللونين الاصفر، والازرق، وهما لونان من الصعب التعامل معهما لولا الامكانية الفنية. وجاءت لوحات ابراهيم نصر الله، بمثابة المقطعات اللونية، حيث امتلكت لوحاته على اكثر من مساحة مسيجة باسوار وأسلاك والوانه الكابية، تعكس قلقاً انسانياً. كل لوحات ابراهيم موظفة توظيفاً سياسياً لقضايا الانسان المحاصر والملغي.

وتعطينا لوحات فاروق وادي، والتي نفذت على قطع خشبية، واعتمد الوانها السوداء والرمادية وخطوطها الدقيقة، مما يعكس لنا ان اجواء فاروق التراثية هي المهيمنة على سياقات لوحاته. كما توحي موضوعاته بالقدم والتراثية، وكأنها اتية الينا من ازمنة الفنان الخاصة.

تعطينا لوحات جمال ناجي الطابع العنكبوتي لحياة المواطن في المدينة حيث الالغاء المستمر لكيانه ووجوده وحصاره من قبل اجهزة قمعية، وتمنحنا لوحات ابراهيم، طريقة للتعامل والخلاص من الواقع واسواره وضغوطه، وبدا الانسان وكأنه مسحوق تحت ضغط قوى خارجية.

اما لوحات فاروق وادي، فتعكس الطبيعة الساكنة، لروح تتشبث بين اسماء الله والواقع الصناعي المدمر.

عموماً، تعتبر التجربة الفنية لهؤلاء الروائيين ناجحة، ودالة على عمق الصلة بين الادب والفن.

لوحة ابراهيم نصر الله

لوحة فاروق وادي

لوحة جمال ناجي

عامر رشاد في الف ليلة وليلة

في ١٩٩٤/٣/١٩ اقام الفنان عامر رشاد معرضاً لرسوماته المستوحاة من حكايات الف ليلة وليلة. ضم المعرض الذي افتتح في قاعة المركز الثقافي الملكي ٢٤ لوحة مرسومة على الزجاج وقد مثل فيها اجواء الليالي مع اجواء عمان وضواحيها موحياً من خلال المزاوجة بين النص التراثي والمدينة الحاضرة عن عمق الصلة التي يمنحها الموروث الشعبي للذاكرة الجماعية، ويلاحظ المشاهد ان اللوحات تأخذ طابعاً تعبيرياً، احياناً تكون تفسيراً لابيات من الشعر، واحياناً اخرى تكون تكوينات على مساحة من التأمل الرومانسي البسيط..ومن عناوين لوحاته: عمان، ليلة من الف ليلة، قالت شهرزاد، المغني، زهور برية، فتاة في قيلولة.. طفلة النافذة.



تتمة - رسالة الى ناظم حكمت

كانت المقبرة ملأى باللصوص والمهربين ومافيات السوق السوداء، فاعتقدوا انهم في بلاد اخرى، وان المقبرة، ربما تكون قد نقلت بعد موتهم من مكانها. ولكن الدهشة عقلت السنتهم لان اللصوص والمهربين ومافيات السوق السوداء كانوا يتبادلون الشتائم المقذعة، بلغة البلاد التي ماتوا فيها هم. وكان من بين الموتى الذين استيقظوا ناظم حكمت، فادرك بعد فوات الاوان ان رموز العجلة الصمراء قد دفعوا العجلة الى الهاوية".

لبيبة العربية

● عوني مساعدة

بعد ان انتهى الرجل الشجاع في رائعة حنا مينه، لم يبقَ الا لبيبة التي ابدع المخرج في ابراز دورها بشكل متميز، عندما نتحدث عن الاداء الفني. فكان المسلسل نموذجاً جميلاً في ترجمة شخصية المرأة والزوجة بكل ما تحمل الكلمة من معنى وما يجب ان تكون عليه.

هذا الوفاء والاخلاص جاء بعد ان انتهى -حسب معلوماتي المتواضعة- عصر عنترة وعبله وروميو وجوليت، انتهى عهد الروابط المقدسة والعواطف النبيلة لتحل محلها روابط الشيكات والارصدة في البنوك والفلل والقصور والاثاث الفاخر، انتهت لتحل محلها المصالح الشخصية والمنافع المتبادلة بين الناس فاصبح كل شيء يجب ان يكون له مقابل حتى المشاعر. لم يكن المسلسل عملاً فنياً جميلاً فحسب بل وارتقى الى مستوى الاخراج ليرافق السيناريو في تصوير ملحمة تميزت عن الاعمال الفنية جميعها. كيف لا وقصص حنا مينه وعبد الرحمن منيف تشكل ثروة فكرية وادبية وانسانية.

وعندما نتحدث عن لبيبة كزوجة فقد ابهرني ذلك الاخلاص والوفاء مما دفعني -رغم ضيق الوقت- لمتابعة المسلسل على التلفزيون السوري بالاضافة الى القنال الاجنبي ولانني وجدت فيها (اقصد لبيبة) مثلا رائعاً يجب ان يُحتذى به لكنني في الوقت نفسه شعرت باننا نجتاز الحاضر الى عصر انتهت فيه العواطف وان وجدت فهي هشة سرعان ما تنتهي مع اول هبة ريح.

هذه الثروة العاطفية هي ما نفتقد اليه ليس بقدر وفاء لبيبة واخلاصها وان شئناً مما لديها ولانني واثق كل الثقة بان الربط بينها وبين المرأة العربية شيء من ضرب الخيال وكل محاولة لايجاد اوجه شبه هي محاولة بائسة وحتى فتيات اليوم ليس احسن حالا ممن حالفهن الحظ بالزواج.

ستبقى لبيبة العربية اسطورة في الذاكرة للمرأة العربية وللزوجة التي يجب ان تكون. هذه الاسطورة التي حفرها حنا مينه لتبحث منه عن لبيبة في كل مكان. المعادلة ليست مستحيلة وليست سهلة، لكنها صعبة الغاية والسر يكمن في قلب كل مخلوقة تدعى حواء.

فنون

موقف

الاغنية في الاردن

● وضاح زقطان

الغناء هو الحالة النفسية المتولدة بين المردد والمتلقي معاً فنحن غالباً ما نجد سهولة التعبير، وصفاء الروح، ورقة الكلام لدى المغني. وترتبط جمالية المكان، وروعة المنظر ارتباطاً وثيقاً بالاغنية، ولذلك تكون الرؤية للاغنية وللاداء نسبية، فما تراه انت جميلاً، قد يكون عادياً عند الاخر.

ومع ذلك، فاللحن يصبح موقفاً عندما يرتبط بقضية، وغالباً ما يعطي اللحن الاغنية اهمية استثنائية. فمثلاً اعتبر العمل الذي قدمه الموسيقار وليد غلمية عن "جيفارا" عملاً فنياً متميزاً لارتباط الاغنية بالموقف.

يقول مطلع النشيد..

ما هم ان نموت في دوي
صرخات الحرب
اذا وجدنا بعدنا
من يحمل السلاح
يواصل الكفاح
فنحن لا نموت

وقد اعتمد الفنان غلمية في الاداء على جوقة الرجال لتناسب اصواتهم والموقف.

وعندما حوصرت بيروت كنا هناك، نستمع لنشيد جيفارا، واستطيع القول، ان النشيد قد شحن الجميع بمعنويات عالية، لانه كان ملائماً مكانياً وزمانياً في ان واحد.

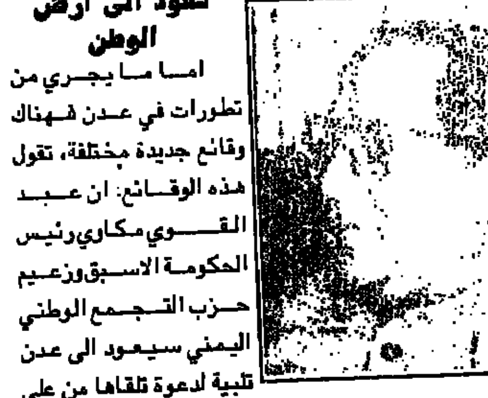
كانت مرحلة الثمانينات في الاردن على اوجها من النشاط حيث تبنى الاردن الاغنية السياسية في العالم العربي كله عندما احتضن اعمال الفنانين العرب، واصحاب الفكر الانساني.

لقد عرف الناس في الاردن: الشيخ امام، وعدلي فخري من مصر، وفهد يكن وسميح شقير من سوريا، ومارسيل خليفة، واحمد قعبور وخالد الهبر من لبنان، وناس الغيوان من المغرب، ومجموعة الطريق وجعفر حسن من العراق، ووليد عبد السلام ومصطفى الكرد من فلسطين وكثيرين غيرهم.

وكان هناك توجه آخر لبناء اغنية محلية تعنى بالهم الانساني، فظهرت فرقة "بلدنا" و "الرايات" و "العودة" و "فلسطين" وفرق فنية كثيرة قدمت ما يعبر عن روح الشارع الوطني في الاردن. وساهمت مسيرة تلك الفرق مقارنة مع اغاني التراث في مجال آخر.

«المافيا» في اليمن تعمل على تخريب اتفاق عمان

كلما لاح في الافق بوادر انفراج للازمة اليمنية طلعت علينا "المافيا" اليمنية بتصعيد جديد يبدد ذلك، فبعد ان عقد مجلس الوزراء اجتماعه الاخير في مدينة عدن برئاسة ابو بكر العطاس وشكل ثلاث لجان



لاعداد خطوات تنفيذ "وثيقة العهد والاتفاق" التي تم التوقيع عليها في عمان وهذه اللجان هي لجنة لدراسة مواضيع الامن ولجنة لاعداد التعديلات الدستورية، ولجنة لدراسة احتياجات لجنة الحوار لمساعدتها على تنفيذ دورها الرقابي على الاجهزة التي ستقوم بتنفيذ الوثيقة. بعد ذلك بفترة قصيرة تحركت القوى المعادية لوثيقة العهد والاتفاق وسيرت تسع شاحنات عسكرية كبيرة حملت كميات كبيرة من الاسلحة المتنوعة وحاولت ادخالها محافظة شبوة الجنوبية قادمة من محافظة مأرب.

وقد كشفت مصادر عسكرية جنوبية ان «عدداً من افراد لواء (ملهم) اوقفوا الشاحنات التي بدت محملة بمواد غذائية ولدى تفتيشها ظهرت الاسلحة المخبأة تحت المواد الغذائية، وان الاسلحة التي حملتها الشاحنات ارسلت من المحافظات الشمالية لتوزيعها في شبوة بواسطة احمد مساعد حسين عضو اللجنة العليا العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي العام الموجود في المحافظة منذ نهاية الشهر الماضي على رأس قوة عسكرية شمالية بهدف السيطرة على بيجان.

كما ذكرت الانباء الواردة من اليمن ان اعدادا كبيرة من عناصر التجمع اليمني للاصلاح قد هاجموا لواء ملهم الجنوبي، غير ان هذا اللواء قد سحق هؤلاء المهاجمين وقتل منهم (٢٢) عنصراً واعاد الهدوء الى المنطقة.

لقد اصبح واضحا الآن انه يقبع في اعلى مستويات السلطة في صنعاء قوى تقاوم بكل امكاناتها تطبيق "وثيقة العهد والاتفاق" وتقاوم كذلك كل محاولات التجديد والتحديث وانها تنقض بكل شراسة على اية محاولة للحفاظ على الوحدة واجراء المصالحة في عدن.

احزاب وقادة المعارضة تعود الى ارض الوطن

اما ما يجري من تطورات في عدن فهناك وقائع جديدة مختلفة، تقول هذه الوقائع: ان عبد القوي مكاوي رئيس الحكومة الاسبق وزعيم حزب التجمع الوطني اليمني سيعود الى عدن تلبية لدعوة تلقاها من علي سالم البيض الامين العام للحزب الاشتراكي وذلك بعد غياب ٢٥ عاماً عن اليمن.

وجاءت العودة المتوقعة خلال ايام من جانب المسؤول اليمني السابق والزعيم الحزبي في اعقاب خطوات اتخذها الحزب الاشتراكي على طريق المصالحة السياسية الشاملة مع كافة معارضيه في الخارج تمهيداً لعودتهم للوطن.

وقد صرح السيد مكاوي قائلاً: "ساعود قريباً الى عدن بعد دعوة تلقيتها من علي سالم البيض بعد غياب اكثر من ٢٥ عاماً. وقد تلقيت هذه الدعوة بارتياح بالغ لما تحمله في مضمونها من مصداقية لرد الاعتبار لرموز المعارضة اليمنية من اجل مستقبل يسوده الامن والاستقرار والنهوض الحضاري للوطن اليمني".

هذا وقد قام وفد من حزب التجمع الوطني اليمني بزيارة ناجحة الى عدن، جرى فيها الاتفاق على نقاط عدة منها:

١- الاستناد الى وثيقة "العهد والاتفاق" والعمل على تنفيذها باعتبارها مسؤولية كافة القوى الوطنية.

٢- الاتفاق على اجراء لقاءات دورية بين قيادات الحزب الاشتراكي وقيادة حزب التجمع الوطني اليمني.

٣- العمل على ازالة كافة السلبيات التي شابت العلاقات بين الاشتراكي والتجمع الوطني اليمني عبر الحوار الاخوي المشترك.

٤- التنسيق الاعلامي المشترك بين الحزب الاشتراكي وحزب التجمع وتبادل المعلومات.

٥- العمل على ازالة اي اضرار سياسية او معنوية لحقت برموز التجمع.

كما اتفقوا على ان تكون لقاءاتهم دورية تناقش فيها كل القضايا التي تم الاتفاق عليها ومن ضمنها العمل السياسي المشترك.

حصار العراق.. استمرار للعدوانية الامريكية

يتحول الحصار الذي فرض على العراق منذ ازمة وحرب الخليج الى مأساة انسانية عميقة. فالشعب العراقي، باطفاله ونسائه وشيوخه، يدفع ثمنا فادحا لهذا الحصار، ليس فقط من خلال تدني مستواه المعاشي، بل كذلك من خلال حرمانه من ابسط حقوقه الانسانية التي تنص عليها جميع الشرائع الدولية. ولهذا السبب فان الحصار يتحول الى عدوان حقيقي ضد "حقوق الانسان" في العراق، هذه الحقوق التي تدعي الدول التي تفرض الحصار القسري، انها تدافع عنها وتصونها، وفي حالة العراق، يتبدى زيف الادعاءات الكاذبة، حول الدفاع عن حقوق الانسان، اذ ان فرض المجاعة على الشعب والتسبب في زيادة معدلات الوفيات بالنسبة للاطفال والرضع وحرمان العديد من العناية الصحية، امور لا تتنافى مع حقوق الانسان فقط، بل وتتطلب توسيع التدخل الدولي من اجل الاغاثة.

واتضح من المداولات الاخيرة في مجلس الامن، ان الولايات المتحدة الاميركية تريد استمرار الحصار، لاسباب تختلف تماما عن تلك التي باسمها تم فرضها، مع تقديرنا بان الاسباب التي فرضت باسمها العقوبات تعتبر تعسفاً مكشوفاً واجراءً لا مبرر له، وليست صحيحة ادعاءات القوى الامبريالية بان الحصار والعقوبات التي فرضت على العراق، انما استهدفت معاقبة النظام العراقي، اذ من الواضح تماما ان الشعب العراقي بمختلف فئاته هو الضحية الاساسية لذلك.

ان انهاء الحالة المأساوية التي يعاني منها الشعب العراقي تتطلب جهوداً مكثفة من قبل جميع الاطراف العربية على الصعيد الرسمي والشعبي وذلك ليس فقط لاستثمار بوادر التبدل في مواقف بعض الدول، كما دلت على ذلك مداولات مجلس الامن الاخيرة بل كذلك بتوسيع الحملة العالمية الرسمية في سبيل انتزاع مواقف دولية في مختلف المواقع، بما في ذلك، داخل الهيئة الدولية للمطالبة بانهاء حالة الحصار.

وتشير بعض التقارير الى ان الولايات المتحدة ترى ان يبقى العراق تحت الحصار في المرحلة الحالية، وبعيداً عن العالم العربي. وتحول بمختلف الوسائل دون اعادة اللحمة الى الموقف العربي الموحد والخروج من عنق الزجاجة الذي فرضته أزمة الخليج. وتفيد بعض المعلومات ان الدوائر الامريكية المعنية يهمها استمرار الوضع الحالي بين العراق وجيرانه، لابتزاز المزيد من المواقف منه، وتامين المزيد من المكاسب والمصالح لها. ورغم بوادر او احتمالات ضعف او تفكك التحالف الدولي المعادي للعراق، الا ان الدوائر الامريكية مصممة على المضي في سلوكها حتى ولو ادى بها الامر لان تكون منفردة.

حوار بين الحكومة المغربية والاتحادات العمالية

عقدت الحكومة المغربية جلسة حوار بينها وبين الاتحاد العام للشغالين، والكونفدرالية الديمقراطية للشغل وقد ساد جو المباحثات الهدوء والثبات.

لقد شرح النقابيون المطالب التي تقدموا بها، ووضعوا الحكومة امام مسؤولياتها بخصوص انقاذ الوضع الاجتماعي، وتجدر الاشارة الى ان القضايا التي نوقشت بين الحكومة وممثلي اتحادات العمال، تضمنتها مذكرة مطلبية مستعجلة شملت اربعة محاور هي: ١- الحريات والحقوق النقابية ٢- التشغيل والبطالة ٣- المطالب المادية المتمثلة في الاجور والتعويضات ٤- إضفاء الديمقراطية على المؤسسات الاجتماعية للعمال.

وكان نوبير الاموي الامين العام للكونفدرالية الديمقراطية للشغل قد طالب الحكومة في كلمته في بداية الحوار لان تغير مواقفها والا تضيع هذه الفرصة الجديدة، وذلك بالاستجابة للمطالب العادلة للعاملين مشيراً الى انه لا تطور بدون تحقيق الاهداف المطلبية ورفع المستوى المادي للشغيلة، ومؤكداً على ضرورة استباق الاحداث وتنقية الاجواء وتحويل السخط الى طاقة خدمة لمصلحة البلاد.

١٩٠٠ متطرف جندهم «بن لادن» في افغانستان

كشفت مجلة "لوبون" الفرنسية ان اسامة بن لادان رجل الاعمال السعودي المتهم بتمويل الارهاب، قد وضع كافة امكانياته في خدمة "المجاهدين" وقام بتجنيد ما يقارب من ١٩٠٠ عربي في افغانستان.

وذكرت المجلة الفرنسية ان معظم هؤلاء المجندين يعيشون حالياً بالقرب من مدينة أم درمان في السودان. وفي الوقت نفسه تقدم بن لادن بعرض للحكومة السودانية لانشاء طريق بري بطول ٨٠٠ كيلومتر يربط بين الخرطوم وبور سودان على ان يتم استخدام هؤلاء المجندين في اعمال هذا الطريق.

أفكار

ادعوهم باسمائهم

● خليل مزاع

لو ان وزير المالية حزم امره، وسمى الاشياء باسمائها، واعلن للملأ ان ضريبة المبيعات هي بعض شروط صندوق النقد الدولي لاعادة تدوير المديونية الخارجية، لكان اجدى وانفع للحوار الوطني من رزمة الاعلانات المدفوعة الاجر التي نشرها في الصحافة المحلية، الدعاية الاذاعية والتلفزيونية التي استهدفت تسويق الضريبة لدى الرأي العام.

ان تجنب الاقرار بهذه الحقيقة البسيطة والواضحة، هو الذي عقّد الحوار حول الضريبة العتيدة، واحاله الى حوار طرشان حقيقي، ووضع وزارة المالية في موضع طريف، بحيث راحت تصر بعناد غريب على ان ضريبة المبيعات ستحمي الصناعة الوطنية، فيما ارباب الصناعة انفسهم يرفضونها بشدة، وانها ستخفف العبء عن المواطنين، فيما جل المواطنين وجمعياتهم ونقاباتهم واحزابهم يرون فيها عبئاً جديداً ثقيل التكاليف.

بل ان وزارة المالية جنحت الى ايهام الناس، بان محاربة البطالة والقضاء على الفقر يمر عبر تطبيق الضريبة في الوقت المعلوم، مع ان الكل يعلم ان توقيتها مرتبط بموعد استحقاق اقساط الديون المطلوب تدويرها، وليس بخطة وطنية او برنامج تنموي.

وبذلك فان وزارة المالية، باصرارها على تمويه الحقائق، قد بددت الحوار الوطني واجهضته، واضاعت فرصة مواتية لتوظيف الابداع الوطني في تصويب مسار الاقتصاد، واصلاح السياسات المالية والضريبية ووضع بدائل وطنية لاملاءات صندوق النقد الدولي الذي لا يعنيه من امرنا شيئاً سوى فتح ابواب الاستيراد، وارتهان قرارنا الوطني مقابل الجدولة.

الولايات المتحدة توتر الاجواء حول كوريا

اخذت تتكشف اكثر فاكثر نوايا الولايات المتحدة الاميركية في تصعيد الاستفزازات ضد جمهورية كوريا الديمقراطية. كما اخذت تتفضح الادعاءات بأن مسؤولية التوتر تقع على عاتق جمهورية كوريا الديمقراطية. فالوقائع تقول ان الاميركان هم الذين انقلبوا على اتفاق نيويورك الذي تم التوصل اليه بتاريخ ٢٥ شباط الماضي والقائل باتخاذ اجراءات للتحرك المتزامن.

لقد تبين ان قيام الولايات المتحدة الامريكية بوضع شروط مسبقة غير مبررة وغير منصوص عليها في اتفاق نيويورك ينطلق من محاولاتها لتحقيق اهداف سياسية في مقدمتها خنق جمهورية كوريا الديمقراطية اولا وليس من اجل تسوية المسألة النووية من خلال المحادثات الكورية الاميركية..

اخذت الولايات المتحدة تظهر نواياها المبيته علناً بقيام المناورات العسكرية المشتركة مع كوريا الجنوبية، وفرض عقوبات على جمهورية كوريا الديمقراطية من مجلس الامن الدولي. وتتزعم حملة دولية لفرض ضغوطا ضدها.

ان وضعاً خطيراً قد نشأ في شبه الجزيرة الكورية، وبات يهدد كل المنطقة ويدفعها الى حافة المواجهة والحرب.

فوزير الدفاع الامريكي يصرح بأن الوضع المقلق في شبه الجزيرة الكورية يحتم علينا زيادة الوجود العسكري ونشر صواريخ "باتريوت". كما بث تلفزيون سيول مدعيا ان هناك خطة كورية جنوبية – اميركية مشتركة للاطاحة بنظام الرئيس الشمالي كيم ايل سونغ، وان هناك خططاً تعد لاحتلال بيونغ يانغ اذا ما نشبت حرب.

ان التصعيد العسكري الذي تقوم به الولايات المتحدة الاميركية بالتعاون مع عملائهم في كوريا الجنوبية ضد جمهورية كوريا الديمقراطية يهدد الامن والسلم في العالم كله.

هزيمة مأساوية لحزب "كول" في الانتخابات الالمانية

تعرض الحزب الديمقراطي المسيحي حزب المستشار كول لتراجع كبير في نسبة اصواته في الانتخابات الاخيرة، حيث حصل على ٣٦٪ مقابل ٤٤٪ للديمقراطيين الاشتراكيين، وهذه هي ادنى نسبة له خلال ٣٠ سنة.

اما الحزب الحليف للديمقراطي المسيحي "الحزب الديمقراطي الحر" فقد فشل في مقاطعة (سكسونيا) في تحقيق نسبة الخمسة في المائة اللازمة لتمثيله في برلمان الولاية. وفي هذه الولاية استطاع الديمقراطي الاشتراكي ان يحصل على اغلبية مطلقة تسمح له بالحكم منفرداً. وقد اكسب شعار «فرص العمل والضمانات في وجه البطالة» الاشتراكيين كثيراً في خوضهم المعركة الانتخابية.

هذا وقد تميزت الانتخابات في الولايات الشرقية باستعادة اليسار الشيوعي لنسبة عالية من النفوذ على حساب حكومات اليمين.

ان المستشار كول والحزب الديمقراطي المسيحي يدفعان اليوم ضريبة سياستة في توحيد المانيا على طبول "العزة القومية" والدور الالماني المحوري في اوروبا" دون الاكتراث بالضريبة الاقتصادية والاجتماعية للوحدة.

الحزب الشيوعي اليوناني يدين مجزرة الخليل

يعرب الحزب الشيوعي اليوناني عن احتجاجه الشديد على الجريمة البشعة للجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة، ويعبر لمرة اخرى عن تضامنه مع نضال الشعب الفلسطيني ومع منظمة التحرير الفلسطينية، ويطالب بمعاقبة المسؤولين عن هذه الجريمة فورا بما يشكل عبرة لغيرهم.

ويؤكد ان هذا الجرم يحمل بصمة قوى النظام الجديد الامبريالي التي لم تعترف ابدا بحقوق الشعب الفلسطيني والتي تحاول، حتى بارتكاب المجازر الجماعية في حق الابرياء، ادامة الاحتلال الاسرائيلي.

ويطالب الحزب الشيوعي اليوناني الحكومة اليونانية بممارسة نفوذها لتامين مساعدة فورية للضحايا والشعب الفلسطيني، كما يطالبها بالسعي فورا لدى الهيئات الدولية لمعاقبة المسؤولين عن الجريمة ولتعجيل انسحاب القوات الاسرائيلية من قطاع غزة واريحا واتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

ويدعو الحزب الشيوعي الشغيلة للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني المناضل.

في فرنسا

عالم العمل يتحدى

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة الاومانيتيه الفرنسية الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي متحدثة عن المظاهرات العمالية الصاخبة التي عمت العديد من المدن الرئيسية في الثاني عشر من شهر آذار الماضي وفي وقت واحد بدعوة من عدد من النقابات العمالية الفرنسية وهكذا تنتصب الطبقة العاملة الفرنسية من جديد وبقوة بعدما غابت فترة غير قليلة من الزمن، لقد خرج للشارع في باريس وحدها ١٥٠ ألف متظاهر و ٨٠ الف في مرسيليا و ٥٠ الف في ليون، ٤٠ الف في تولوز، و٣٠ الف في نانت، و١٤ الف في ميتز، والفين في باشيا. وفي السابع عشر من آذار نزل للشارع مئات الالوف من الشبيبة الفرنسية طلابا وخريجين في مواجهة البطالة وضد سياسة اليمين الحاكم.

وهكذا يتكشف وجه الرأسمالية الكالح ليظهر عجزها الفاضح في اسعاد شعوبها والحفاظ على كرامة مواطنيها والايام القادمة تحمل المزيد والمزيد من النضال لازاحة كابوس اليمين الامبريالي.

اخبار قصيرة من روسيا

● اعلن مؤخرا عن قيام حركة الوفاق من اجل روسيا التي يمكن اعتبارها كتلة انتخابية اسسها رئيس المحكمة الدستورية السابق فاليري زوركين، ونائب رئيس الجمهورية السابق روتسكوي، وزعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زوغانوف، ووزير التجارة الخارجية السابق سيرغي غلازييف وغيرهم من الشخصيات المعروفة.

ويرى مؤسسو الحركة الجديدة ان انقاذ روسيا من محنتها الحالية لا يتم الا من خلال توحيد كل الغيورين على مصيرها، ضمن ائتلاف شعبي سياسي واسع، يتسع لكل من يوافق على مبادئ اعلانهم.

● تشير الانتخابات لمجالس الادارة المحلية في ١٧ منطقة، الى انعدام الحماس، وضعف الاقبال على التصويت في موشر يدل على مدى اليأس والاحباط الذي يلف المواطنين الروس. واظهرت النتائج الاولية ان المرشحين "الحمر" وهم مديرو مؤسسات القطاع العام والمزارع التعاونية اي العناصر الاقرب الى الحقبة السوفياتية، نجحوا في تأمين وجود قوي جدا في معظم المجالس المحلية التي انتخبت.

● تشير الاوساط المتعاطفة مع يلتسن الى نقاط ضعف فريقه. ويقولون ان فريق الرئيس يعجز عن متابعة التبدلات في ميزان القوى النيابية ولا يعلم قوة الفرق الاخرى، ويتبين انه لا يوجد في البرلمان فريق موال للكريملين يقدر على كسب المباراة مع المعارضة. وتفيد هذه الاوساط نفسها المتعاطفة مع يلتسين انه لا يملك القدرة على ان يصوغ وجهة نظره من الاحداث ويعبئ الرأي العام.

● بينما كان يلتسن يمضي اجازة في منتجع سوتشي على البحر الاسود بادر النائب فلاديمير ايساكوف من المعارضة الى طرح اقتراح باجراء انتخابات رئاسية في هذا العام، ينتخب فيها رئيس الجمهورية في جلسة مشتركة لمجلسي البرلمان بمشاركة مفوضي اعضاء الاتحاد الروسي.

● وسرعان ما طرح الجناح السياسي الموالي ليلتسين اقتراحا مضادا بارجاء الانتخابات النيابية والرئاسية من عام ١٩٩٦ الى عام ١٩٩٨.

● اعتبرت جريدة "اوبشايا غازيتا" التي اسسها الصحافي المعروف ايغور ياكوفليف، والتي نشرت مذكرة تفيد بقيام عدد من كبار المسؤولين الروس بالاعداد الى انقلاب على يلتسين بان ما ورد في المذكرة من نسج الخيال على الارجح. فيما وصفتها الشخصيات التي اشارت اليها المذكرة، بأن هذه الاشاعات نوع من الهذيان، الا انه تردد على السنة الناس ان لا دخان بلا نار.

اختطاف الكاتب الايراني محمد سعيدي سيرجاي

ازدادت المخاوف على مصير احد ابرز الكتاب الايرانيين محمد سعيدي سيرجاي، فقد جرى اختطافه في وضح النهار في شوارع طهران بينما كان في طريق عودته الى منزله في اول ايام السنة الايرانية الجديدة (نيروز).

وقد ابتدعت السلطات الايرانية إسلوباً رخيصاً ضد المعارضة بحيث تدعي ان سبب الاعتقال هي تهمة الإتجار بالمخدرات، وذلك لتجنب الضغوط الدولية فيما يتعلق بحقوق الانسان.

ولهذا السبب تزعم الحكومة بأن اكثر من نصف نزلاء السجون في إيران الذين يقدر عددهم بنحو (١٠٠الف) سجين هم ممن ادينوا بجرائم لها علاقة بالمخدرات.

اميركا تحاول كشف الارصدة الليبية

استقال عدد كبير من مديري افرع بنك التعاون العربي في اوروبا خلال الفترة الماضية كاجراء وقائي لتجنب الصدام مع الولايات المتحدة الاميركية بعد ان طلبت الكشف عن حجم الاموال الليبية في ايداعات البنك والتي تقدر بنحو ١٠٪ من جملة ايداعاته.

وكشفت مجلة "جون افريك" الفرنسية ان اميركا ليست قوة الضغط الوحيدة على ادارة البنك، فمن جانب آخر قرر المساهمون غير الليبيين، خاصة الخليجيين فرض حصار بطريقتهم الخاصة بناء على طلب واشنطن في محاولة لكشف الارصدة الليبية المجمدة.

كلام في السياسة

الديكتوقراطية

● د. مازن حنا

دأبت احدى الشركات الصناعية على استخدام العامل النفسي عند وضع التسعيرة على منتوجاتها بحيث تبقى الاسعار تقل دائماً قرشاً واحداً عن الرقم الصحيح لتوحي للزبون بانه لا يدفع الا الحد الادنى... كأن يدفع مثلاً خمسة دنانير وتسعة وتسعين قرشاً ثمناً للسلعة بدل ان يدفع ستة دنانير، وهو الرابح بذلك طبعاً، فهناك فرق واضح بين ان يقع السعر في قائمة الخمسة دنانير او قائمة الستة دنانير.. مهما بلغت الكسور بعد ذلك.

وقد خدمت هذه السياسة في ترويج السلعة ذات السعر المحدد غير القابل للتفاوض والمنخفض نسبياً بفضل القرش المحذوف، كما خدمت كمحاولة للدلالة على المصداقية التي ارادت الشركة ان تتمتع بها.

لا ادري لماذا تذكرت ذلك وانا اراقب بملل شديد نتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التونسية والتي اكدت الانظمة العربية فيها، وربما للمرة الخمسين، على اصرارها لاستغلال الجماهير العربية بترويج بضاعة مفروضة عليهم ووحيدة، بسعر محدد، وان نسبة الاقبال عليها او ثمنها هي ماركة مسجلة ثابتة القيمة ومحددة السعر سلفاً. والا فما معنى ان يكون للمعارضة التونسية (١٩) مقعداً فقط في البرلمان اعطيت كمنحة او منة من السلطة وليس نتيجة لانتخابات ديمقراطية تفوز فيها الاحزاب بحسب حجمها ونفوذها الجماهيري في ظل نظام ديمقراطي حقيقي وما معنى ان يتم الاصرار على اختزال المعارضة الى اقل من واحد بالمائة بينما يستولي على السلطة من يمتلكها فعلاً وبنسبة لا يمكن ان تتحقق على ارض الواقع، لا تأخذ بعين الاعتبار حتى القرش المحذوف بكامله.

إن تجيير إرادة الناس هو نوع من الديكتاتورية ولكنها الديكتاتورية التي تتسربل بثوب الديمقراطية وتربح بالانتخابات، انها الديكتاتورية (ومعها نسبة ٩٩٪).